الجمعة 9 كانون الثاني 2015
العدد 2488 السنة التاسعة
vendredi 9 janvier 2015 nº 2488 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- أورهان باموق: سرديّات اسطنبول
- كلوفيس مقصود: سيزيف العرب
- حمزة عبّود: كتابي الأول

660 مليون دولار الوفر في الكهرباء بسبب تراجع أسعار النفط [8]

النفايات «تطيح» التوافق الوزاري [7]

اغتيال نقابة
[4 ـ 5]

انتخابات نقابة الصحافيين الأنيس الحبيب يتنافس فيها على منصب النقيب مرشحان حزبيان (هيثم الموسوي)

زياد الرحباني
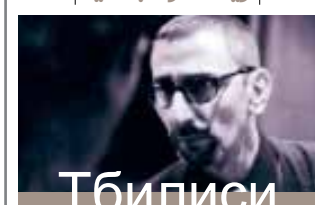
Тбилиси
2

قضية

باريس
11 أيلول أوروبي وجهتكم!

لوبان
الهجرة المغاربية علّة «الإرهاب»

فرنسا
حالة انكار

«شارلي أيبدو»
رؤية مركّبة للمذبحة

مسلمو فرنسا
لا تخلطوا بين الهجوم الأخير والإسلام!

12 ـ 14

يتقدّم البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. BLC Bank من زبائنه الكرام بأطيب التمنيات للعام ٢٠١٥ ويدعوهم لسحب كشوفات حساباتهم الموقوفة بتاريخ ٣١-١٢-٢٠١٤ من فرعهم المعتمد.

BLCbank FRANSABANK GROUP

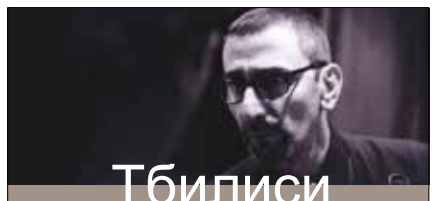

زياد الرحباني

عاجل ـ خطر الموت 2

اكتشفتُ صباح اليوم وبعد متابعة توالي وتسلسل الأحداث المتداعية في فرنسا ـ أوروبا (ليس فرنسا ـ لبنان أكيد)... إنها أوروبا يا ناس، إنها ضاحية باريس وليست ضاحيتنا. وقد حصل أمس فعلاً أن التبس الأمر على زميل لي في العمل كان يمرّ بالقرب من التلفزيون المفتوح على «فرانس ـ24»، وسمع جملة تنتهي بـ «تدابير مكثفة الى الضاحية»، فسألني: الضاحية الجنوبية؟ فقلت له طبعاً: لا، ليست الضاحية الجنوبية، وعدت الى متابعة القناة، وبدأت أنتبه الى «الشبه ـ ورطة» التي أدخلتُ نفسي فيها، أو أنني تسرّعتُ في التعاطي مع ما حصل مباشرة بعد حصوله. غلطتي، ربما، أنني اتكلتُ بشكل مبالغ فيه على الحدس السياسي، فسمّيت حادثة شارلي أيبدو: الاعتداء ـ المحطة، وإذ باليوم التالي يبدأ حوالي الثامنة صباحاً بإطلاق نار على الشرطة على أطراف ضاحية باريس ـ هذا غير المجزرة داخل صحيفة قبلها بيوم. هل صدّقتم؟ هل فهمتم؟ معقول؟ طبعاً معقول، فهذا قد حصل بكل تأكيد وحيرة، حصل بكل أسف ومنطق متوقع أن يتمّ... عدا الاستنكار الطبيعي، فحيثما يكون القتل والضحايا، الاستنكار دوماً ضرورة متلازمة تابعة للأخلاق والانسانية والدين!!! هذا الدين الذي بسببه بالضبط يتذابحون ويتقتّلون في كل مكان ويومياً، وآخره في فرنسا ـ أوروبا اليوم.

مما لا شك فيه أن الكتابة في هذا الموضوع ستكون منقوصة، متردّدة أو مضعضعة، لأنها مهما استشرفت فالحدث ـ الواقع أسرع منها طبعاً. والمتابعة كانت لتكون أفضل ربما في إذاعة أو تلفزيون لأنها تستطيع أن تتزامن مع الأحداث، فالصحف تصدر مرّة في اليوم. إن الجو أقرب الى ما يسمّى: مكتب التحرير وتوالي الفلاشات. لكن، مما لا شك فيه أن مجموعة من النقاط ممكن أن تسجّل حتى اليوم، أي البارحة مثلاً، ومنها:

1ـ لن يشذّ بلد أوروبي واحد عن التدابير الأمنية والاجتماعية (وهنا الدراما بعينها) الاستثنائية، وعن اتجاه الى فرز البشر، خاصةً من كانوا من المواطنين حتى وقوع المجزرة.

2ـ إن إعلان Benetton التلفزيوني الشهير أصبح كذبة من الماضي، هذا الاعلان الذي اشتهر بتصوير وجه انسان على حجم الشاشة، تتوالى عليه كل أنواع وألوان وأصناف الوجوه على الكرة الأرضية بغية القول: الانسان واحد أينما كان وكائناً من كان، ومجمع على ملابس Benetton ـ هذا انتهى يوم 2015/1/7. وعاد المجد والعزّ لعالم السيمياء، ولتفرّس الناس في وجوه بعضهم البعض لمعرفة الأصل والمنشأ من أساس الأساس، فالمواطنة هنا لم تعد تعني أي شيء. للتذكير، كان هذا أهم سمات العصور الحجرية، أو ما بعدها بزمن، لا وقت الآن حتى للتدقيق أكثر.

3ـ إن الادارة الأميركية البعيدة كل البعد جغرافياً وحضارياً عمّا يحدث سعيدة على الأرجح، وهي أكثر من يعرف لماذا، لكنها سعيدة ومرعوبة!!! إن أميركا دوماً مرعوبة، ومن كل شيء، حتى ما قبل 11 أيلول. أنظروا كيف ترعبها تجمّعاتها، لذا فهي سريعة في اطلاق النار، لكنها في نفس الوقت تتقن الغشّ طبعاً، وخاصةً في الاعلام، كما تتقن التمويه والانكار والتعالي.

4ـ إن من حرّك تاريخياً، بدءاً بالشرق الأوسط ومن بعده الأقصى، القوى الدينية غير المسيحية ودعمها مع أنها لا تمتّ اليه بأي صلة وبعيدة كل البعد عن مجتمعاته المتعدّدة، والتي تصل الى طائفة المورمون المسيحية مثلاً، الطائفة التي قد تتفهّم داعش وفروعه أو فروعها، ذلك لو أفسحت لها الادارة المركزية الأميركية أكثر مجال المعرفة والاطلاع، لكثرة أوجه التشابه في القناعات الدينية والممارسات الخاصة ـ إن هذا الذي حرّك بكل برودة وعنجهية وثقة وحتّى استلشاق مصدره حصراً قوّة وسطوة السلاح الثقيل جداً وحصراً (ليس عسكره أبداً)، هو اليوم أول المرعوبين، هو اليوم من يمكن له أن يربح أوسكار الهلع! يا لها من ايام تنتظرهم وتنتظرنا.

(يتبع غداً)

تقرير

الحوار المسيحي: حد أدنى من التفاهم الـ

أهمية الحوار المرتقب بين العماد ميشال عون والدكتور سمير جعجع أنه يأتي في لحظة مصيرية. فهل يمكن أن يتفقا على الحد الأدنى من المواضيع الجوهرية الأساسية التي تمسّ الوجود المسيحي

عون وجعجع: حوار وجودي (بلال جاويش)

هيام القصيفي

تشكل لقاءات حزب الله وتيار المستقبل، التي انطلقت أخيراً، انعكاساً مباشراً لواقع العلاقات السنية ــ الشيعية في منطقة الشرق الأوسط صعوداً أو هبوطاً. وتمثل بهذا المعنى حالة متصلة بالصراع بين الجانبين، من إيران الى السعودية ودول الخليج والشرق الأوسط، منذ أن بدأ يأخذ في التاريخ الحديث أشكالاً متنوعة. لذا لا تتعامل أوساط سياسية مطلعة مع اللقاءات التي يعقدها الطرفان السني والشيعي، برعاية الرئيس نبيه بري، على أنها «حوار» لحل الخلاف الجذري بين الطرفين، بل على قاعدة أنها ترتيب أوضاع لها صلة بالعلاقة الإيرانية ـ السعودية، لا أكثر. ولا تقلل هذه المقاربة من أهمية اللقاءات التي تهدف الى تخفيف التشنج بين جمهور الطرفين، اللذين يعيان جيداً أنهما غير قادرين على فكفكة العقد وحل الخلافات المتجذرة بينهما في لبنان وفي المنطقة، طالما أن الهوة التي تفصل بين مشروعين متناقضين كانت وستبقى كبيرة، وطالما أن هذه اللقاءات مثلها مثل تقاطع المصالح الحكومية والنيابية، يمكن أن تعقد أو تغيب وفقاً لبورصة العلاقة الإيرانية ـ السعودية.

أما في المقلب المسيحي، حيث تمهد المحادثات التي تعقد بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية لعقد لقاء بين العماد ميشال عون والدكتور سمير جعجع، فيمكن الحديث عن حوار رغم أنه بدا عند انطلاقته وكأنه يصب في إطار الانفتاح بين المستقبل وحزب الله.

إلا أن لهذا الحوار خصوصية أخرى، مرتبطة أساساً بالعلاقة المزمنة بين الطرفين وبتاريخ الثنائيات المسيحية والمارونية التقليدية. فاللقاءات المسيحية الأخيرة حالة لبنانية داخلية مسيحية خالصة، تنفصل تماماً عن واقع المحادثات السنية ـ الشيعية، ولا خلفية دولية أو إقليمية لها، ولا ارتباط لها بأي ارتدادات شرق أوسطية. وهي ليست المرة الأولى، وإن كانت الأكثر جدية، التي تعقد فيها. ولا يمكن، تالياً، الكلام على لقاءات فريدة تخرق المسار المسيحي العام، إذ إن التاريخ السياسي شهد منذ ما قبل استقلال لبنان، ثنائيات مسيحية ومارونية تقليدية وليس اصطفافاً بمعناه الحديث اليوم، بين الرئيسين بشارة الخوري وإميل إده، والرئيسين كميل شمعون وفؤاد شهاب والزعيمين بيار الجميل وريمون إده. وما معنى التجربتين الدستورية والكتلوية ومن ثم الشمعونية والشهابية والكتائبية والكتلة الوسطية، إن لم تكن انعكاساً لهذا التنوع المسيحي الداخلي الذي كان شاملاً لجهة الاختلاف في مقاربة المواضيع الداخلية والعلاقات الإقليمية والدولية، علماً بأن الصراعات الثنائية المسيحية حينها جرّت معها الأحزاب والشخصيات الإسلامية إليها، فتوزع المسلمون بين الطرفين، ما انعكس انقساماً سياسياً بين تيارات سياسية متنوعة في البلد. وعندما تدخلت القوى الإقليمية فيها انقلبت الصراعات حروباً وثورات كما حصل في محطات 1958 و1973 و1975 وهلم جراً.

اليوم يعكس الحوار المسيحي الداخلي جانباً أساسياً وحيوياً من هذا التنوع، رغم أن البعض ينظر إليه فقط بجزئه الدموي بين الطرفين. حتى في أقسى حالاتها، شكلت هذه الثنائية امتداداً للواقع المسيحي الذي يرفض الأحادية، بحسب ما تظهره الانتخابات النيابية التي حين تحصل، ينقسم فيها المسيحيون في تصويتهم فيما هم لا يحركون ساكناً. حوارهم هو الوجه الآخر لحوار حزب الله ـ المستقبل». وعلى الصعيد الأمني، رأى أن الوضع على الحدود الشرقية بين لبنان وسوريا «خطر، بسبب محاولات التسلل التي يقوم بها عناصر جبهة النصرة، وداعش»، ولكن خلاف ذلك، باتت القرى اللبنانية على الحدود «أكثر أمانا بسبب الدور الذي يؤديه حزب الله والجيش». فقد أنجز «الحزب الإجراءات اللازمة لحماية المناطق»، والجيش «بعد توفير الغطاء الكامل له، والإجراءات التي اتخذها، بات وضعه أكثر تماسكاً».

المشهد السياسي

برّي: لا فيزا بين لبنان وسوريا

في انتظار تطوّرات حوارَيْ حزب الله وتيار المستقبل، والتيار الوطني الحرّ والقوات اللبنانية، كسرت زيارة السفير السوري عبد الكريم علي إلى مقرّ عين التينة الجمود السياسي. وتركّز الحديث بين علي والرئيس نبيه برّي على الإجراءات الجديدة على الحدود. ونقل علي عن برّي تأكيده أن «سوريا ولبنان لا يمكن أن يكون بينهما تأشيرة دخول»، مشيراً إلى أن الأمر «مجرد إجراءات تنظيمية ويجب أن تكون بالتنسيق بين البلدين». وأكد برّي، بحسب علي، أن «التكامل بين لبنان وسوريا أساسي للانتصار على الإرهاب».

بدوره، زار السفير الإيراني محمد فتحعلي مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، وأكد بعد اللقاء أنه «كان هناك توافق في وجهات النظر بشأن أن هذه الظاهرة المشؤومة والإرهابية المعروفة بتنظيم داعش، تمثل خطراً حقيقياً وداهماً على كل دول المنطقة».

الى ذلك، أشار مصدر نيابي في قوى الثامن من آذار إلى ان الحوارات بين حزب الله وتيار المستقبل من جهة، والتيار الوطني الحر والقوات اللبنانية من جهة أخرى، «ستتمخّض عنها نتائج إيجابية، منها الانفراج في الشارع، وتأمين الغطاء السياسي لتنفيذ الخطة الأمنية من دون عوائق، كما نتج من اللقاء الأخير بين حزب الله والمستقبل». أما لقاء التيار والقوات، فهو، استناداً إلى المصدر، «فرصة لتخفيف التشنج داخل الساحة المسيحية». ورأى أن السبب الذي دفع المسيحيين إلى التحاور هو «إحساسهم بأن حزب الله والمستقبل يتحاوران حول الملفات الكبرى،

> رئيس المجلس: التكامل مع سوريا أساسي للانتصار على الإرهاب

المحكمة الدولية

من جهة أخرى، استأنفت غرفة الدرجة الأولى في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان جلساتها، واستمعت أمس إلى إفادة الصحافي فيصل سلمان، عبر نظام المؤتمرات المتلفزة. وتحدّث سلمان عن العلاقة التي جمعته بالرئيس رفيق الحريري، الذي كان يتصل به مرة أو مرتين في اليوم. ولفت إلى أن «الحريري كان يعد نفسه مستهدفاً،

مصيري

بنسبة 50 ـ 50 لصالح قياداتهم.
لكن المرحلة المصيرية التي يمر بها لبنان والمنطقة، تجعل من الضرورة التعامل مع هذا الحوار بأهمية مزدوجة، تتعلق بالمعايير التي يفترض بالطرفين المعنيين أخذها في الاعتبار، وبضرورة تحوله إلى حوار جدي يتناسب مع حجم التحديات التي تواجه المسيحيين، فلا يبقى شكلياً حكمته ظروف موضوعية فحسب. وحوار عون وجعجع لا يأتي في لحظة مصيرية تتعلق بلبنان والمنطقة فحسب، إنما أيضاً بالوجود المسيحي في كليهما، وهنا يكتسب أهميته والتعويل عليه إذا ما تمكن الرجلان من القفز فوق اعتبارات الماضي والحاضر، من أجل الوصول الى الحد الأدنى من التفاهم لا على قضايا ثانوية (ككقضية المياومين)، إنما على بنود أساسية لها صلة بوجود المسيحيين المصيري ومشاركتهم في الحكم وفاعليتهم فيه. ويفترض بالزعيمين المسيحيين أن يرتقيا بخلافهما وحوارهما، من الترف السياسي التقليدي الى مجابهة حقيقية للمواضيع التي تمس جوهر الوجود المسيحي واللبناني على السواء.
وليس المطلوب من هذا اللقاء الاصطفاف السياسي بالمعنى التقليدي، لا في صياغة تحالفات أو خصومات مع أي طرف، إنما التفاهم على الحد الأدنى من المواضيع المصيرية المتعلقة بوجود المسيحيين ودورهم الحقيقي في السلطة، والتفتيش عن أفضل الطرق كي يكونوا شركاء أساسيين في حكم البلد لا أن يتحولوا إلى رعايا فيه، كما هي حال مسيحيي الشرق. فحتى الآن، كان التباعد شاملاً بين الطرفين في مواضيع أساسية وجوهرية؛ ومنها قانون الانتخاب والمشاركة في السلطة، كما هو خلافهما بطبيعة الحال حول رئاسة الجمهورية. لكن المطلوب اليوم أن يتخطى الحوار المرتقب اليوميات كي يصبح حواراً وجودياً منتجاً لا حواراً محدوداً بالزمان والمكان.
في المراحل المصيرية، تطرح القضايا الأساسية والثوابت، ومحك الحوار المسيحي بين عون وجعجع أن يقارب الخطر الداهم، ودقة المرحلة، فيحوّلان حوارهما إلى اتفاق ضروري على مواضيع أساسية، والتعاطي معها بما يتناسب وحجم الأخطار المحدقة، لأن في ذلك مصلحة المسيحيين ووجودهم، ومستقبل لبنان.

ابراهيم الأمين

في انتظار ثورة النازحين السوريين

الله وحده الأعلم بما سيفعله السوريون باللبنانيين في لحظة غضب. الحديث هنا ليس عمّا يمكن ان يقدم عليه مواطن سوري في لحظة انفعال، ولا عن تحذيرات من ان السوريين، متى عاد الاستقرار الى بلادهم، سيبحثون في سبل الانتقام من عنصرية لبنانية. بل الحديث عن احتمال حقيقي بأن يفكر السوريون الذين يقيمون اليوم في لبنان، بثورة ضد السلطات اللبنانية، ليس الرسمية فحسب، بل الأمنية والحزبية والاجتماعية والاهلية أيضاً.
قبل ثلاثة اسابيع، تسنّت لي مراقبة طابور يمتد لنحو 3 كيلومترات، على الاقل، لسيارات سورية ولبنانية تحمل العشرات من المواطنين الآتين صوب لبنان. عناصر الامن العام اللبناني ينقسمون بين عناصر تقف على حاجز مستحدث يبعد قليلاً من المركز الحدودي، وآخرين يتجولون بين السيارات ويتحدثون مع القادمين. ليس من حاجة الى استراق السمع.

> **«التأشيرة» نتيجة طبيعية لعنصرية واكبت الغباء عند السياسيين اللبنانيين تجاه كل السوريين**

لكن تكفي مقابلة مواطن سوري تسنى له الخروج بسلام من مركز الامن العام ومعه اذن دخول، او سماع مواطن آخر امضى ساعات طويلة في الانتظار قبل ان يرد على اعقابه، حتى تدرك حجم التعبئة السوداء التي تسكن نفوس هؤلاء. ولم يكن ينقص الطين إلا بلة التأشيرات التي صار السوريون بحاجة اليها حتى يمكنهم الدخول الى لبنان بقصد مراجعة طبيب او تفقد الاولاد او انجاز عمل او العبور منه نحو بلاد أخرى.
ما جرى الحديث عنه من تحقيق مسلكي داخل الامن العام لمعاقبة عناصر لا تحترم حقوق القادمين من السوريين، سيظل امراً بسيطاً جداً إزاء ما هو مطلوب من اجراءات، تمنع ابشع عملية اذلال يتعرض لها هؤلاء كل يوم. مع العلم، ان جميع من في السلطة في لبنان، يعلم، كما الناس العاديون، ان هذه الاجراءات لن تفيد في ردم الهوة. فالسوري المضطر للمجيء الى بيروت لقضاء حاجة او هرباً من الحرب، مستعد لتحمل مشقة السفر، ومستعد لتحمل كلفة الاذلال والتعب، ومستعد لأن يدفع الرشوة المطلوبة، لأن لا بديل لديه في هذه اللحظة. السوريون اليوم ما عادوا يميزون بين لبناني وآخر. لا الديانات والمذاهب تنفع، ولا الطبقية الاجتماعية او التمييز السياسي له دوره. لقد باتت غالبية ساحقة من اللبنانيين تتصرف كما نظام الفصل العنصري تجاه مئات الألوف من السوريين الهاربين من جحيم الحرب في بلادهم. وليس للهارب من الحرب ترف الاختيار بين اماكن اللجوء. لكن لهذا الهارب جهاز عصبي له قدرة محددة على الاحتمال. وساعة الانهيار لن تجعل الغاضبين يميزون بين لبناني وآخر، وسيتصرفون على اساس ان اي عقاب سيتعرضون له من قبل اللبنانيين، سلطة او احزاباً او جماهير، لن يكون أعلى كلفة من الاذلال الذي يتعرضون له اليوم. وعندها نكون امام لعبة خاسر ـ خاسر، وليس امام لعبة رابح ـ رابح.
كل المعطيات تقول ان الحكومة اللبنانية لجأت الى القرار بصورة منفردة. لماذا؟ لأن فيها عباقرة لا يريدون التباحث مع السلطات السورية في شأن معالجة هذا الأمر. في حكومتنا تفّه، مستعدون لدفع ملايين الدولارات وارسال شاحنات محملة بكل ادوات العيش الى مجموعات من المجرمين الذين يخطفون عسكريين لبنانيين في الجرود. وفي حكومتنا تفّه، مستعدون لمفاوضة هؤلاء المجانين ليل نهار، لكنهم غير مستعدين للتحدث مع حكومة دمشق حول مصير مليون ونصف مليون لاجئ سوري في لبنان.
والانكى، ان الجهات السياسية والوزارية والحزبية التي ثارت ضد مواقف التيار الوطني الحر حول ضرورة ضبط عملية النزوح قبل عامين، هي نفسها التي تقود، اليوم، عملية فرض اجراءات تعسفية. بقصد ماذا؟ بقصد ضبط عملية النزوح من سوريا الى لبنان. ووجد مندوب تيار «المستقبل» في الحكومة رشيد درباس، بعد كل هذه الفترة، ان «الحكومة اللبنانية على استعداد للتنسيق مع الحكومة السورية بشأن إعادة اللاجئين إلى بلادهم لا سيما في المناطق الآمنة» على ما نقلت عنه «الشرق الاوسط» السعودية. لكن ذروة الكوميديا السوداء أتت من جانب المتحدثة باسم الخارجية الأميركية جنيفر ساكي التي عبرت عن «قلق بلادها العميق بشأن الاجراءات التي ستخلق تحديات إضافية تواجه اللاجئين الفارين من النزاع السوري»، وتكرمت علينا المسؤولة الاميركية بالقول ان بلادها «ممتنة جداً لحكومات وشعوب لبنان وتركيا والأردن والعراق على استضافة أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ سوري بالاجمال، ونحن ندرك ان هذا الأمر يشكل تحدياً هائلاً لاقتصاداتها وخدماتها العامة».
كل ما سبق لا يفيد في شيء. وكل ما يمكن قوله حول علاجات واجراءات لن يفيد في شيء. الأمر الوحيد الممكن لفت انتباه من يهمه الامر اليه، هو ان السلطة السياسية في لبنان، وقوى 14 اذار، ومن خلفها دول عربية واقليمية ودولية، ستظل المسؤولة عن هذه الجريمة المتمادية، ما لم تبادر الى وقف ارسال السلاح والمسلحين الى سوريا، وتعيد تنظيم علاقاتها مع الحكومة السورية، وتساعد في اعادة الامن والامان الى هذه البلاد، حتى يقدر اللاجئون الذين يتعرضون للقتل بأساليب مختلفة عن الرصاص، على العودة لتفقد ما تبقى من اشارات حياة لهم حيث ولدوا وحيث يرغبون في العيش والموت.

علم وخبر

فعل ندامة

لم يعد ينكر عدد من سفراء الدول الأوروبية الغربية في بيروت، ما يسمّونه «سوء التقدير»، حيال الملف السوري منذ بداية الأزمة، وخصوصاً الدعوة إلى تنحّي الرئيس بشّار الأسد، ودعم إسقاطه بالقوة. ويشير هؤلاء في لقاءات مع سفراء الدول الداعمة للأسد، إلى أنهم «أخطأوا في ربط حل الأزمة السورية برحيل الرئيس السوري»، متمنين لو أن دولهم «أخذت نظرة إيران وروسيا إلى دور الأسد بالحسبان».

جنبلاط يطلب رخصة

تقدّم النائب وليد جنبلاط، من محافظ جبل لبنان فؤاد فليفل، بطلب ترخيص له، للتجول بدراجته النارية، بعد قرار وزير الداخلية المتعلق بمنع سير الدراجات النارية بين السابعة مساءً والخامسة صباحاً بدءاً من رأس السنة. وبرغم دخول القرار حيز التنفيذ، لم يعلن المحافظون الآلية الواجب اتباعها للحصول على تراخيص استثنائية، بسبب سوء التنسيق بين الإدارات العامة والقوى الأمنية، التي بدأت بتنفيذ القرار، مكثّفة الحواجز لتوقيف الدراجات المخالفة.

على مسؤولية من؟

قال أمير «الحركة الاسلامية المجاهدة» الشيخ جمال خطاب، إن المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في صيدا بسام حمود، استبق هجومه اللاذع على الشيخ ماهر حمود، في الاحتفال بالمولد النبوي، الذي نظّمته الحركة في عين الحلوة نهاية الاسبوع الماضي، بالاشارة إلى أن موقفه يعبّر عنه، وأنه على مسؤوليته الخاصة. علماً بأن المكتب الاعلامي للحركة هو الذي عمّم خطاب حمود على وسائل الإعلام!

موفد فلسطيني لتطويق خلافات فتح

قررت السلطة الفلسطينية في رام الله، إيفاد أحد أعضاء اللجنة المركزية في حركة «فتح» الى لبنان، في محاولة منها لتطويق تداعيات الخلاف، على الاحتفال بانطلاقة الحركة في عين الحلوة بمهرجانين، الأول للقيادة، والآخر للعميد المجمدة عضويته محمود عيسى «اللينو». وينتظر أن يلتقي الموفد الضباط والعناصر من مخيمات المناطق، الذين شاركوا في الاحتفال الذي نظمهم «اللينو» في مقره في حي صفوريه، برغم تهديد قادتهم بفصلهم ومعاقبتهم. ولوحظ أن قيادة الحركة في رام الله لم توكل المهمة الى مسؤول الساحة اللبنانية في «فتح» عزام الأحمد، الذي يتبادل مع اللينو خصومة حادة.

على الغلاف

الحريري يصادر نقابة الصحافة

يخوض تيار المستقبل انتخابات نقابة الصحافة ضد... نفسه! انتخابات لم يسبق أن أثارت جدلاً، وإن كان صامتاً، داخل الجسم الصحافي كما هو حاصل اليوم. إذ يبدو الرئيس سعد الحريري مصرّاً (بدفع سعودي) على مرشح يرى كثيرون أن وصوله الى منصب النقيب لن يعني أقل من نهاية مدويّة لنقابة لم تكن يوماً على قدر المأمول منها

نقابة الصحافة: «وكالة من دون بوّاب» (هيثم الموسوي)

وفيق قانصوه

«وكالة من دون بوّاب» هو المثل الذي ينطبق على نقابة الصحافة اللبنانية. غياب التنظيم والمخالفات القانونية والالتفاف على الأنظمة الداخلية وصراعات المصالح التي ترافق التحضير لانتخاب نقيب جديد في 12 الشهر الجاري، كشفت عورات إحدى أعرق النقابات في لبنان وأقدمها، والتي يبدو وضعها اليوم أشبه ما يكون بوضع مبناها المتهالك. وهي، شأنها شأن بقية النقابات، دخلت البازار الطائفي بعدما «طُوّب» منصب النقيب لمصلحة الطائفة السنية، بحجة أن اتفاقاً جرى على ذلك بين «الترويكا» الحاكمة في عهد الرئيس الراحل الياس الهراوي، في مقابل إعطاء رئاسة المجلس الوطني للإعلام لشيعي، وتكريس نقابة المحررين لماروني.

والمفارقة أن المنافسة تدور حصراً بين مرشحَين حريريين هما: رئيس تحرير صحيفة «الشرق» عوني الكعكي ورئيس تحرير صحيفة «اللواء» صلاح سلام. لكن الأمور تبدو محسومة سلفاً لمصلحة الأول الذي ينطلق من تأييد بين 65 و70 صوتاً من أصل 92 مطبوعة سياسية مدرجة على الجدول النقابي الانتخابي، بعدما عملت «غرفة عمليات» حريرية على دفع الاشتراكات المتأخرة لبعض المطبوعات، وبالتوازي، هبط «الوحي» على بعض من امتنعوا طوال السنوات الماضية عن تسديد اشتراكاتهم للنقابة. «دار الصياد»، مثلاً، التي تضم 19 امتيازاً، بينها ثلاثة سياسية، سددت كل اشتراكاتها، وكذلك فعل الوزير نهاد المشنوق (امتياز «الرائد»)، والنائب باسم السبع (امتياز «الهدى») الذي سدّد متأخرات تراكمت على مدى سنوات. وفي غضون أيام، حصّل صندوق النقابة نحو 50 مليون ليرة من المتأخرات التي كان يطالب بها على مدى سنوات من دون جدوى. كما تولّت «الغرفة» نفسها الاتصال ببعض أصحاب الامتيازات، طالبة منهم تغيير أسماء ممثليهم في النقابة ممن لا يوثق بتصويتهم الى جانب المرشح الحريري. وبالفعل عمد بعض هؤلاء الى استبدال اسماء ممثليهم في النقابة، مثل الصحافية بولا يعقوبيان (صاحبة امتياز «المجالس المصورة») التي سحبت اسم الصحافي ذو الفقار قبيسي كمدير مسؤول وسمّت نفسها مالكة ومديراً مسؤولاً، وشركة «الوطنية للمطبوعات» (صاحبة امتياز «لسان الحال»)، يملكها رجل الأعمال روجيه إده) التي ألغت اسم عضو النقابة حسين قطيش مديراً مسؤولاً وسمّت مكانه الصحافي فيليب أبي عقل الذي يرجّح أن يكون مرشحاً على لائحة الكعكي، الى جانب الزميلين جورج بشير وبسام عفيفي وغيرهما.

فتح بازار الانتخابات قبل أشهر من انتهاء ولاية النقيب محمد البعلبكي (95 سنة)، إثر 33 سنة متواصلة على رأس النقابة، بعدما بدا واضحاً أن الأخير يتجه الى التقاعد بسبب تقدّمه في السنّ. أدرك كثيرون، بحكم «العرف» الطائفي المستجدّ، أن النقيب الجديد سيكون سنياً، وبالتالي من المحيط الحريري، رغم أن نقباء من طوائف متعددة توالوا على المنصب. بدأت محاولات جس النبض. فاتح البعض الأمين العام للجنة الحوار المسيحي ـ الإسلامي محمد السمّاك بالأمر كونه شخصية مقبولة من جميع الأطراف، لكنه رفض، فاتجهت الأنظار الى سلام، المقرب أيضاً من التيار الحريري، وكونه هو الآخر وجهاً مقبولاً ومعروفاً باعتداله وانفتاحه. فجأة، طرح في البازار اسم الكعكي الذي بدأ الترويج بأن «تسمية النقيب تعود الى سعد الحريري طالما أن المنصب من نصيب السنّة»! وبدا أن «وحياً» هبط على الحريري، بإيعاز من الرياض، بترشيح الكعكي الذي وصف السعودية في إحدى افتتاحياته، بـ«أرض الايمان» و«عماد العروبة وركنها وقلعتها»، وعبد الله بن عبد العزيز بـ«الزعيم الأول للمسلمين»، وخليفة «القادة العظام أمثال الملك فيصل بن عبد العزيز والرئيس جمال عبد الناصر»!

> **ترشيح الكعكي بإيعاز سعودي وامتعاض في صفوف 14 آذار والمستقبل**

> **السنيورة عارض ترشيح سلام بسبب موقفه من حرب المستقبل وقباني**

فتّش عن السنيورة

دعم الحريري لترشيح رئيس تحرير «الشرق» أثار امتعاضاً حتى في صفوف قوى 14 آذار وداخل تيار المستقبل نفسه. وفيما عزت بعض المصادر الترشيح الى «حسابات بيروتية» ومخاوف من إعادة إحياء «البيت السلامي» بعد تولي تمام سلام رئاسة الحكومة، أصرت مصادر أخرى على أن الترشيح مكافأة حريرية وسعودية على موقف الرجل من الحرب التي دارت بين تيار المستقبل ودار الفتوى في عهد المفتي السابق محمد رشيد قباني. إذ شن الكعكي حملة شعواء، على صفحات جريدته، ضد قباني و«تجاوزاته وارتكاباته وسرقاته ومفاسده»، واتهمه بـ«تسخير دار الفتوى لأهدافه الخاصة» وبـ«تفريق أهل السنّة»، في

بطالة والتفاف على القوانين

■ يتألف مجلس نقابة الصحافة من 18 عضواً موزعين على: 12 للمطبوعات السياسية اليومية، 5 للمطبوعات السياسية غير اليومية، وواحد للمطبوعات غير السياسية ووكالات الأنباء. المفارقة أن عدد المطبوعات السياسية، اليومية وغير اليومية، والتي يمثلها 17 عضواً، لا يتعدى الـ 110 (يحق لـ 92 منها التصويت) في حين يمثل عضو واحد المطبوعات غير السياسية التي يصل عددها الى نحو 2000 ، يحق لنحو 205 منها التصويت.

■ يعتبر العدد الكبير لأعضاء مجلس النقابة غير مبرر إذا ما قورنت بغيرها من نقابات المهن الحرة. ففي حين يضم مجلس النقابة 17 عضواً يمثلون 110 مطبوعات سياسية (غالبيتها لا تصدر)، يضم مجلس نقابة المحامين في بيروت، على سبيل المثال، 12 عضواً يمثلون أكثر من 10 آلاف محام!

■ يضم مجلس نقابة الصحافة صحافيين «عاطلين من العمل الصحافي»، علماً بأنه «يعنى بالصحافي كل من اتخذ الصحافة مهنة ومورد رزق» (المادة 10 من قانون المطبوعات)، و«يشمل العمل الصحافي الكتابة في المطبوعات الصحافية وإصلاح كتاباتها ومدّها بالأخبار أو الترجمات والتحقيقات وسائر المواد الصحافية» (المادة 11). فيما الواقع أن كثيرين من أعضاء مجلس النقابة لا يمارسون هذا العمل، وفي مقدمهم النقيب ونائبه وكثيرون من أعضاء مجلس النقابة.

■ لا يتعدّى عدد الصحف الصادرة الـ 14 من أصل نحو 110 امتيازات سياسية، بعضها لم يصدر منذ عقود، علماً بأن المادة 29 من قانون المطبوعات تنص على أن «على وزير الإرشاد والأنباء والسياحة (وزير الإعلام) أن يسترد الرخصة بإصدار مطبوعة صحافية بعد إنذارها بأسبوعين (...) إذا لم تصدر خلال ستة أشهر كاملة من تاريخ إعطاء الرخصة» أو «إذا توقفت بعد صدورها مدة ثلاثة أشهر متتالية». ورغم أن بعض الصحف لم تصدر منذ عشرات السنوات، إلا أن أي وزير للإعلام لم يمارس هذا الحق، ولم يجر سحب أي رخصة.

■ يحتال بعض أصحاب الامتيازات التي لا تصدر على القانون عبر وضع أسماء مطبوعاتهم على مطبوعات أخرى تصدر فعلياً وإرسال نسخ منها الى وزارة الإعلام كل فترة لوضعها في دائرة المحفوظات كدليل على استمرار صدورها!

■ من بين الشروط التي يجب أن تتوافر في المدير المسؤول لأي مطبوعة (المادة 23 من قانون المطبوعات) «أن يمارس عمله فعلاً في المطبوعة التي يكون مديراً لها» و«أن يكون مقيماً إقامة فعلية في محل صدور المطبوعة، وإذا غاب عنه مدة ثلاثة أشهر متتالية وجب على صاحب المطبوعة أو ممثله تسمية مدير يحل محله». في حين أن المديرين المسؤولين لعدد كبير من المطبوعات، وخصوصاً غير السياسية، يمارسون عملهم في مطبوعات أخرى ويكتفون بتقاضي بدل شهري عن استخدام أسمائهم، أما المطبوعات السياسية التي لا تصدر فلا عمل فيها أصلاً ليمارس هؤلاء مسؤولياتهم.

■ بسبب السماح لصحف أجنبية بالصدور تحت أسماء امتيازات محلية، يخوّل ذلك هذه الصحف أن يكون لها ممثلون في الجمعية العمومية، وبالتالي التصويت في انتخاب أعضاء مجلس النقابة، كما هي الحال بالنسبة الى صحيفتي «الحياة» و«الشرق الأوسط» السعوديتين.

مقابل دور الوساطة الذي قام به سلام بالتنسيق مع المبادرة المصرية التي أمّنت خروجاً «مشرفاً» للمفتي السابق من دار الفتوى. وعلمت «الأخبار» أن قياديين في التيار حاولوا التوسط لدى الحريري لإقناعه بالتراجع عن دعم الكعكي لمصلحة سلام، لكنه رفض كل المداخلات وأصرّ على ترشيح رئيس تحرير جريدة «الشرق» لأن «ولاءه للمستقبل والسعودية أثبت من كل الآخرين». وتؤكّد مصادر مطلعة أن النائبة بهية الحريري (تربطها صداقة بسلام) عبّرت عن امتعاضها من تسمية الكعكي، وكذلك فعل الرئيس أمين الجميل، فيما أبلغ الرئيس فؤاد السنيورة من راجعوه بالأمر بأن «الموضوع عند سعد»، علماً بأن هناك من يؤكّد أن السنيورة هو وراء ترشيح الكعكي، وخصوصاً أنه لم يكن راضياً عن دور سلام في إنهاء أزمة دار الفتوى.

ومردّ الاستياء من ترشيح الكعكي شخصيته المثيرة للجدل. فهو رغم امتلاكه مطبوعة سياسية («الشرق»)، إلا أن نجمه سطع في ملعب الصحافة الفنية عبر مجلة «نادين» التي يتولّى رئاسة تحريرها أيضاً. وفيما مكّنته «نادين» من إقامة علاقات متينة مع بعض الأمراء والمشايخ الخليجيين، إلا أنها جعلته، في الوقت نفسه، حاضراً دائماً في فضائح الفنانين ومشاكلهم. ولذلك، غالباً ما يحضر اسم الكعكي في «خناقات» هؤلاء الذين يصفونه بـ«أبيهم الروحي»، من مشاكل رولا يموت مع أختها غير الشقيقة هيفا وهبي، الى شائعة زواج ملحم بركات ونجوى كرم، مروراً بشائعة «تحجّب الفنانة الجميلة نايا» (!)، وصولاً الى تبادل الدعاوى مع راغب علامة. فضلاً عن ورود اسمه على لائحة المستفيدين بثلاثة ملايين دولار في فضيحة «بنك المدينة». («الأخبار»، العدد 2162، في 2013/10/28).

وحتى اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 2005، كانت صفة «الصحافي المقرب من سوريا» تتقدّم اسم الكعكي الذي عرف بعلاقاته الواسعة مع الضباط السوريين، «وكنّا إذا ضيّعناه وجدناه في لوبي شيراتون دمشق» على ما يقول أحد عارفيه. وتعود علاقته بدمشق الى زمن والده الصحافي خيري الكعكي الذي كان، الى جانب سياسيين وإعلاميين لبنانيين، من «أصدقاء» رجل المخابرات العسكرية القوي في عهد الوحدة المصرية ــ السورية، ووزير الداخلية في ما بعد، عبد الحميد السراج. «وكان هؤلاء يحجّون الى دمشق في الشتاء وبلودان في الصيف سعياً لكسب رضا السلطان (السراج) وسؤال خاطره... ثم يمرون على السفير المصري في دمشق قبل أن يعودوا الى عبد الحميد غالب السفير المصري في بيروت»، على ما أشار الكاتب السوري غسان زكريا في كتابه «السلطان الأحمر». وقد أفاد الكعكي من علاقاته هذه في دعم صحيفته، «الشرق»، سواء بالورق السوري أو باشتراكات مدفوعة للمؤسسات الرسمية السورية.

صديق «أبو طارق»

مع سطوع نجم الحريري، لم يُعرف عن الكعكي أنه كان من حلقة الصحافيين المقربين التي كانت تحيط بالرئيس الراحل. لكن علاقة وطيدة نشأت بينه وبين مرافق الحريري الراحل يحيى العرب (أبو طارق). وبعد 14 شباط 2005، ومع بداية أفول النفوذ السوري، انقلب الكعكي، ككثيرين غيره، على «أصدقائه» السابقين، ومذّاك اعتلت صورة للرئيس الراحل أعلى الصفحة الأولى من «الشرق». وبعد اندلاع الأزمة السورية ربيع 2011، تميّزت افتتاحياته بحدّة لافتة ولغة مذهبية، كوصفه الجيش السوري بـ«العلوي» وأبناء المدن السورية بـ«السنة». وهو شكا الى ملك السعودية، في إحدى افتتاحياته، «معاناة أهل السنّة، في لبنان، جرّاء الهجمة الشرسة التي يتعرضون لها»، من «المشروع الفارسي ـ الإيراني ـ الشيعي المريب الذي يهدف الى تشييع المنطقة على قاعدة ولاية الفقيه»!

باستياء عارم، وإن صامت، تلقّى معظم الجسم الصحافي خبر ترشيح الكعكي بسبب تبعيته التامة لتيار المستقبل ونسفه كل الجسور مع أخصام الحريري، في مقابل انفتاح سلام واحتفاظه لنفسه بهامش من الحرية والتواصل مع مختلف المكوّنات السياسية، وهو ما يفترض أن تتمتع به أي شخصية على رأس نقابة تضم مختلف الأطراف والاتجاهات وينتظر منها مواقف وطنية، لا حزبية، في المنعطفات الحاسمة. وإذا كانت الشكوى القائمة اليوم من التداخل غير المفهوم بين نقابتي الصحافة والمحررين بسبب التعارض المصلحي بينهما، كون الأولى تمثل أصحاب الصحف والثانية تمثل العاملين فيها، فإن الخشية هي أن يؤدي ترشيح الكعكي الى مزيد من التداخل، ولكن هذه المرة، بينهما وبين نقابة الفنانين!

نقابة «كل من إيدو إلو»!

تسمية قانون المطبوعات وزير الإعلام بـ«وزير الإرشاد والأنباء والسياحة» تكفي لإعطاء فكرة عن ترهل هذا القانون وقِدم نصوصه. والممارسة الفعلية تشير الى مخالفات كثيرة وإلى أعراف تسمو على القانون وتتقدّم عليه، فيما تحوّلت النقابة الى «حارة كل مين إيدو إلو» بسبب ارتفاع المتاريس بين قاعاتها وغرفها، وضياع مركز صنع القرار، بحيث نجد النقيب يوقّع على أمر اليوم وعلى نقيضه غداً. ولعل الاطلاع على سيرورة التحضير للانتخابات المقررة الاثنين المقبل تعطي فكرة عن كل ذلك.

قبيل أشهر من موعد انتهاء ولاية مجلس النقابة، تشكّلت لجنة الجدول النقابي المنصوص عليها في المادة 97 من قانون المطبوعات والمواد 12 و13 و14 من النظام الداخلي لاتحاد الصحافة اللبنانية، من رئيس اتحاد الصحافة اللبنانية (النقيب محمد البعلبكي) ونائب رئيس الاتحاد (نقيب المحررين الياس عون)، ومهمتها «تنظيم الجدول... خلال ستة أشهر على الأكثر أو ثلاثة أشهر على الأقل قبل موعد الانتخابات النقابية العامة للصحافة». وبالفعل، أنجزت اللجنة في 16 أيلول الماضي محضر الجدول (يضم الصحافيين المسجلين في نقابتي الصحافة والمحررين)، وضم نحو 1100 اسم من نقابة المحررين ونحو 100 اسم لمالكي الصحف السياسية. وبناءً على أحكام النظام الداخلي لاتحاد الصحافة اللبنانية والنظام الداخلي للنقابة الذي يتطلّب إنجاز جدولها الانتخابي (يضم المطبوعات السياسية التي سدّدت اشتراكاتها ويحق لها التصويت في انتخابات مجلس نقابة الصحافة) «قبل ثلاثة أسابيع من موعد الانتخاب» (المادة 17 من النظام الداخلي)، تم إقرار الجدول في محضر رسمي ووقّعه رئيس لجنة الجدول النقابي (البعلبكي) وأمين سرها (عون) ومقررها (عضو مجلس النقابة حسين قطيش)، وضم أسماء 100 مطبوعة يحق لها التصويت، ونشر على الموقع الإلكتروني للنقابة في 17 تشرين الثاني الماضي. والمفارقة أن إعداد الجدول هو من صلاحية المكتب الانتخابي الذي يتألف من النقيب ونائبه وأميني السر والصندوق وهم من يفترض أن يوقع عليه. رغم ذلك، التأم مجلس النقابة في 21 تشرين الثاني بنصاب قانوني وقرّر دعوة الجمعية العمومية للانعقاد وانتخاب مجلس نقابة جديد في 8 كانون الأول محدّداً مهل الترشيح.

ولكن أثناء انعقاد جمعية عمومية في 28 تشرين الثاني، في جلسة ثانية بمن حضر، لإقرار موازنة النقابة (لم تقرّ في السنوات الثلاث الأخيرة)، طعن المحامي ثائر كرم، أحد ورثة نقيب المحررين السابق ملحم كرم، في أسماء ممثلي سبع مطبوعات يملكها الراحل سماهم الوريثان الآخران كرمى وكرم كرم. كما اعترض بعض أعضاء مجلس النقابة على صدور الجدول الانتخابي عن غير المكتب الانتخابي، وتقرر إرجاء موعد الانتخابات. وبالفعل عقد مجلس النقابة اجتماعاً استثنائياً في الثالث من الشهر الماضي (برئاسة النقيب الذي وقع الجدول السابق) وقرر تأجيل الانتخابات «بسبب ورود اعتراضات على الجدول الانتخابي»، كما قرر «تكليف المكتب الانتخابي البحث في الاعتراضات، ليصار الى إعلان الجدول الانتخابي النهائي وإعادة فتح باب الترشيح». وفي 24 الشهر الماضي، أقر المكتب الانتخابي الجدول المعدل للمطبوعات التي يحق لها التصويت في الانتخابات التي حدد موعدها في 12 كانون الثاني 2015، ونشره على موقع النقابة الإلكتروني.

ويتضح، من خلال كل ذلك، أن سلسلة من المغالطات والمخالفات القانونية ارتكبت في الإعداد للانتخابات، أهمها:

1 ـ ولاية مجلس النقابة الحالي الذي انتخب في 2011/12/8 انتهت في 2014/12/8، وبالتالي فإن كل ما يصدر عنه وعن أعضائه بعد هذا التاريخ هو، عملياً، يصدر عن غير ذوي صفة.

2 ـ المادة 80 من قانون المطبوعات الصادر عام 1962 تنص على إجراء الانتخابات «في غضون شهر كانون الأول» فيما عيّن موعد إجرائها في 12 كانون الثاني الجاري.

3 ـ تنص المادة 27 من النظام الداخلي على أن «للجمعية العمومية عندما تعقد بحضور أكثرية مطلقة من عدد أعضائها في جلسة عادية غير انتخابية الحق في أن تبحث بما تشاء من أمور النقابة دون أن تتقيد بجدول الأعمال»، فيما لم يكن الحضور بأكثرية مطلقة في الجمعية العامة التي عقدت في 28 تشرين الثاني، والتي بحثت إرجاء الانتخابات من خارج جدول الأعمال.

4 ـ أعلن المكتب الانتخابي الجدول الجديد للانتخابات، في 24 كانون الأول، أي بعد انقضاء يومين من مهلة الأسابيع الثلاثة التي يفترض أن تفصل بين إعلان الجدول وموعد الانتخابات! علماً بأن الجدول المنشور على الموقع الإلكتروني للنقابة يحمل تاريخ 22 كانون الأول.

5 ـ حتى بعد نشر الجدول الجديد على الموقع الإلكتروني، أضيفت إليه أسماء وحذفت أخرى (على سبيل المثال، بقيت خانة ممثل امتياز مطبوعة «جديد» خالية من أي اسم في الجدول المنشور، فيما علمت «الأخبار» أن اسم أياد ديراني أضيف في ما بعد، كذلك حلّ ذو الفقار قبيسي محل علي الأمين ممثلاً عن مطبوعة «رابطة الشرقية»، وأزيلت من الجدول مطبوعة «صباح الخير» لخلاف بين الورثة، وأضيف اسم طلال حاطوم مديراً مسؤولاً لمطبوعة «العواصف» بدلاً من خضر ماجد، فيما حل ماجد محل حاطوم مديراً مسؤولاً عن مطبوعة «زمان»)، علماً بأنه بحسب المادة 17 من النظام الداخلي «لا يجوز إدخال أي تعديل على هذا الجدول إلا في حالات الضرورة القصوى».

6 ـ هناك ما لا يقل عن 20 مطبوعة لا تصدر، عيّنت في الأسابيع الأخيرة رؤساء تحرير أو مدراء تحرير صوريين (المادة 23 من قانون المطبوعات تنص على أن يمارس المدير المسؤول عمله فعلاً في المطبوعة التي يكون مديراً لها).

7 ـ هناك ممثلون لبعض المطبوعات لا يحق لهم أن يكونوا كذلك لكونهم موظفي دولة (أساتذة جامعات ورؤساء دوائر وموظفون في المصرف المركزي) وهو ما يتعارض مع النظام الداخلي.

8 ـ عيّن في الأسابيع الأخيرة مديرون مسؤولون مكان آخرين من دون إبلاغ وزارة الإعلام بذلك حسب الأصول

9 ـ هناك التباسات حول أسماء عدد كبير من المديرين المسؤولين الذين عيّنوا ممثلين لورثة أو لشركات وفق خطابات تكليف غامضة لا تشير صراحة الى من كلفهم من الورثة أو من الشركات، وغير مرفقة بإذاعة تجارية أو سجل تجاري حسب الأصول.

بهدوء

الرئيس... وهويّة سوريا

ناهض حتر

أثرتُ، هنا («الأخبار» 5 كانون الثاني 2015) إشكالية الهوية السورية، وختمت بما أراه، من أن «العروبة لم تعد أيديولوجيا لاحمة في سوريا، بل أصبحت سياقاً للتفتت الوطني»، ولا أعرف كيف التبس القول على رفاق سوريين، معتقدين أن الرأي السابق منسوب إلى الرئيس بشار الأسد، مع أن مطلع الفقرة، الوارد في نهايتها رأيي الشخصيّ هذا، واضحٌ تماماً؛ وهو كالتالي: «يدفع الرئيس باتجاه تطوير حزب البعث، ولكن من دون إعادة النظر في الهوية؛ الهوية عربية». وأنا علّقت على كلام الرئيس، مُحاوراً. وأنا أحاور الرئيس لأنه رئيس كل السوريين، وهو، بشجاعته وصموده وفكره، احتل الموقع القيادي الأول، لدى الوطنيين في لبنان والأردن وفلسطين، وكذلك، رسخ له حضوراً سياسياً ومعنوياً في العراق؛ فليس كل مؤيدي الرئيس، في الواقع، بعثيين، كذلك فإن ثقلهم الأساسي يمتد من سوريا إلى الهلال الخصيب. وهو ما يطرح أسئلة مستقبلية.

وهذه الأسئلة غير مطروحة على حزب البعث؛ فهو حزب عقائدي يتبع الأيديولوجيا القومية العربية. وهذا حقه المطلق، ونحن نتحالف معه على هذا الأساس، ونأمل أن يجدد نفسه، ويخطو إلى الأمام كتيار أساسي في سوريا. وهناك ما يدعو إلى التفاؤل في هذا المجال؛ ففي خطة الحزب، تغييرات هيكلية أهمها حل القيادة القومية، وتحويل القيادة القطرية إلى مكتب سياسي أو هيئة شبيهة، وتحديث آليات التواصل الداخلي والفعالية النضالية. وهذا تطور مهم جداً، سوف يسمح للحزب بأن يكون أكثر تجاوباً مع الواقع السوري، ويفتح له فرصاً إيجابية لتفعيل علاقاته مع القوى الوطنية والتقدمية في البلدان العربية، من دون التطابق الأيديولوجي أو التعقيدات التنظيمية.

لكن البعث الآن هو تيار من بين تيارات في الكتلة الاجتماعية السياسية التي تؤيد الدولة الوطنية السورية، وتنظر إلى زعامة الأسد؛ فالتيار الوطني السوري الذي يرى هويته في حدود الجمهورية العربية السورية، أصبح تياراً شعبياً رئيسياً. وهذا مفهوم بالنظر إلى ما عانته البلاد على أيدي الأنظمة العربية، وخصوصاً الخليجية، بل على أيدي جماعات عربية من خارج تلك الأنظمة، كالسلفيين والليبراليين والطائفيين. وقد تولدت، في سياق الحرب على سوريا، اتجاهات وطنية سورية، محلية وعلمانية، لم يعد ممكناً تجاهلها.

في المحل الثاني، شهد التيار السوري القومي الاجتماعي، انتعاشاً في أجواء الحرب؛ فالهوية القومية السورية العلمانية ظهرت ـ بعد ما شهده مواطنو الجمهورية من مآس، وبعد ما لاحظه مثقفو بلاد الشام من ترابطٍ كياناتهم وقضاياهم بمركزيّة وقوّة الدولة السورية ـ كضرورة وأفق مفتوح.

ولعلّ في بروز حركة مشرقية متصاعدة منذ 2013، في الهلال الخصيب، دلالة على تشوّف لمستقبل وحدوي، وعلى تشوّق للانعتاق من الكيانية والطائفية والمذهبية؛ فالمشرق، في الواقع، إقليم جيوسياسي وحضاري وتنموي واحد؛ وحين يتوحد في صيغة عصرية، سوف يجبّ احتقانات الأكثريات والأقليات، الناجمة عن تقسيم المشرق؛ ففي الأساس، يتكون المشرق من كتل وازنة متقاربة في العدد والفاعلية، ما يسمح بالاندماج القومي، وتبديد الهواجس والمظلوميات المصطنعة.

ليست هذه الملاحظات موجهةً ضد البعث؛ بالعكس، يمثل هذا الحزب، خصوصاً بعد المشروع الإصلاحي الذي تتبناه قيادته، رافعة للحركة الوطنية السورية. ونحن لا نناقش هوية الحزب؛ فهويته عروبية بالطبع، لكننا نجادل حول هوية الدولة السورية.

الدولة السورية هي الدولة العربية الوحيدة التي لا تزال تتبنى الهوية العربية كهوية وطنية محلية؛ وقد يرى البعض في هذا الخيار ميزة إيجابية وفخراً. وهو كذلك. لكن سنوات الحرب الغاشمة على سوريا، أظهرت أن غياب الهوية الوطنية المحلية لمصلحة الهوية القومية العربية، لم يساعد في منع الانشقاقات الطائفية والإثنية.

وتدل تجربة العراق المؤسفة كيف أن التعويل على هوية قومية عروبية، وطمس الهوية العراقوية، قد أدى إلى تفكك البلد؛ فالعراقوية كان يمكنها أن تستوعب الأكراد، كما كان يمكنها أن تلحم السنة والشيعة في رباط وطني محلي؛ فلا يحتكر السنّةُ، العروبةَ، ولا يفضّلون الروابط مع تركيا والسعودية والخليج على الروابط مع مواطنيهم الشيعة، ولا يشعر هؤلاء باغتراب يدفعهم إلى التطلّع إلى التماهي المذهبي مع إيران.

هل جاء وقت هذا النقاش؟ نعم؛ فالمهمة الاستراتيجية التي تواجه الدولة الوطنية السورية الآن، هي إعادة لحم المجتمع السوري؛ ولعل ذلك غير ممكن إلا باقتراح هوية وطنية سورية ـ مشرقية؛ في الأولى يتوحد السوريون كسوريين، بغض النظر عن الطوائف والإثنيات والأحزاب، وفي الثانية، تضمن الدولة المركزية في بلاد الشام، أي الجمهورية العربية السورية، إطارها القومي الحيوي الذي ظهر، في الحرب، أنه مكشوف.

تقرير

قبيسي «حلّها» في حارة صيدا

آمال خليل

لن تحل بلدية حارة صيدا، التي تقدم ثمانية من أعضائها (من أصل خمسة عشر عضواً)، باستقالاتهم مطلع الأسبوع الجاري، إلى محافظ الجنوب منصور ضو. المسؤول التنظيمي في إقليم الجنوب في حركة أمل، النائب هاني قبيسي، استطاع حلّ الأسباب التي دفعت إلى الاستقالة، وأوجد تسوية للخلاف بين المستقيلين، الذين يمثلون حصة «أمل» في المجلس البلدي من جهة، وأحد فعالياتها رئيس البلدية سميح الزين، من جهة أخرى. ومن المنتظر أن يجتمع الطرفان غداً في مكتب قبيسي في النبطية لتصفية القلوب. بطلب من الرئيس نبيه بري، اجتمع مسؤول البلديات في «أمل» بسام طليس بالمتنازعين، كل على حدة. المستقيلون سلموه ورقة تحدد اعتراضاتهم على أداء الزين و«تفرده بالقرار وتحويله البلدية إلى شركة عائلية». بتقديم الاستقالة رسمياً، طفح كيل الخلافات التي تراكمت في الأشهر الماضية داخل فريق «أمل»، أبرزها العراك الذي كاد أن يتطور إلى اشتباك مسلح خلال الظهور المسلح في مسيرة عاشوراء الأخيرة لمقربين من الزين من جهة، ولعناصر حركية من جهة أخرى. أحد المستقيلين قال لـ «الأخبار»، إن الزين «أخ حركي عزيز، لكنه لا يصلح لإدارة العمل البلدي». علماً بأن الزين يترأس البلدية منذ إنشائها عام 2004. في المقابل، حصرت أوساط الزين ما حصل بجملة خلافات شخصية.

> **بري أشرف شخصياً على معالجة أزمة «العرين الأخضر»**

بري أشرف شخصياً على معالجة أزمة الحارة التي تعد «العرين الأخضر» في المنطقة. يوم الأحد الماضي، استدعى الزين إلى عين التينة لمساءلته عن أسباب الخلاف. أما المستقيلون، فقد وافقوا على التراجع عن استقالاتهم ليس لأنهم لمسوا بوادر إيجابية من الزين، إبل «كرمى لعيون الأستاذ». واللافت أن الأعضاء الثلاثة الذين يمثلون حزب الله في المجلس البلدي نأوا بأنفسهم عن الخلاف الأخضر الداخلي، ورفضوا تقديم استقالاتهم. وإن كانت بلدية الحارة قد «زمطت» من الحل، إلا أن الكثير من بلديات التوافق الجنوبية مجمدة عملياً بسبب الخلافات، إما داخل فريق «أمل» أو بينه وبين فريق حزب الله.

قبيسي سوّى الخلاف (مروان طحطح)

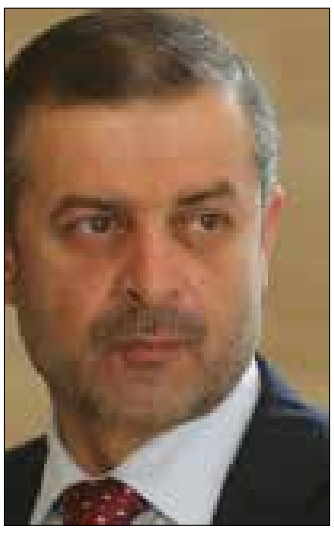

هنبر

موت رجل

لم يكن موت عمر كرامي مفاجئاً. لكنّه رحيلٌ استدعى دفعة واحدة كل آمالنا الذبيحة وأحلامنا القتيلة. فالرجل قد يكون من آخر المتبقين من تلك الحقبة العروبية الراكنة في زوايا الذاكرة. والذاكرة شيء من الضرورة أن تمتلكه كي تفهم عمر كرامي، في زمن البذاءة المذهبية والإنحطاط القومي، على أعتاب الإنتحار الجماعي لأمة اغتالت كلّ جميل فيها. فلم يكن شيء من تلك الأشياء التي توقد فيك الحنين فحسب، بل كانت صورته ونبرته المميزة هي موسيقى في منتهى الحزن يودّ الجمع العربيّ بأغلبيته أن يعزفها أو حتى أن يسمعها، ثمّ لا يستطيع. فمسحة الحزن التي رافقته وواكبته منذ اغتيال الرشيد لم تقوَ دعابته ولا خفة ظله وسرعة بديهته على مسحها، بل لا بدّ أنّها انسلّت معه في نعشه لتفترش تراب المدينة، التي تراب والده عبد الحميد كرامي وأخيه رشيد كرامي بعض من ترابها، وهو تراب وجهته فلسطين في الحياة والممات.

لم يضيّع الرئيس الراحل البوصلة يوماً في عتمة الظلام المذهبي الحالك، بل بقيت سبابته تشير إلى الله الواحد وتؤشّر إلى فلسطين فقط، فهي وحدها تستحق المسير. وفي لحظة حصار الطوائف وتناهش المذاهب، لجأ إلى الإعتكاف في صمت كان هو أوج بلاغته. وفي وفاء لبيت عريق قام على النضال وعلى الشهادة وعلى التسامح أيضاً. كان من الرجال الذين قد تختلف معهم وقد لا توافقهم لكنّك لن تستطيع إلاّ احترام الكائن الجميل في داخلهم.

في خيارات الرجل كان الوطن كوطن هو الحاضر، وكانت هموم الناس تُثقل كاهله بقدر التصاقه بشعبه وعفته ونزاهة كفه، في دولة ينخر أسسها الفساد وتفوح منها رائحة المافيات. ولطالما كانت صراحة عمر كرامي وبراءة تصريحاته، وذاك الصدق النادر في عالم السياسة، وبعض الإنفعالية التي تميّز بها، سببا رئيسا في محاولات إبعاده عن الواقع المؤثّر. لكن، لا إبعاده، ولا حتى رحيله، استطاعا تخطي مفاهيمه. ففي هذه الفترة بالذات وقبل أسابيع قليلة من رحيله الأبدي، خرج أبناء الطائفة الواحدة والوطن الواحد من متاريسهم المتقابلة ليبدأوا حوارا هو بذاته أكليل ورد على قبر الرئيس الغائب الذي امتلك من الشجاعة ومن الكبرياء ما يحفظه جميع اللبنانيين، حين أعلن استقالته العفوية من على شاشات التلفزة ومن على منصّة البرلمان حين تعرّض للتشكيك وجرح المشاعر، في أخلاقية تفوّقت على الرغبة في السلطة وفي المناصب. وهو أمرٌ نادر في عالم السياسة والنفوذ والمصالح.

عمر كرامي وليد مدرسة مسلمة متسامحة عروبية، وهو ابن المدينة التي صاغت أجمل ما فيها لتهبه للوطن في غمرة الحرمان والقهر الأسطوري. وهو يستحق أن يُسند رأسه في موطنه الأبديّ على ترانيم محبة تجمع هذا الشتات البائس. والذي قضى حياته وهو يحاول أن يجمعه. فسلام لذاك البيت الممتدة ظلاله، العابرة للمذاهب والطوائف، والممتشقة الحلم الأزليّ بوطن حقيقيّ لا بمزرعة يتنازعها اللصوص وسُرّاق الفرح.

عُمر كرامي... في أمان الله حتى نلتقي.

أياد المقداد

قضية اليوم

النفايات «تطيح» التوافق الوزاري

بسام القنطار

ذهبت جلسة مجلس الوزراء الى ما هو متوقع. فشلت حكومة الرئيس تمام سلام في إقرار مسودة تعديلات على قرار خطة النفايات المنزلية الصلبة التي احتدم النقاش حولها خلال الاسبوعين الماضيين، وهي من أبرز القضايا التي تعهدت الحكومة بحلها في بيانها الوزاري وشكلت لها لجنة وزارية برئاسة سلام ناقشت، على امتداد الاشهر السبعة الماضية، مروحة من الخيارات أعدتها وزارة البيئة. وفي حين بدأت تلوح في الاجواء ملامح أزمة عميقة تهدد مبدأ التوافق الحكومي، لمح الوزير محمد المشنوق الى إمكان انعقاد جلسة لمجلس الوزراء خلال الـ48 ساعة المقبلة والتصويت على الخطة بمن حضر، ومن دون حق النقض لأي جهة، «لأن هذا الموضوع تقني وليس ميثاقياً». وفي حال حصل هذا السيناريو، يكون ملف النفايات المنزلية الصلبة قد أطاح، للمرة الاولى، مبدأ التوافق الوزاري الذي تم العمل به في كل الجلسات التي عقدت بعد شغور موقع رئاسة الجمهورية في أيار من العام الماضي. وقال مصدر قيادي كتائبي لـ«الأخبار» إنه في حال أقدم الرئيس سلام على هذه الخطوة، فإن الحزب سيعلن مقاطعته الكاملة لجلسات مجلس الوزراء وستدخل البلاد في أزمة سياسية.

وفي إشارة واضحة الى أن فشل مجلس الوزراء يعني غرق بيروت وجبل لبنان بالنفايات، أكد وزير الصحة وائل أبو فاعور بعد انتهاء الجلسة أن وزراء الحزب التقدمي الاشتراكي أصرّوا على إقفال مطمر الناعمة في موعده وعدم التمديد، وقال: «لا أفق للحل... ذاهبون الى أزمة كبرى». ومن جهته، قال وزير الصناعة حسين الحاج حسن: «طافت النفايات اعتباراً من الغد». أما وزير التربية الياس بو صعب فأكد أن أي تأخير في إقرار الخطة هو إطالة لعمر «سوكلين». وبدوره انتقد وزير الزراعة أكرم شهيب بشدة، لدى مغادرته الجلسة، ما سمّاه «حق الفيتو» في مجلس الوزراء، مؤكداً أن البلاد متجهة الى أزمة مفتوحة في هذا الموضوع.

رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط أكد لـ«الأخبار» أن «المزايدات السياسية والحسابات الطائفية والمناطقية لا بد أن تتوقف داخل مجلس الوزراء، وأنا أعطيت توجيهاتي لوزراء الحزب بأن الخط العريض لخطة النفايات يجب أن ينطلق من لامركزية الحل والباقي تفاصيل». وأضاف: «ستقفل الطريق أمام مطمر الناعمة (عين درافيل) في 17 كانون الثاني، والهدف هو انتزاع قرار بالاستناد الى الخطة المطروحة. لكن في النهاية لن نستطيع إغلاق الطريق الى ما لا نهاية، لأننا بذلك نكون عم نطم حالنا بالزبالة». وبذلك، يكون جنبلاط قد أعطى إشارة واضحة الى أنه على استعداد للقبول بتمديد تقني للمطمر ولكن شرط إقرار الخطة، وان حساسية الملف وخطورته تستدعيان تقديم تنازلات. لكن العقبة الاساسية ستكون في إقناع أهالي القرى المحيطة بالمطمر بهذا الخيار. ومساءً، وزعت وكالة داخلية الغرب في «الاشتراكي» بياناً جددت فيه موقفها من إغلاق مطمر عين درافيل إغلاقاً نهائياً لا رجوع عنه في 2015/1/17 .

ورفض جنبلاط المنطق الذي يقول إن نفايات بيروت لا يمكن طمرها إلا في جبل لبنان، كاشفاً أن الحكومة تلقّت اقتراحاً بإنشاء مطمر لعوادم النفايات في العقار المجاور لمطار بيروت الدولي يخصص لنفايات جزء من بيروت والضاحية الجنوبية، كما تلقّت عرضاً لإعادة تأهيل مكب برج حمود وإنشاء مطمر للنفايات في الكرنتينا يستوعب نفايات جزء من بيروت والضاحية الشمالية. لكن للأسف رفضت هذه الاقتراحات بنفس منطق المزايدة المناطقية والطائفية، وفي تكرار لنفس سيناريو المزايدات الطائفية في ما يتعلق بمسلخ بيروت». وأضاف: «لا أفهم لماذا ليست هناك حماسة لمعالجة مكب برج حمود عبر ردم البحر والاستفادة من العقار، رغم أن أسعار العقارات في منطقة المتن الشمالي هي الاعلى، وهناك تجربة ناجحة حصلت في مكب النورماندي، واليوم تتكرر التجربة الناجحة في التخلص من النفايات في مكب صيدا».

وعن المعلومات التي تشير الى إنشائه شركة مع رجل الاعمال رياض الاسعد، قال جنبلاط: «سأكون صريحاً. تلقيت عرضين، الاول من ميسرة سكرة (صاحب مجموعة افيردا) ومن رياض الاسعد (صاحب شركة الجنوب للإعمار)، والاقتراحان يقضيان بتركيب منشأة لمعالجة النفايات وإنتاج الوقود البديل لمصلحة شركة الاسمنت في سبلين. درسنا الامر وتبين أن هذا الموضوع مكلف وملوّث، لذلك كان ردّي لهما: مش واردة، ويكفيني التلوّث من خط إنتاج الاسمنت الثاني في سبلين». وقال: «حسناً فعلت الحكومة أنها صرفت النظر في هذه المرحلة عن موضوع إنشاء محارق، لأن هذا الخيار مكلف وهناك معضلة تتمثل في طمر رماد المحارق ومنها الرماد المتطاير السام». وختم: «في النهاية سنحتاج الى موقع في قضاء الشوف لإنشاء مطمر للنفايات، وهذا الموقع سنتشاور في شأنه مع البلديات، ولكن عندما تقرّ الخطة ويتم التأكد من أن المنطقة لن تتحمل من جديد نفايات كل لبنان».

اتجاه لعقد جلسة بمن حضر خلال 48 ساعة وإقرار الخطة من دون توافق وزاري (مروان بوحيدر)

> جنبلاط لـ«الأخبار»: ستقفل طريق المطمر في 17 كانون الثاني لكن ليس الى ما لا نهاية

مصدر وزاري أكد لـ«الأخبار» أن الطريقة التي ناقش بها وزراء حزب الكتائب التعديلات المقترحة أثارت استياء كل المكونات السياسية في الحكومة، أقلّه من حيث الشكل، إذ إن كل نقطة كانت تستدعي خروج الوزيرين آلان حكيم وسجعان قزي لإجراء اتصالات هاتفية تمتد لأكثر من ربع ساعة، وكان قزي يعود بأجواء إيجابية في حين يعود حكيم بأجواء مغايرة. وأضاف: «رغم التباين الواضح في أكثر من نقطة، كنا قد توصلنا الى شبه اتفاق على التعديلات المقترحة، لكن الرئيس سلام قرر رفع الجلسة، وكان واضحاً جداً أنه ممتعض من أداء وزراء الكتائب الذين أضاعوا علينا يوماً كاملاً من النقاش العقيم».

بدوره، أكد وزير البيئة لـ«الأخبار» أنه اختار التفاوض مع حزب الكتائب طيلة يوم الاربعاء الماضي بناءً على اقتناعه بضرورة التوصل الى اتفاق حول الملف. وأضاف: «بعد جلسة طويلة في مقر الحزب في الصيفي ولاحقاً في مكتبي في الوزارة، أعلنت استعدادي لنقل وجهة نظرهم من التعديلات المقترحة الى مجلس الوزراء، لكنها تبقى في النهاية وجهة نظر طرف سياسي، وهناك أطراف أخرى لديها وجهات نظر مختلفة. وتقرر في جلسة اليوم (أمس) أن تتم صياغة مروحة تعديلات على قرار مجلس الوزراء رقم 46 الذي اتخذ في 30 تشرين الاول بناءً على ورقتين أساسيتين، الاولى تضم التعديلات التي اقترحتها وزارة البيئة إضافة الى اقتراحات من أكثر من وزير تم ضمّها الى تعديلات وزارة البيئة، والثانية تضم التعديلات التي طرحها الكتائب. وتابع المشنوق: «كنا قد توصلنا الى إقرار عدد من النقاط، بينها تعديل المناطق الخدماتية لتصبح ستاً بعد أن تم سلخ بيروت عن المتن وكسروان لتصبح منطقة خدماتية مستقلة، وأضيفت اليها ضاحيتا بيروت الشمالية والجنوبية، وأضيف قضاء جبيل الى المتن وكسروان ضمن منطقة خدماتية واحدة، لأنه لا يجوز أن يترك قضاء جبيل خارج الخطة الوطنية».

وكشفت معلومات وزارية لـ«الأخبار» أن الوزير نهاد المشنوق كان يتولى النقاش في الجلسة بالنيابة عن وزراء المستقبل، وهو عارض في البداية ضم الضاحية الجنوبية لبيروت، لكنه لاحقاً وافق على الاقتراح.

ورأى وزير البيئة أن النقطة التي فجّرت النقاش تتعلق باختيار مواقع المعالجة والطمر. فمن جهة تصرّ وزارة البيئة على أن هذا الامر يجب أن يترك للمتعهدين، لكن بناءً على مخطط توجيهي يحدد مروحة واسعة من الخيارات ضمن المعايير البيئية والجيولوجية، خصوصاً المواقع التي يوجد فيها مقالع وكسارات مهجورة، ولاحقاً تم التوصل الى نص تسوية بأن يعطى المتعهد فترة شهر لإيجاد موقع، وفي حال فشل تتدخل الحكومة. وأضاف: «وافق الوزير قزي على هذا الاقتراح، لكن الوزير حكيم عاد الى الجلسة بعد اتصال طويل ليقول إن حزب الكتائب يصرّ على أن تحدد المواقع من قبل مجلس الوزراء، وإنه لن يصوّت على القرار إذا لم يتضمن نصاً واضحاً حول هذه النقطة»، وهنا امتعض قزي وغادر الجلسة قائلاً: «أدّيت قسطي للنفايات» قبل أن يعود لاحقاً. ورأى المشنوق أن هذه الطريقة في التعاطي «خلقت أجواءً من الاحتجاج عند مختلف الفرقاء، وعبّرت أنا والوزيران أبو فاعور و(محمد) فنيش عن ذلك. وفي الخلاصة، ملف النفايات ليس ملفاً ميثاقياً بل ملف تقني، وهناك من يريد أن يفرض رأيه على مجلس الوزراء مجتمعاً، وهذا ما أدى الى رفع الجلسة بمبادرة من الرئيس سلام الذي أعلن بشكل واضح أن مجلس الوزراء لن ينعقد إلا في حال كان هناك بند واحد على جدول الاعمال، هو بند النفايات، ولن ينتقل الى مناقشة أي بند آخر قبل إقراره».

وعن موعد انعقاد جلسة لبتّ الموضوع، أكد المشنوق أن سلام لم يتخذ قراراً حتى اللحظة، لكنّ هناك سيناريوين مطروحين: إما أن يعلن حزب الكتائب موافقته على الخطة، أو الدعوة الى جلسة بمن حضر والتصويت على التعديلات المقترحة لأنها لا تمس بقضايا ميثاقية، ولا يمكن أن يتم تكريس حق الفيتو في موضوع تقني. والاتفاق في الاساس كان على ضرورة أن يكون هناك توافق في مجلس الوزراء على القضايا ذات الطابع الوطني والميثاقي».

ابرز نقاط خطة النفايات

1 ـ المناطق الخدماتية

النسخة الاخيرة من تقسيم المناطق الخدماتية التي تم التوافق بشأنها هي: بيروت الإدارية (مع الضاحيتين الشمالية والجنوبية). أقضية المتن (بدون الضاحية الشمالية) وكسروان وجبيل. أقضية عاليه والشوف وبعبدا (بدون الضاحية الجنوبية). محافظتا لبنان الشمالي وعكّار. محافظتا لبنان الجنوبي والنبطيّة. محافظتا البقاع وبعلبك – الهرمل.

2 ـ دفاتر الشروط

الموافقة على دفاتر شروط الكنس والجمع والنقل، والمعالجة والطمر التي سبق أن أعدّها مجلس الإنماء والإعمار معدّلة وفق التقسيم المناطقي الجديد أعلاه وما يترتّب عليه، على أن يكون ذلك دفعة واحدة، وأن يحق للعارض التقدم الى المناقصة في منطقة خدماتية واحدة.

3 ـ مواقع المعالجة والطمر

يحدد مجلس الانماء والاعمار بالتنسيق مع وزارة البيئة خصائص المواقع المقبولة بيئياً والمبادئ العامة لعمليتي المعالجة والطمر بالاستناد الى مخطط توجيهي يستند الى المواقع المقبولة من الناحيتين البيئية والجيولوجية، على أن تكون الأولوية لمواقع الكسارات والمقالع المهجورة لإعادة تأهيلها. ويحدد المتعهدون المشاركون في المناقصة المواقع والتقنيات المقترحة للمعالجة والطمر الصحي، على أن يلتزم المتعهدون بتأمين هذه المواقع خلال فترة شهر من الفوز بالمناقصة، وفي حال الفشل في تحديد هذه المواقع يعود القرار إلى مجلس الوزراء في تحديد هذه المواقع والشروع في تجهيزها.

تحقيق

رغم كل التشكيك بأن انهيار أسعار النفط ستكون له مفاعيل سلبية في لبنان نظراً إلى تداعياته على تحويلات المغتربين العاملين في بلاد الخليج النفطية، إلا أن نتائجه الأولى تشير إلى تقلّص الفاتورة النفطية 1,1 مليار دولار في 2014 ومليارَي دولار في 2015. هذا الانخفاض في اسعار النفط يُصرف كأثر ايجابي على الاقتصاد الحقيقي الى جانب مجموعة العناصر السلبية التي تسيطر على اقتصاد لبنان منذ مطلع 2011

انخفاض أسعار النفط: الإيجابيات تطغى على

اسعار النفط المتدنية ستقلّص من تدفق المال السياسي إلى لبنان (مروان بو حيدر)

محمد وهبة

ترك انهيار أسعار النفط أثراً واسعاً في اقتصاد لبنان. فمن جهة، تقلصّت فاتورة الاستهلاك المحلي للمشتقات النفطية، ومن جهة ثانية يتوقع أن تنخفض تحويلات المغتربين العاملين في بلدان تضع موازناتها على أساس أسعار النفط. لأي كفّة سيميل الميزان؟ هل الأثر الايجابي سيطغى على السلبي؟ ام العكس؟ ولا سيما في ظل الازمة السورية التي ترتب مزيداً من الأعباء على لبنان. سؤال يتصدّر كل الاهتمامات التي تجمع على أن التحويلات (المصرّح عنها) تقدّر بنحو 7,7 مليارات دولار سنوياً، وهي شريان حيوي وضروري لاستدامة النظام القائم مالياً ونقدياً واقتصادياً، لكنه يترافق مع استنتاجات أولية عن انخفاض هائل في الفاتورة النفطية يقدّر بنحو ملياري دولار إضافة إلى انعكاسات مشجّعة اقتصادياً ومالياً ونقدياً.

توفير بالجملة

هكذا يبدو المشهد في لبنان في مطلع عام 2015. فقد ترك انخفاض أسعار النفط العالمية ارتياحاً في السوق المحليّة، وخلق فرصة للتعويض عن الخسائر التي أصابت مداخيل الأسر اللبنانية والتي ضاعفت أكلاف الإنتاج في المصانع وأثقلت السياسات النقدية بأعباء «تخزين» العملة الخضراء. سيحلّ المشهد الجديد بعد أربع سنوات من تسجيل الفاتورة النفطية معدلات مرتفعة تتراوح بين 13% و16,3% من الناتج المحلي الإجمالي. إلا أنه بعد انخفاض سعر برميل النفط بنسبة 54% منذ حزيران 2014 إلى اليوم، فإن حصّة الفاتورة النفطية من الناتج المحلي الإجمالي انخفضت عام 2014 إلى 8,4% ويقدّر أنها ستهوي إلى 5,5% عام 2015 (على افتراض أن معدل نمو الناتج 2% وأن الأسعار استقرت عند 50 دولاراً للبرميل).

ومهما تعدّدت الروايات عن خلفيات انهيار الأسعار، سواء وضع في سياق حرب نفطية بين أميركا وحلفائها الخليجيين في مواجهة روسيا وإيران، أو كان السبب يعود إلى وفرة في مخزون المنتجين والمستهلكين المكوّن بفعل ركود الاقتصاد العالمي... كل هذه التحليلات تصبّ في لبنان في خانة المعطى الاساسي، اي ان الفاتورة النفطية ستتقلص بقيمة ملياري دولار عام 2015 بعدما انخفضت بقيمة 1,1 مليار دولار عام 2014.

تكشف التفاصيل أن المعدل الوسطي لأسعار المشتقات النفطية التي استوردها لبنان في النصف الأول من عام 2014، أي قبل انهيار الأسعار، بلغت 900 دولار للطن الواحد، لكنها انخفضت إلى 450 دولاراً اليوم، وإذا قورنت هذه الأسعار مع كميات المشتقات المستوردة عام 2013 والتي بلغت 5500 طن، فإن قيمة الفاتورة الإجمالية ستبلغ 3,7 مليار دولار، مقارنة بـ5,5 مليارات دولار في عام 2013 و5,8 مليارات دولار عام 2012. وعلى هذا الأساس ستنخفض كلفة استيراد الفيول والمازوت لزوم استخدام مؤسسة كهرباء لبنان بما قيمته 660 مليون دولار بعدما وفّر انخفاض الأسعار مبلغ 122 دولاراً لطن الفيول و132 دولاراً لطن المازوت.

بحسب الوزير السابق شربل نحاس، فإنه عندما «ترتفع أسعار النفط يرتفع عجز المال العام بسبب عجز الكهرباء، لكن عندما تنخفض الأسعار يتراجع عجز الكهرباء على حساب المال العام وينخفض حجم استيراد المشتقات النفطية... وتلقائياً سنشهد انخفاضاً في كلفة المعيشة على المستهلك. سيكون لهذا التراجع وقع إيجابي».

تحويلات «ذهبية»

المشككون بالنتيجة الايجابية الصافية يشيرون إلى أن انخفاض أسعار النفط سينعكس سلباً على تحويلات المغتربين. فعلى مدى العقود الماضية كان لبنان عبارة عن مصنع لليد العاملة التي تهاجر وتحوّل قسماً من مداخيلها إلى أسرها. أنتجت هذه القاعدة عام 2014، وفق تقديرات البنك الدولي، تحويلات (مصرّح عنها) بقيمة 7,67 مليار دولار مقارنة بـ7,55 مليار دولار عام 2013 و6,92 مليار دولار عام 2012. أهمية هذه المبالغ أنها تمثّل نحو 16% من الناتج المحلي في هذه السنوات، وهي توازي 35% من متوسط واردات السنوات الثلاث المذكورة، فضلاً عن كونها أهمّ مصدر للعملة الأجنبية التي يحتاجها لبنان لتمويل الواردات ولتغطية حاجات الأسر ولتقليص عجز ميزان المدفوعات. علماً أن التقديرات الفعلية لتحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج قد تزيد في ضوء المعلومات الأكيدة عن وجود تحويلات مهمّة تدخل لبنان عبر قنوات غير نظامية، ولا سيما من افريقيا.

بحسب تصريحات سابقة لرئيس جمعية مصارف لبنان فرانسوا باسيل، فإن 60% من التحويلات مصدرها دول الخليج التي تبني موازناتها على أساس أسعار النفط، وبالتالي أصبح الربط تلقائياً بين مجمل قيمة التحويلات وبين أسعار النفط. لذلك يتوقع المتابعون أن تتقلّص قيمة التحويلات بدلاً من أن تنمو، مستندين إلى انخفاض أسعار النفط كمؤشّر أساس على تراجع حركة إنفاق الحكومات الخليجية على الاستثمارات الداخلية، وهو ما ينعكس سلباً على الاستثمارات الوافدة ويؤثّر سلباً في مستويات التشغيل والدخل الفردي. هذا التراجع يفسّر التوقعات التي تشير إلى تراجع الإنفاق الحكومي الخليجي، فغالبية هذه الحكومات بنت موازناتها على أساس سعر لا يقل عن 60 دولاراً لبرميل النفط، أي إنها ستقع في عجز مالي قد يدفعها إلى استخدام الأموال في صناديق الاحتياط التي أنشأتها، وبالتالي لن تتوسع في الإنفاق.

في المقابل، يشكّك بعض المصرفيين بهذه التوقعات. يعتبرون أن قياس تدني الاستثمارات وانعكاسه على الاستثمارات وعلى مداخيل اللبنانيين العاملين في تلك البلدان ليس دقيقاً، لأن هذه الدول لن توقف مشاريعها فجأة، وهي لن تقع في ضائقة مالية لأن لديها احتياطات هائلة تساعدها في تخطي صعوبات تمتدّ على سنة أو سنتين «فإذا لم يستمرّ هذا التراجع في الأسعار لفترة طويلة تصل إلى خمس سنوات لن تكون هناك تداعيات

> **اثر انخفاض التحويلات سيكون أقل بكثير من المفاعيل الايجابية على الفاتورة النفطية**

سلبية على تحويلات المغتربين» يقول احد المصرفيين.

يشير نحاس إلى أنه مهما تدنّت تحويلات المغتربين بفعل انخفاض أسعار النفط «فلن يكون الميزان عاطلاً على لبنان لأن مفعول تراجع الأسعار على التحويلات هو أقل بكثير من مفعوله على الفاتورة النفطية. صحيح أن المفاعيل تصيب دخول الدولارات من الخارج إلا أنه في الجهة الثانية سينخفض الطلب على الدولار محلياً وبالتالي فإن الأمر لن يؤثّر في احتياط مصرف لبنان، لا بل سيتراجع دفع المبالغ المقومة بالدولار. الصورة العامة لهذا المشهد فيها سلبي وإيجابي لكن النتيجة الإيجابة تطغى على الصورة العامة».

انكفاء المال السياسي

ومن نتائج المشهد، أن انخفاض أسعار النفط سينعكس إيجاباً على عجز ميزان المدفوعات الذي يمثّل صافي الأموال الذي تدفق من لبنان وإليه سواء كان استثمارات أو تحويلات أو

متابعة

فضائح المسح العقاري في الجنوب

داني الأمين

اقدام وزير المال علي حسن خليل على فتح ملفات السطو على المشاعات والأملاك العامّة والخاصة، شجّع على خرق جدار الصمت في القرى والبلدات الجنوبية الحدودية. سادت موجة من الاستياء العام عبّر عنها العديد من أبناء هذه المنطقة، في بيانات اصدروها او كلمات قالوها على المنابر او كتبوها على مواقع التواصل الاجتماعي. بلغ الامر حد الادعاء أمام القضاء ما أثار خلافات حادة بين الأهالي.

في بلدة بيت ياحون (بنت جبيل) وزع مجهولون مناشير في أحياء البلدة وأزقتها دعوا من خلالها الأهالي الى «مواجهة المعتدين على المشاعات وأملاك البلدة العامة والخاصة»، ووجهوا اتهامهم الى «المختار الذي باع أراضي بملايين الدولارات الى أشخاص من آل ابراهيم من خارج البلدة». نشر أحد أبناء المنطقة على فايسبوك أن «أكثر من 600 دونم من أراضي أقربائه سرقت»، وأنه «عندما جرى مسح بعض الاراضي التي تعود لنا قررنا دفع المستحقات بموجب شيك مسحوب على أحد المصارف، فرفض المساح والمختار هذه الطريقة في الدفع، مطالبين بأن يكون الدفع نقداً»، وأشار الى أنه «عندما طالبنا بأرضنا الضائعة كان ردهم بأنهم سيتعاونون معنا شرط أن يحصلوا على نصف مساحة الأرض المستعادة».

اصدر مختار بنت جبيل وحيد سعد بياناً، حمل تواقيع 8 من مختاري البلدة، هم «شهود على مخالفة مكتب المسح العقاري في قبض الأموال من دون وجه حق ومن دون إيصال رسمي»، متسائلاً: «أين عنوان مكتب المسح؟ فهو مفقود منذ 2012/9/29؟ لماذا أقفل في بنت جبيل؟ لماذا لم يتسلم القاضي العقاري هذا الملف منذ 6 سنوات؟ هل لأن هذا الملف مخالف للقانون؟».

توجه العديد من الأهالي الى القضاء، وادعوا على المعتدين على أملاكهم، ودعا رئيس المنتدى الثقافي لاحياء التراث العاملي وامام مسجد عيناتا السيد علي فضل الله الاهالي الى «قول الصواب والتزام الحق من خلال عدم التستر والتغطية على كل من ينتهك الحق العام ويسرق مال

تقرير

العاصفة تنحسر غداً: الصمت يلفّ مأساة النازحين

يُتوقع أن تنحسر العاصفة اعتباراً من بعد ظهر غد. المدارس لا تزال مقفلة بقرار من وزير التربية، في حين استمر حصار الثلج لبعض القرى الجبلية وأصاب الصقيع المزروعات بأضرار بالغة، وكذلك مراكب الصيد. فيما بقي اللاجئون السوريون يتجرّعون الصقيع في خيمهم، في ظل صمت معيب

هديل فرفور

اكتظّ مستشفى الهيئة الطبية في عرسال، أمس، بالأطفال الرضّع. أكثر من 70 حالة توزعت على الأسرّة المحدودة في ذلك المستشفى المتواضع، بعدما تمكّن الصقيع من أجسادهم الطرية.

حتى اللحظة، ليس معروفاً إذا ما سيتمكن رواد (أربعة أشهر) من النجاة، حالة الرضيع الحرجة تزداد سوءاً، في ظل النقص الحاد في الأدوية وفي التجهيزات، وفي ظل صمت مخزٍ من قبل المنظمات الدولية و«الإنسانية». يقول رئيس المستشفى الطبيب قاسم الزين إنهم تلقوا اتصالات من بعض الجمعيات الدولية، من دون أن «تتبرّع» الأخيرة بتقديم أي نوع من المساعدات. كذلك فإن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وعلى الرغم من أنها قامت بالتواصل مع أطباء المستشفى، لم تقم حتى الساعة بأي مبادرة جدية لتدارك الكارثة هناك.

عند الساعة الثانية عشرة من مساء أمس، نفد المازوت في المستشفى، يقول الزين: «اضطررنا الى العودة الى الأساليب الحجرية لتأمين التدفئة اللازمة للحاضنات»، لافتاً الى أن «الأدوية الموجودة غير كافية وأنه لا يوجد أي مصدر بديل لتأمين هذا النقص».

اللافت أن بعض المستوصفات الموجودة في عرسال أغلقت أبوابها بسبب العاصفة، الأمر الذي زاد الضغط على المستشفى. يضيف الزين: «نقوم بوضع طفلين على كل سرير، كي نتمكن من استيعاب جميع الحالات، وإذا ما استمرت العاصفة فقد نضطر الى وضع ثلاثة أطفال على سرير واحد». الجدير ذكره أنه في الوقت الذي عمدت فيه جرّافات البلدة إلى فتح الطرق الداخلية للبلدة، بقيت الثلوج متراكمة أمام الخيم، تحاصر اللاجئين وتحول دون وصولهم الى المراكز الطبية.

هكذا إذاً، يترك هؤلاء الرضع يتشرّبون الصقيع، تُجمّد أوردتهم وتتيبس أطرافهم. ويغدو هؤلاء عرضة للشفقة البالية من قبل «المتبجحين» بالإنسانية ومن قبل الكثير من المعنيين الذين اكتفوا بتأمل موتهم ببرودة أعصاب تفوق برودة هذا الطقس الحاد وقساوته!

في اليوم الثاني من العاصفة، شُغل بعض اللبنانيين بلملمة خسائرهم، علت صرخات المزارعين في مختلف المناطق بعدما أطاحت الرياح خيمهم البلاستيكية، فيما شغل قسم كبير من اللبنانيين بجرف الثلوج المتراكمة في بلداتهم، بعدما عُزلت قراهم عن الطرق الرئيسية ومنعتهم من التحرك. ففي الضنية، ناشد رئيس بلدية بقاعصفرين، منير كنج، وزارة الأشغال والدفاع المدني والجهات المعنية كافة، «المساعدة في فتح الطريق الرئيسية في البلدة التي انقطعت بسبب تراكم الثلوج، بعدما وصلت سماكتها إلى أكثر من 70 سنتيمتراً»، لافتاً الى أن وسائل الجرف لم تستطع القيام بمهماتها كاملة بسبب التساقط المستمر والكثيف للثلوج». لم يقتصر الأمر على الضنية، فقد طاول مختلف المناطق اللبنانية جنوباً وشمالاً من عكار التي لامست الثلوج شاطئها وقطعت بعض مناطقها، وصولاً الى بعض القرى في النبطية جنوباً. كذلك، فإن طرقات القبيات . الهرمل وفنيدق، وقرى العرقوب في حاصبيا وخصوصاً شبعا وكفرشوبا كانت مغلقة بشكل تام.

وأدت السيول الى ارتفاع منسوب نهر الحاصباني، بحيث فاضت مياهه على البساتين الواقعة عند ضفتيه، متسببة بأضرار في أقنية الري وجدران الدعم. أمّا في صور، فقد تعطّلت أعمال الصيادين في البحر، وتعرض عدد من المراكب لأضرار داخل الميناء بسبب ارتفاع الأمواج.

وكانت مصلحة الأرصاد الجوية في المديرية العامة للطيران المدني قد أفادت بأن العاصفة ستنحسر بعد ظهر غد، حيث ترتفع درجات الحرارة بشكل تدريجي مع استمرار سقوط أمطار متفرقة وثلوج على ارتفاع 800 متر ليلاً.

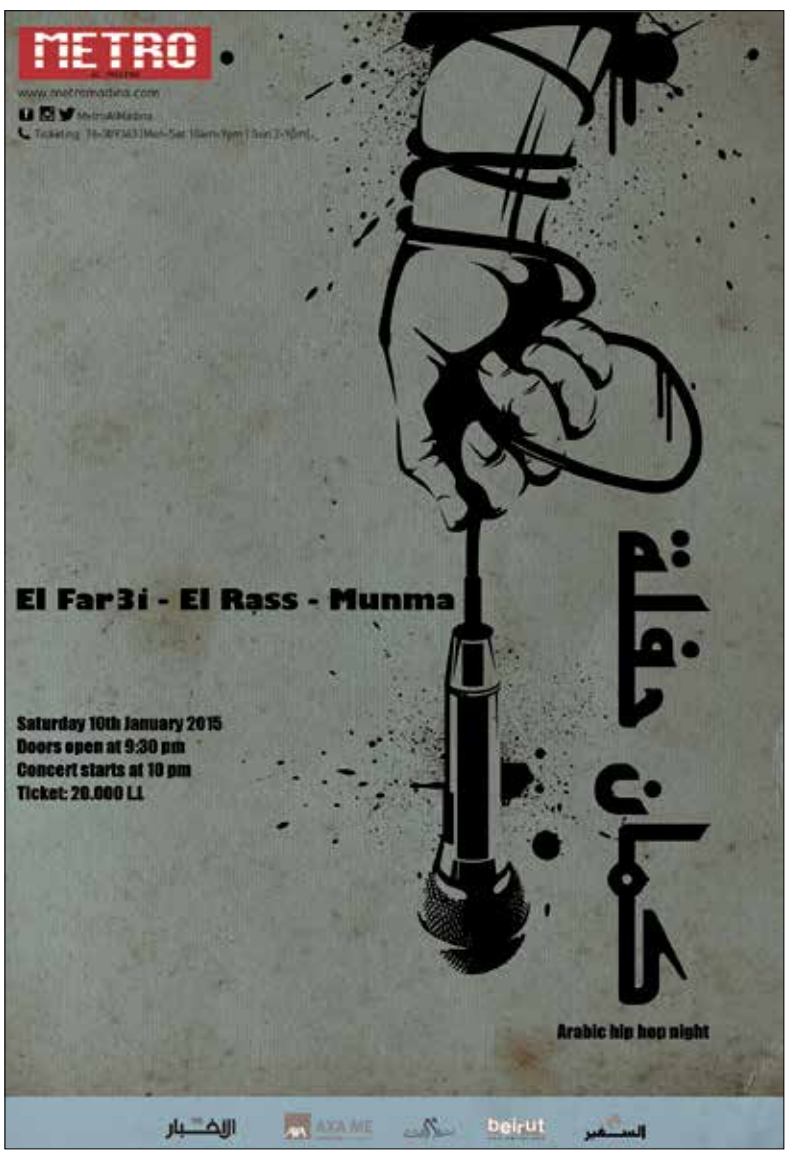

السلبيات

ناجماً عن حركة التجارة مع الخارج... لكن في رأي مصرفي متابع فإن هذه الأسعار المتدنية ستقلّص من تدفقات المال السياسي إلى لبنان رغم أنها ستمثّل فرصة كبيرة للتخفيف من كلفة الاقتصاد وخصوصاً كلفة الصناعة. بحسب عضو مجلس إدارة جمعية الصناعيين منير البساط، سيشهد بعض الصناعات تراجعاً فورياً في أكلافه نظراً إلى أن المشتقات النفطية تمثّل مكوّناً أساسياً بين عناصر كلفته، وخصوصاً تلك المصانع التي تعتمد على الطاقة المكثفة في عملية إنتاجها وتمثّل المشتقات النفطية ما لا يقل عن 20% من كلفتها وقد تصل إلى 40%. غير أنه في المقابل، هناك صناعات لن تستفيد سريعاً وبشكل كبير من انخفاض الأسعار رغم أن دورة الانخفاض ستلحقها بصورة غير مباشرة «فالمشتقات النفطية لا تمثّل أكثر من 10% من كلفة إنتاج الصناعات الغذائية لكن الأثر الإيجابي سيكون موجوداً خلال فترة زمنية غير بعيدة».

الناس وخصوصاً المشاعات»، معلناً انه «لن يكون شاهد زور على هدر حق الناس»، متمنياً من كل المعنيين في الدولة «وضع الامور في نصابها الشرعي والقانوني منعاً للشبهات». محملاً الطبقة السياسية مسؤولية هذا الفساد، ومشيراً الى أن «حسابات السياسيين هي غير حسابات الناس، ارحموا هذا الشعب وارفعوا ايديكم عن قضايا الناس التي تديرونها بعقل متخلف».

أخبار

«الكهرباء» تصلح 70% من الاعطال

اعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أن فرقها الفنية تمكنت من إعادة وضع كامل مجموعات الإنتاج في الخدمة، التي انفصلت عن الشبكة مرتين على التوالي يوم اول من أمس، بسبب الصواعق. كذلك أعيد عند الساعة التاسعة والنصف من مساء اول من امس، ربط الباخرة التركية «أورهان بيه» بالشبكة، وعند منتصف الليل أعيد ربط الباخرة «فاطمة غول»، وبالتالي عادت القدرة الإنتاجية الى ما كانت عليه قبل العاصفة.

أما بالنسبة الى الأعطال الجسيمة والكثيفة التي تسببت بها العاصفة على شبكتي التوتر المتوسط والمنخفض، فإن شركات مقدمي الخدمات تواصل أعمال التصليح في جميع المناطق بالتنسيق مع المؤسسة وصولا الى إنهاء جميع مخلفات العاصفة، وقد أُصلح 50 الى 70 في المئة من الأعطال. وبدءاً من ظهر أمس، عاد التيار الكهربائي على نحو تدريجي إلى بلدات صيدا والزهراني وصور والنبطية بعد انقطاعه منذ ليل أول من امس، بعدما اقتلعت الرياح القوية شبكات الكهرباء وبعض أعمدة الإنارة، إلا أن شبكات الهاتف الثابتة لم تُصلح بالكامل، بعدما وجدت مصيراً مماثلاً بسبب الرياح القوية.

اعتصام لوقف مشروع ردم الحوض الرابع في مرفأ بيروت

نفذت نقابة مالكي الشاحنات العمومية في مرفأ بيروت إضرابا تحذيريا، وأقفلت مداخل المرفأ بالشاحنات، وتوقف العمل في المرفأ، وخصوصا عملية اخراج وادخال البضائع الى المرفأ، لمنع تنفيذ مشروع ردم الحوض الرابع الذي يعدّ من اهم الاحواض في الشرق الاوسط، من حيث الاعماق التي تصل الى 14 مترا، اضافة الى ثلاثة ارصفة طول كل منها يزيد على 450 مترا، مما يسمح برسو عدد من السفن الكبيرة في آن واحد. وهذا العمل يمنع رسو السفن المخصصة للبضائع المختلفة غير المستوعبات، ولا بديل لها على باقي الارصفة، مما يؤثر في عمل حوالي 1500 شاحنة، إضافة الى العمال ومتعهدي التحميل والتفريغ.

إقفال مسلخين و15 مزرعة دجاج في طيرفلسيه

أصدر وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور، أمس، قراراً يقضي بإقفال مسلخي علي وخضر مازح في بلدة طيرفلسيه - قضاء صور بالشمع الأحمر، وخمس عشرة مزرعة في البلدة نفسها وتوقيفها عن العمل وعن بيع الدجاج، إلى حين تنفيذ الشروط الصحية المطلوبة، وذلك بعدما تبيّن أن المسلخين والمزارع المذكورة غير مرخّصة وغير مستوفية للشروط الصحية وتجري مياهها المبتذلة في الاودية، حيث تحملها مياه الأمطار إلى مجرى نهر الليطاني ما يلوّث مياهه. عملية الإقفال جرت بناء على شكاوى وردت من بعض أهالي البلدة حول الرائحة المنتشرة. وحضر فريق من المراقبين الصحيين الذين أوعزوا بضرورة إقفال المسلخين ومزارع الدجاج. اللافت ان موقع المسلخين كان قريبا من الأحياء السكنية فيما كانت المزارع تتمركز تحت المنازل السكنية مباشرة. الجدير ذكره أن هذه المزارع كانت تزود المسلخين وبقية المسالخ في الضيع المجاورة.

أنشطة التقريب المذهبي وشروط الفعاليّة

جعفر محمد حسين فضل الله *

تنعقد سنويّاً مؤتمرات عدّة للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة، في أكثر من بلدٍ عربيّ وإسلاميّ وغربيّ، وثمّة مراكز ومؤسّسات أخذت من التقارب المذهبي والحوار الإسلامي عناوين لها. ولا شكَّ في أنّ ذلك العنوان يكتسب أهمّية بالغة على ضوء التحدّيات التي تواجه المسلمين اليوم، فكريّاً وعملياً وعلى مستوى النموذج الإسلامي في السياسة وفي حركة الإنسان المسلم والمجتمع الإسلامي.

وينظر كثيرون إلى أنّ الحاجة الشيعيّة للتقريب هي أكثرُ من الحاجة السنّيّة له؛ بحكم النسبة العدديّة بينهما، إضافةً إلى الإشكاليّات التي رافقت حركة التشيُّع تاريخيّاً، والتي كانت تعتبرهم فرقة خارجة من الإجماع الإسلاميّ، وبعض الفرق الإسلاميّة تكفّرهم تماماً. ولكنّنا نعتقد أنّ الحاجة للتقريب هي حاجة إسلاميّة عامّة، ليس فقط لبروز تحدّيات أمام الفكر الإسلامي بعامّة، بل لأنّ مسألة التقريب نفسه هي مسألة منهج إسلاميّ أكثر ممّا هي حاجة مصلحيّة ظرفيّة لهذا الطرف أو ذاك. وما نحاول مقاربته في هذه المقالة، هو الشروط الموضوعيّة الضروريّة لنجاح تجارب التقريب، سواء كانت مؤتمراتٍ أو مؤسساتٍ؛ وهنا ملاحظات عدّة:

أوّلاً: مشكلة الضوء الذي من شأنه أن يُفسد أيَّ نشاطٍ تقريبيّ، أو يحدّ من نتائجه المتوقّعة؛ لأنّ التظهير الإعلامي للنشاط التقريبي عندما يوضع كأولويّة، سيؤثّر في نوعية المنتدين أو المؤتمرين، وكذلك على مستوى المقاربة من حيث العمق أو السطحيّة، أو من حيث اعتمادها جانب الخطابة مقابل البحث والدراسة المعمّقة. ليس ذلك فقط! بل سيكون للظروف الخارجيّة، سياسيّة كانت أم غيرها، تأثيرات سلبيّة كذلك. لنأخذ مثلاً الظروف التي نمرُّ فيها، وهي تشهد حرباً على الجماعات المتطرّفة التي تعيثُ في الأرض فساداً، وقد أفرزت اصطفافاً في العالم الإسلامي والعربي تجاه قضيّة التقريب وقضايا أخرى ذات صلة، فهل نتوقّع أنّ المؤتمر لن يكون منبراً يوظَّف لتوجيه رسائل سياسيّة، تمثّل استمراراً لما هو قائمٌ من حركة السياسات والخطابات والمواقف؟ ألا نتوقّعُ أن يكون المؤتمر مناسبةً للمجاملات الخطابية، وأحياناً النفاق الإعلامي والسياسي، لدى جماعاتٍ نعرفُ سلفاً أنّها لا تستطيع الذهاب بعيداً في مسألة التقريب في مجتمعاتها؛ لأنّها ستفقد الجمهور والساحة بسرعةٍ قياسيّة؟

ثمّ ألن يحكم الاصطفاف السياسي نوعيّة المدعوّين أو المؤتمِرين؟ لأنّ من الطبيعي أنّ الأطراف المناوئة لهذا البلد أو ذاك المحور، لن تجد نفسها مدعوّةً أو قادرة على الحضور لو دُعيت. وبذلك يفقد المؤتمر التنوّع الضروريّ لأيّ حراك مختلفٍ عمّا هو سائدٌ ومسؤولٌ عن توليد الأزمات.

إنّ السريّة – بالمعنى الإيجابي – والمناقشة في الدوائر المغلقة، ذات أثر فعّال في الحدّ من تأثير الظروف الضاغطة المحيطة بالمؤتمرين؛ لأنّ ثمّة من لا يمتلك الشجاعة الكافية لمواجهة قوى الأمر الواقع، أو لا يجد المصلحة في ذلك، وهؤلاء سيجدون أنفسهم محرجين أمام عدسات الكاميرات، أو أمام التسريبات الإعلاميّة، وهذا ما يدفع الإنسان للبحث عن ألفاظٍ عامّة، لا تقارب المسألة بالجدّية والعمق الكافيين.

ولعلّ هذه النقطة باتت من لوازم المؤتمرات، حيث تصاغ البيانات الاختتاميّة بطريقة لا تحرج الجميع، وأحياناً يقفُ صوغُ فقرة ما على حرفٍ زائدٍ أو ناقص؛ الأمر الذي يجعلنا أمام إضافة هامشيّة على المستوى الفكري في المعالجة. ثانياً: إنّ المؤتمرات باتت غالباً مناسبةً للعلاقات العامّة، وهذه إحدى نتائجها بطبيعة الحال، وليست وظيفتها؛ لأنّ الوظيفة الأساسيّة للمؤتمر أن يشكّل إضافة نوعيّة في تدارس ظاهرة، ووضع حلول لمشكلات، وهذا إنّما يتمُّ من خلال النخب الفكريّة، وليس السياسيّين بالضرورة (بعض السياسيّين هم مفكّرون بلا شكّ). وعندما نتحدّث عن نخب ثقافيّة، فمن اللازم هنا أن نتحدّث عن ضرورة التنوّع في الاختصاصات لدى هذه النخبة. فمن غير السديد أن نعتبر – مثلاً – أنّ قضايا التقريب هي ضمن القضايا المذهبيّة، وبالتالي يمثّل رجال الدين – بالمعنى التخصُّصي – غالبيّة المشاركين فيها، أمّا علماء النفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد والأمن وغير ذلك من المختصّين، فحضور هؤلاء أشبه ما يكون بالديكور الشكلي، وليس بالذي يقتضيه موضوع التقريب نفسه.

كيف يُمكن لنا أن نتوقّع مقاربات جديّة ومعمّقة لمسألة التقريب بين المذاهب الإسلاميّة، في ظلّ غياب التخصّصات المطلوبة لفهم المشاكل والتحدّيات والظواهر التي تفرزها حركة الاختلاف المذهبي، وهي مشاكل وتحدياتٌ وظواهر يتشابك فيها النفسي بالاجتماعي بالسياسي بالاقتصادي بالأمني بغير ذلك من العوامل؟!

ولعلّه لأجل ذلك نجد أنّه قد أصبح لدينا كتبٌ كثيرةٌ في التقريب المذهبي، تنحو منحى علم الكلام والجدل العقدي والشرعي، من دون أن نضيف شيئاً كبيراً إلى النمط الذي ساد تاريخيّاً وطبع كلّ النتاج الفكري المذهبي على مدى التاريخ الإسلامي، والذي غلب عليه منطق تسجيل النقاط والحجاج ومحاولة إثبات الانتماء للإسلام أو الخروج منه، وما إلى ذلك من مواضيع هي في عصرنا ممّا يزيد المشكلة تفاقماً، وهي من إفرازات المشكلة الحقيقيّة، وليست هي المشكلة في حدّ ذاتها.

ثالثاً: إنّ المشكلة التي أشرنا إليها من تغليب النتاج العقدي والكلامي والحجاجي، لا تنشأ فقط من طبيعة تخصّصات الذين يُدعون عادةً إلى مؤتمرات التقريب وأنشطته، وإنّما تنشأ أيضاً من طبيعة النظرة إلى موضع النزاع العملي في مسألة التقريب والحاجة إليها بين المذاهب الإسلاميّة. إنّ نظرة تأمُّل في موضع النزاع الذي ينبغي أن يكون محور أيّ نشاط أو مؤتمر أو لقاء، لا بدّ أن تتّجه بنا إلى غير ما هو سائدٌ من ذلك؛ لأنّ الأمور العقديّة نوعان: منها ما هو محسومٌ بين الطرفين أو الأطراف، كمسألة مرجعيّة القرآن الكريم الفكريّة، ومنها ما يمثّل البحث فيه إعاقة لأي نتائج عمليّة، كما في قضايا إثبات الخلافة أو الإمامة؛ والمشكلة التي نجدها غالباً، هي أنّ هذه المسائل وأمثالها هي الحاضرة دوماً في أيّ نشاط مذهبي، وتنعكس على لهجة الخطابات وصوغها، حيث كثيراً ما نجد مقدّمات لا داعي لها سوى التبرير وإبراز حسن النوايا وما إلى ذلك! في كلّ الأحوال، نعتقد أنّ ما ينبغي تغليب المناقشة فيه هو البُعد الأخلاقي والقيمي العملي، وهذا الذي يبدو أثره في الميدان وعلى أرض الواقع. والمذاهب الإسلاميّة، بل الأديان كلّها، متّفقة عليها في أصولها وفروعها؛ فلا أحد يناقش في ضرورة الصدق والأمانة والإخلاص في حركة القيادات والسياسات، فماذا يضيرنا أن يكون قدوة أحدنا في ذلك عليّاً أو عمر أو غيرهما؟! اعتقد ما شئت! نستطيع أن نتحاور حول تجليّات ما تعتقد أنّه الصواب، بدلاً من أن نقضي العمر في حوارٍ حول صوابيّة ما أعتقد وصوابيّة ما تعتقد والواقع من حولنا يذهب بكلّ الأرض التي نقف عليها. ليَكُنْ ما أعتقده أنا في عدل عليٍّ في الحكم، وما تعتقده أنت في عدل عمر في الحكم، هو الفيصل بيننا للحكم على كثير من نماذج الحكّام والحكومات، سواء كانت شيعيّة أم سنّيّة، والتي تصادر سياستنا واقتصادنا وحاضرنا ومستقبلنا. الاعتقاد هنا له أثرٌ في البناء التحتي للقيمة، وسواء كان اعتقادك أو اعتقادي مطابقاً للواقع أو مخالفاً، فما دام الهدف من الاعتقاد هو الوصول إلى القيمة، فالحوار سيكون الوسيلة المساعدة للوصول إلى نتائج عمليّة مشتركة، ترصد القيمة في حركة مسؤوليّتنا في واقعنا المعاصر.

إنّ كفاءة الشيعي وأمانته في دائرة العمل، وكفاءة السنّي وأمانته كذلك، هما اللذان يحقّقان التقارب العملي، والذي يعبّر فيه كلٌّ منهما عن الانتماء القيمي للتشيّع أو التسنُّن، وإلّا فما نفعُ شيعيّة لا تنعكسُ تجسيداً للمبادئ، وما نفعُ سنيَّةٍ لا تنعكس كذلك!

من هنا، نظنّ أنّ إحدى مشاكل المؤتمرات

لماذا لا نعقد مؤتمرات حول شروط التنمية في مجتمعاتنا الإسلاميّة؟

هجوم «شارلي ايبدو» والصراع بين الشرق والغرب

فادي الأحمر*

من جديد يضرب الإرهاب عمق الغرب، وتحديداً فرنسا. ثلاثة رجال ملثمين ينفّذون هجوماً مسلّحاً على مكاتب مجلة «شارلي ايبدو» ويقتلون أكثر من عشرة أشخاص بين صحافيين وشرطيين.

من حيث الشكل، نسجّل بعض الملاحظات. إن هذا العمل الإرهابي مميّز وجريء. فهو هجوم مسلّح بكل معنى الكلمة، وليس عبوة ناسفة وضعت في سيارة أو في حقيبة يد وتم تفجيرها عن بعد. إن تنفيذ الهجوم يظهر كفاءة عالية واحترافاً لدى المهاجمين في التخطيط والتنفيذ، ما يدلّ على أن العملية ليست صنيعة ثلاثة شبّان إنما تنظيم معيّن محترف. فالمعتدون أتوا بأنفسهم الى «الهدف». دخلوه برشاشاتهم وصواريخهم. وربما اختاروا أهدافهم بعناية، وفي مقدمها رسّامو الكاريكاتور. وقد نفذوه في وضح النهار في وقت تكون فيه الشوارع الباريسية، على رغم موجة الصقيع، تعج بالناس ورجال الشرطة. ونجحوا بالفرار أو الانسحاب.

في الجغرافيا ـ الديموغرافية، صحيح أن المهاجمين كانوا يقصدون مكاتب مجلة «شارلي ايبدو»، ولكن وجود هذه المكاتب في المقاطعة الحادية عشرة كان عاملاً مساعداً في نجاح العملية وفرار الإرهابيين. فهذه المقاطعة تقع شرق العاصمة على حدود المقاطعتين التاسعة عشرة والعشرين المحاذيتين لضواحي باريس ذات الغالبية المسلمة. والبرهان على ذلك هو خروجهم من باريس عبر «بوابة بانتين» (Porte de Pantin) في المقاطعة التاسعة عشرة. هناك تركوا سيارتهم واستقلوا سيارة سرقوها. إن السلطات الفرنسية والمحلّلين لم (وربما لن) يثيروا هذه المسألة خشية من إثارة نقمة مسلمي فرنسا والعالم الإسلامي في المغرب والمشرق حيث لفرنسا مصالح حيوية. ولكن التحقيقات الجارية والآتية ستكشف كل، أو جزءاً، مما هو غير معلوم اليوم.

أما لماذا «شارلي ايبدو»، فالسبب أصبح معلوماً لحظة وقوع الهجوم من خلال صرخة المهاجمين بأنهم يثأرون للنبي محمد! إنه ردّ من هؤلاء المسلمين، وربما هذا «التنظيم» الإسلامي، على الكاريكاتور الذي كانت قد نشرته المجلة قبل عامين ويتناول النبي محمد بطريقة ساخرة. ولكن هذا الهجوم يندرج أيضاً في إطار الصراع المفتوح منذ سنوات، لا بل منذ عقود، بين الإسلاميين والغرب «المسيحي» (نضع المسيحي بين قوسين لأن الإسلاميين يعتبرون أن الغرب مسيحي، في حين أن أنظمة الدول الغربية علمانية).

المسؤولون عن هذا الصراع ليسوا فقط مهاجمي «شارلي ايبدو» أو منفذي العمليات الانتحارية في الماضي ولا القاعدة ولا الدولة الإسلامية ولا حتى بن لادن، إنما أيضاً أنظمة وسياسات في الشرق والغرب.

الأنظمة العربية، التي سقطت والصامدة «حتى الآن»، يكمن خطأها في أنها مارست بغالبيتها سياسة الارتماء في أحضان الغرب لتأمين بقاء زعمائها في السلطة. أليس هذا ما فعله حسني مبارك الذي تربّع على «عرش» السلطة في مصر لمدة ثلاثة عقود؟ أليست حال زين العابدين بن علي في تونس؟ أليس هذا ما تفعله أنظمة دول الخليج العربي، حفاظاً على مَلَكياتها وإماراتها؟! سياسة هذه الأنظمة لم ترُق الشعوب العربية ذات الغالبية المسلمة، ما دفع بها، أو ببعضها، نحو التطرّف الإخواني أو القاعدي، والآن الداعشي... واستطراداً، فإن سياسات الأنظمة العربية هذه كانت سبباً أساسياً لصعود النفوذ الإيراني في المنطقة العربية. فقبل تظهير الصراع السني ـ الشيعي، إثر سقوط نظام صدام حسين، وجدت شرائح واسعة من هذه الشعوب أن الثورة الإيرانية تمثّل تطلّعاتها من حيث دعمها للمقاومات العربية المسلّحة في وجه الاحتلال الإسرائيلي وفي تحرّرها من الهيمنة الأميركية الداعمة لإسرائيل.

أما مسؤولية الغرب فهي لا شك كبيرة. فبعد إعطاء كل من فرنسا وبريطانيا الاستقلال لدول المشرق العربي ومغربه، استمر في التدخّل في شؤونه واستغلال خيراته، وأبرزها النفط. وقد ورثت الولايات المتحدة الأميركية مع بدء الحرب الباردة هذا النفوذ

التصريحات العنجهية الفرنسية والإجراءات الأمنية والإدانات الدولية بلا قيمة

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير
المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت فردان شارع دونان سنتر كونكورد الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

واللقاءات والندوات، أنّها مازالت تغلّب العقدي على العملي، ونجد أنفسنا مشدودين إلى جعل الآخر مثلنا لنشترك معه في العملي. هذا لا يجعلُ منه «آخر» وإنّما سيكون «أنا» مماثلاً، أو سيكون ضمن «نحن» الجماعة المذهبيّة، وهذا يعني أنّ الحوار يتحوّل من حوار مذهبي إلى حوار المذهب الواحد.

ولنا أن نتساءل هنا: لماذا لا نعقد مؤتمرات حول شروط التنمية في مجتمعاتنا الإسلاميّة، والتي تعتبر شرطاً ضرورياً لتغيير البيئات المنتجة للتطرّف؟ ألا نرى من المناسب – مثلاً - بحث الآليّات التي يمكن من خلالها التحقّق من سلامة القيادة السياسيّة لتشكّل ثقافة الشعب الذي يدلي بصوته لينتخب هذا أو ليقبل بذاك؟ ما هي آليّات التغيير في المجتمع الإسلامي؛ هل هو العنف المسلّح أم التغيير السلمي؟ وما هي شروط كلّ منهما على ضوء الكتاب والسنّة؟ لماذا لا نفكّر في دارسات معمّقة للمناهج التعليمية وتأثيرها في بناء ذهنيّة المسلم في نظرته للآخر المذهبي، والآخر الديني؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي تمثّل موضوعاتٍ ملحّة، ونتائجها تنقلنا مباشرة إلى تغيير الواقع عبر فهمه أوّلاً والبحث في شروط تغييره ثانياً، وبالإمكان أن تقدّم للقيادات السياسيّة الكثير من الأفكار العمليّة التي تُشكّل تقريباً عمليّاً، ولينتظر الجدال العقيدي أن ننتهي من كلّ ذلك؛ لن نواجه مشكلة حقيقيةٍ في أي اختلاف!

خامساً: إنّ لدينا مشكلة أو عقبة دائمة في نتاج أي جهد تقريبي، وهي الأطر الوسطى؛ لأنّها صلة الوصل، أو القناة الضرورية لتحويل أي فكرة إلى واقع لدى الجماهير والأطر الشعبيّة. هؤلاء هم خطباء المنابر وأئمّة المساجد والدعاة وغيرهم؛ لأنّ هؤلاء قد يساهمون في موقفين خطيرين على الساحة:

1. قد يحرّفون ما يصدر من الأطر العليا والمرجعيّات الدينية بالخصوص، تجاه قضايا تقريبيّة حسّاسة، وهذا ما يحصل تجاه بعض الفتاوى الصادرة من المرجعيّات الدينية، والتي تحرّم سبّ الصحابة وبعض أمّهات المؤمنين أو تكفير المسلم وما إلى ذلك.
2. قد يشكّلون قوّة ضغطٍ على الأطر العليا؛ لكونهم مؤثّرين على عاطفة الجماهير، ولذلك يجيّشون مواقفهم لصالح تحجيم دور أيّ فتوى أو رأي لا يصبّ في مصلحة الأطر الوسطى التي قد تكون منتفعة من سيادة بعض الأفكار التي تزيد الحالة العاطفيّة أو الانفعاليّة للجماهير.

ولذلك، قد نحتاج إلى جهدٍ خاص يهدف إلى وضع آليّات لتحويل الأفكار التي تتبناها الأطر العليا إلى واقع تربوي وتعليمي ينتقل إلى الأطر الوسطى؛ ليكون الخطاب الديني أكثر انضباطاً قياساً بالأهداف أو التوجّهات الجديدة. ومن الواضح أنّ هذا الجهد ليس سهل المنال، ويحتاج إلى سلطةٍ تفرضه في آليّاتها بالحكمة والنَفَس الطويل.

سادساً: من المهمّ لمؤتمرات التقريب وغيرها من الجهود المماثلة، أن تأخذ بعين الاعتبار فئةً مهمّة من الأمّة، وهي الشباب، الذين قاموا بثوراتٍ وحرّكوا الشارع تجاه قضايا كُبرى، وهم يشكّلون الشريحة العدديّة الكُبرى في أيّ مشروع وحدويّ أو مشروع فتنويّ على حدٍّ سواء؛ الأمر الذي يفرض الاستماع إليهم، والاقتراب من ذهنيّتهم والطريقة التي يتناولون فيها الأمور، وعدم النظر إليهم على أنّهم فئة انفعاليّة أو سطحيّة في مقاربتها للأمور، وعلى العكس من ذلك، فإنّنا قد نجدُ أنّ عيّنة ممثّلة – على الأقلّ – من هذه الفئة لا تكون حاضرةً في مثل هذه المؤتمرات أو اللقاءات أو نحوها، ولذلك قد نجد أنّ مقرّراتها أو توصياتها لا تجد لها مكاناً على أرض الواقع؛ لا لأنّ كثيراً منها عامٌّ أو صيغ بطريقة لا تحرج أحداً فحسب، بل لأنّها قاربت قضايا ليست هي التي تحظى باهتمام تلك الفئة الشابّة، فضلاً عن أنّ تكون قد نظرت إلى تلك الفئة من عل.

أخيراً: لا بدّ أن نُشير إلى أنّ كلّ جهد تقريبيّ يُبذل، ولو على مستوى الشكل، هو أمرٌ محمودٌ؛ لأنّ المطلوب الثبات على الفكرة في زمن سيادة التكفير وتحجّر التفكير؛ ولكنّ ذلك غير كافٍ، إذا ما أردنا استشراف المستقبل، ووضع الخطط العمليّة التي تغيّر واقعنا إلى حالٍ أفضل، والله تعالى يقول: «إنّ اللهَ لا يُغيِّرُ ما بقومٍ حتّى يغيِّروا ما بأنفسِهِم» (سورة الرعد: 11).

* باحث لبناني

التظهير الإعلامي للنشاط التقريبي عندما يوضع كاولوية سيؤثر في نوعية المنتدين او المؤتمرين (الاناضول)

وطوّرته حتى أحكمت سيطرتها على المنطقة (كما على مناطق أخرى في العالم) بواسطة قوتها الناعمة قبل القوة العسكرية. وما زاد الطين بلّة التدخّل العسكري الأخير في كل من أفغانستان والعراق. واليوم ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام.

سياسة الولايات المتحدة الاستغلالية للشعوب العربية والاستكبارية عليها والداعمة لإسرائيل كانت السبب الأساسي لنقمة هذه الشعوب ضد الدول الغربية. يُضاف إليها استغلال واشنطن للإسلام الأصولي في حربها الباردة ضد موسكو وعدم مشاركتهم الانتصار في ما بعد.

هذه الأسباب أوجدت في المجتمعات العربية أرضاً خصبة للتيارات الإسلامية الأصولية لجذب بعض من الشباب المسلم الى عقيدتها الدينية السلفية وتطويع عناصر لتوجيه ضربات موجعة للدول الغربية، كانت أبرزها تفجيرات نيويورك في عام 2001، وإحداها هجوم «شارلي ايبدو» بالأمس... وبالتالي، فإن الصراع مفتوح بين الجماعات الإسلامية المتطرّفة والغرب منذ تسعينيات القرن الماضي. وهو بنسبة معيّنة صراع بين حضارتين مختلفتين بالعمق. وأحد مظاهر هذا الاختلاف بينها، احترام الحضارة الغربية لحرية التعبير حتى تجاه «مقدّسات» الأديان (فرسوم «شارلي ايبدو» الساخرة لم تتناول فقط النبي محمد، إنما أيضاً رموز دينية مسيحية ويهودية وبوذية وغيرها). وحضارة إسلامية، بمعتدليها وأصولييها، لا تحتمل التعرّض لنبيّها ومقدّساتها وتكفّر بشكل أو بآخر صاحب الفعل. أليس هذا ما أظهرته ردّات فعل أنظمة ومرجعيات ومجتمعات إسلامية على محاضرة البابا بنديكتوس السادس عشر في إحدى الجامعات الألمانية في عام 2007؟

إن نشاط التيارات الإسلامية الأصولية من الإخوان المسلمين الى «القاعدة»، وصولاً الى الدولة الإسلامية، يظهر أنها لا تمثّل الغالبية في الشارع الإسلامي. وهذا ما أكّدته الثورة الثانية في مصر، والانتخابات الأخيرة في تونس. ولكن إرهابها سبب من أسباب زيادة شعبية التيارات المتطرّفة في الغرب، مثل «الجبهة الوطنية» في فرنسا، ما يشير الى استمرار الصراع بين الشرق والغرب وخاصة مع تثبيت نظام إسلامي في تركيا، على الحدود بين الشرق والغرب، يطمح لأن يتزعّم الشرق الإسلامي بعدما رفضه الغرب «المسيحي» المتمثّل بالاتحاد الأوروبي.

* أستاذ جامعي

«حماس» والخطيئة السورية

إيلي شلهوب

زيارة خالد مشعل لطهران قاب قوسين أو أدنى من التحقق. حديث عن عودة حمساوية إلى حضن محور المقاومة والعود أحمدُ. طهران لا ريب ستحتفل بعودة كهذه، في حال نجحت، ومعها قيادة «حماس».

منبع سرور الأولى واضح، في النهاية سيف معها أفضل ألف مرة من سيف عليها، فضلاً عن استثمار طويل الأمد في تلك الحركة يفرض العقل التجاري البسيط، وفقاً لحسابات الربح والخسارة، بذل المستحيل لكي لا يضيع سدى. الكلام ليس عن التسليح فقط، وقد كان بعضه خوّة، بل عن تنشئة وتدريب ونقل خبرات قتالية وصناعية عسكرية... إلخ. هذا من دون أن ننسى طبعاً أن «حماس»، رغم كل شيء، ترابط عند الثغور الأمامية في مواجهة العدو الإسرائيلي وسلخها عن هذا المحور كان خسارة له، بغض النظر عن اصطفاف الحركة اللاحق، خاصة إذا ما أخذنا بالاعتبار ما تمثله فلسطين في الايديولوجيا والوجدان الإيرانيين.

ومع ذلك، فإن تجربة السنوات الثلاث الماضية لم تمر بلا أثر في نظرة الجمهورية الإسلامية إلى «حماس». لا بد أن القيادة الإيرانية فقدت الثقة بتلك الحركة التي يعتقد كثر أنها لن تتورع عن تكرار الممارسة نفسها إذا ما توافرت لها الفرصة من جديد. وحدها البرغماتية السياسية الإيرانية هي التي أملت العمل الحثيث على استعادة «حماس»، التي يبدو أن طهران مقتنعة بأن مساوئ قيادتها السياسية لم تنتقل عدواها إلى جناحها العسكري، «كتائب القسام».

كذلك الأمر بالنسبة إلى منبع سرور «حماس». بات واضحاً أنها وجدت نفسها، بعد سنوات من أحلام حكم العالم العربي بعَلَم «إخواني»، وحيدة ومعزولة ومفلسة، مالياً وسياسياً. حتى البطولات التي سطّرتها وحداتها العسكرية (مع باقي فصائل المقاومة) في الحرب الأخيرة على غزة، لم تنجح في أن تصرفها إنجازات، لا في السياسة ولا في الاقتصاد، فضلاً عن حال الحلفاء المغلوب على أمرهم (قطر) والمتلهين في صراعات مع كل القوى الإقليمية الأساسية (تركيا). أما المظلّة الإخوانية فحدّث ولا حرج، وحالها في مصر خير معبّر. أدركت «حماس»، في آخر المطاف، أن العودة إلى الحضن الإيراني ليس سوى خيار الضرورة، وحده الذي يعيد تشغيل «العداد»، في إشارة إلى حزم الدعم المالي والعسكري.

لكن «حماس» لا بد تدرك أن حفاوة الاستقبال الإيراني تعود إلى تقاليد وأعراف، ولا تعني بالضرورة تعبيراً عن عودة الأمور إلى ما كانت عليه ما قبل ما عرف بـ«الربيع العربي»، خاصة أن الحركة الإسلامية مانعت على مدى أشهر من المفاوضات، في أكثر من عاصمة إقليميّة، ليس فقط أن تعتذر عن أخطائها حيال محور المقاومة، بل حتى إجراء مراجعة تعترف فيها بخطأ سياسات ورهانات لم تنل الحركة منها سوى الويلات.

قد يساجل البعض بأن «حماس» بقيت طوال الوقت حركة مقاومة وإن غادرت محور المقاومة الذي تعود إليه هذه الأيام. يبني هذا الفريق على وقائع الصراع مع إسرائيل التي شنّت منذ انطلاق «الربيع العربي» عدوانين على غزة (2012 و2014) تصدّت لهما «حماس» (وباقي الفصائل) بشراسة. صحيح أن في هذا الكلام بعض الحقيقة، لكنه يغفل الجزء الأكبر منها. وهذا الجزء يتعلق حصراً بسؤالين: الأول، كيف يمكن لك أن تكون حركة مقاومة وتعمل على تقويض المحور الذي يدعمها مباشرة وعبر الانضمام الى المحور الذي يعاديها؟ أما السؤال الثاني فيتعلق بالمهادنة التي مارستها حركة «الإخوان المسلمين»، و«حماس» مكوّن عضوي فيها، لأميركا ومعها إسرائيل بحجة «التمكين». وما رسالة الرئيس المصري السابق محمد مرسي الى «صديقه العزيز» شمعون بيريز إلا انموذج لهذا النهج.

لكن على فرض تحقق المراد، وجرت «مصالحة طهران» على أكمل وجه، هل في ذلك نهاية لمشاكل «حماس»؟ مشاكل بلغت حداً اضطرت فيه الحركة الإسلامية إلى اللعب في الدائرة المحظورة ومغازلة محمد دحلان، غريمها الذي فتح زنازين السلطة لقادتها، غير الذين جعلهم أهدافاً مكشوفة أمام العدو الصهيوني.

تخطئ «حماس» إذا ما اعتقدت أنها بخطوتها تلك فقط يمكنها أن تضع حداً لعزلتها وتستعيد زخماً افتقدته يوم عصفت بها نشوة «الانتصارات الإخوانية»، في أكثر من بلد عربي، خاصة مصر وتونس. فعلى أهمية تلك النقلة باتجاه الجمهورية الإسلامية، إلا أنها ليست كافية. مباركة طهران وحدها لا تعيد إليها شرعية المقاومة. أصلاً كل حرب تموز وآب الماضيين لم تشفع لها، لا عند الأنظمة ولا عند الشعوب العربية. عقدة رفح بقيت على حالها ولا من مدافع عن «حماس» في هذه القضية. كل من تطوع لمقارعة النظام المصري كانت حجته غزة وأهلها، لا مقاومتها. هذا إن لم نقل إن حكام القاهرة، إذا ما جرى تقييم سلوكهم من زاوية أمن قومي مصري بحت، تصبح تصرفاتهم مبررة ومفهومة. السبب من وراء ذلك الخطيئة التي ارتكبتها «حماس» في سوريا. لا يمكن لهذه الحركة أن تكون «إرهابية» في دمشق ويطلب من القاهرة أن تعاملها على أنها فصيل مقاوم. ليس منطقياً أن يكون سلاحها «سلاح غدر» في بلاد الشام، ويُستغرب كيف لا يصنّف سلاحاً للدفاع عن فلسطين في أرض الكنانة. ليس معقولاً لقادتها أن يكونوا خونة في عاصمة الأمويين وشرفاء في عاصمة المعز... من هنا يمكن الاستنتاج أن «حماس»، مهما فعلت لتلميع صورتها، سواء انطلاقاً من صحوة ضمير وعودة صدوقة إلى مربع المقاومة، أو تكتيكاً مصلحياً أملته الضرورات والتطورات، فليس أمامها من خيار سوى التكفير عن تلك «الخطيئة السورية»، بالاعترف بالذنب أولاً، والاعتذار عنه ثانياً، فعلاً لا قولاً.

كثيرة هي السبل لتحقيق ذلك مع حفظ ماء وجه الحركة الإسلامية. لعل أحد أبرز الخيارات المساعدة في تحقيق المصالحات الداخلية ودفع التنظيمات المتظللة بعباءة «الإخوان» إلى خارج دائرة القتال، خطوات لا بد أن تعطي المدافعين عن المقاومة الحجة للوقوف إلى جانب «حماس»، كحركة فلسطينية، في وجه كل من تسوّل له نفسه المس بفصائل المقاومة.

تقرير

إعتداء باريس: 11 أيلول أوروبي وجهتكم!

لم تكشف التحقيقات بعد ما هو جوهري في قضية «شارلي إيبدو»، لكن مجمل ما جرى على هامشها يثبت، أقله، أن هناك منحى لتحويل ما حصل إلى 11 أيلول أوروبي هذه المرة

حالة من الفوضى، الإعلامية، سادت أمس قضية متابعة الهجوم الدموي الذي استهدف «شارلي إيبدو»، وسط ترقب عام لمآلات الأمور، تحديداً بعد تسجيل هجوم ثان استهدف الشرطة الفرنسية صباح أمس.

ومن الصعب في الساعات الأولى التالية للهجوم تتبع مسار تحقيقات (مهنية وسرية في طبيعتها)، لكن اللافت تمثل في ما دار، إعلامياً وسياسياً، حولها، إذ سُجّل، على نطاق واسع، بداية مسار تحويل القضية إلى استهداف لفرنسا ـ المشاركة في «التحالف الدولي» ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» والمؤسسة مؤخراً لحملات عسكرية في القارة الأفريقية ـ من قبل «الجهاد العالمي». وتكمن

> تداعيات الهجوم في باريس إثباته صحة المخاوف من وصول تهديد «الجهاديين» الى قلب أوروبا

أهمية هذا التوجه، بعيداً عن صحته أو لا، في تقليص مساحة أي نطاق فرنسي خاص بالحادثة وربطها المباشر بأكثر الدوائر الشمولية، إلى درجة وصفها بأنها تماثل هجمات 11 أيلول. الهجمات التي شكلت، للمناسبة، مرحلة تحوّل مفصلية على صعيد العلاقات الدولية، لم تنته تداعياتها بعد، وطبعتها الخطابات الهوياتية.

وإلى جانب مسار «التتبّع البوليسي» لمنفذي الهجوم، كان تتبّع العبارات والتوصيفات المطلقة على هامش الحادث مهماً إلى حد بعيد. فإضافة إلى إحالة الحادث الدموي والمفجع إلى فترة 11 أيلول، لفت، مثلاً، ما أعلنه الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، بعيد لقائه الرئيس فرنسوا هولاند؛ فمن بين ما قاله، إن «الرجال المتحضرين عليهم أن يتّحدوا للرد على البربرية (أو الأعمال الوحشية)».

وقد تعزز منحى محاولة الربط بهجوم «جهادي» على عاصمة أوروبية بعد وصف تنظيم «الدولة الإسلامية»، أمس، منفذي الهجوم ضد صحيفة «شارلي إيبدو» بـ«الجهاديين الأبطال»، بحسب ما جاء في نشرة للأخبار بثتها إذاعة «البيان» التابعة للتنظيم.

وتعززت أيضاً فرضية «الإرهاب الإسلامي» بعد الحديث عن العثور في سيارة المشتبه فيهما (شريف وسعيد كواشي)، التي تركاها في باريس الاربعاء، على «علم جهادي» وعشرات القنابل. ونقلت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية عن مصدر حكومي «تأكيده فرضية انتماء منفذي الهجوم إلى تنظيم القاعدة»، رافضاً تحديد أي فرع من التنظيم الذي بات انتشاره عالمياً منذ حقبة 11 أيلول.

كذلك، بدا أمس أن العاصمة الفرنسية تحولت إلى هدف، وذلك إثر هجوم ثان أدى، صباح أمس، إلى مقتل «شرطية متدربة من الفرع البلدي» في مونروج بضاحية باريس الجنوبية، ما خلق نوعاً من الرهاب في العاصمة الفرنسية، خصوصاً أن الهجومين يأتيان بعد سلسلة حوادث أمنية وقعت خلال فترة أعياد نهاية العام. وكلف قضاة متخصصون في مكافحة الارهاب بالتحقيق في هذه الحادثة.

عموماً، لا يمكن نفي واقع أن من أول تداعيات الهجوم في باريس إثباته صحة المخاوف من وصول «الجهاديين» الى قلب أوروبا، بعد فترة من الحراك الغربي المبهم إزاء انتشارهم في الشرق الأوسط. لكن، في المقابل، فإن الاعتداء على «شارلي ايبدو» لا ينفي أنه يستبطن إشكاليات فرنسية داخلية من المفترض ألا تغيب.

وعلى المستوى الفرنسي الرسمي، فقد أشار رئيس الوزراء مانويل فالس إلى ذلك، قائلاً «نحاول بشكل عاجل أن نتعقب الأفراد الذين ارتكبوا الهجوم. لدينا خطة للأمن ونعمل مع زملائنا في المجال السياسي لضمان وحدتنا الوطنية، وهو الأمر الذي شاهدنا مظاهره بالفعل. نتفهم المخاوف... ولقد ناقشتها مع المسؤولين وسنتابع الوضع باهتمام بالغ».

ومنذ مساء الأربعاء، تعرضت عدة مساجد لهجمات، محدودة، في فرنسا، بحسب مصادر قضائية، اشتبه في أن بعضها تم بدافع الانتقام بعد الاعتداء على الصحيفة الساخرة.

في غضون ذلك، وفي سياق تتبع منفذي الهجوم، بدأ الطوق يضيق، أمس، حول المشتبه فيهما في الهجوم على الصحيفة الفرنسية. وانتشرت قوات من الشرطة والدرك بعد ظهر أمس قرب مدينة فيليه . كوتوريه على بعد 80 كلم شمال شرق باريس حيث شوهد المشتبه فيهما بالاعتداء بعد أقل من 24 ساعة على الهجوم.

وأوضح مصدر أمني لوكالة «فرانس برس» أن وحدات النخبة في الشرطة والدرك الوطنيين «تتمركز للتحقق من أهداف في هذه المنطقة حيث تم التخلي عن السيارة التي استخدمها المشبوهان اللذان عرّف عنهما شاهد».

وأعلنت حالة إنذار قصوى في شمالي فرنسا حيث حدد موقع الرجلين.

وعلى الجانب الآخر من الشمال الفرنسي، قالت الحكومة البريطانية، أمس، إنها كثفت أمن الحدود مع فرنسا، بما في ذلك الموانئ والنقاط الأمنية.

وعن هوية المنفذين التي كشفت عنها

الهجمات مثّلت مرحلة تحوّل مفصلية على صعيد العلاقات الدولية ولم تنته تداعياتها حتى الآن (الأخبار)

لوبان: الهجرة المغاربية علّة «الإرهاب»

وقفت الأحزاب الفرنسية، أمس، صفاً واحداً إلى جانب الحكومة في دعوتها إلى «مكافحة الإرهاب». وحدها الزعيمة اليمينية، مارين لوبان، أشارت بأصبعها مجدداً إلى ما تراه سبب هذا «الإرهاب»: الهجرة المغاربية إلى فرنسا

فيما تنبئ الأحداث الأمنية التي أعقبت الاعتداء على صحيفة «شارلي إيبدو» بأن الداخل الفرنسي على «حافة انفجار»، يبدو أن الخطاب الرسمي، عموماً يسعى إلى تجنّب النبرة التحريضية في تصريحاته الأخيرة التي ركزت بمعظمها على العبارة الفضفاضة المعهودة: «مكافحة الأرهاب». ولم تبتعد الأحزاب السياسية الفرنسية بمجملها عن نهج الحكومة في هذا الشأن، إذا ما استثنينا تعليقات زعيمة «الجبهة الوطنية»، مارين لوبان، التي رُفضت مشاركتها في «المسيرة الوطنية» المزمع عقدُها في باريس، يوم الأحد المقبل.

من مسيرات التضامن مع الصحيفة في تشيكيا (أ ف ب)

ولم يثن التوقيت الحسّاس الزعيمة اليمينية، لوبان، أمس، عن القول إن الهجوم وقع «باسم الإسلام المتطرّف»، مشيرةً إلى أن الأخير يحمل «إيديولوجيا إجرامية تؤدي إلى آلاف الضحايا في العالم». وأكدت لوبان، في حديثٍ لصحيفة «لو موند» الفرنسية، إنه لا يجوز الخوف من تسمية الأشياء بأسمائها: «هو هجوم إرهابي باسم الإسلام المتطرّف». ودعت الزعيمة اليمينية بلادها إلى «الردّ بحزم على هذه الهجمات»، مشيرةً إلى أن هناك «حرباً بين الإرهاب والديموقراطيات». وأعلنت لوبان رفضها لـ «أي التباس» بين «المواطنين المسلمين المتعلقين بأمتنا وقيمها، وبين هؤلاء الذين يعتقدون أن بإمكانهم القتل باسم الإسلام». ولم تنسَ أن تجدد ذكر «الرابط» بين الهجرة المغاربية و«الإرهاب الإسلامي».

من جهته، دعا الرئيس الفرنسي السابق وزعيم المعارضة اليمينية، نيكولا ساركوزي، إلى بناء جبهة وطنية موحدة «في وجه البربرية»، مطالباً الفرنسيين «بالدفاع باستماتة عن ديمقراطيتنا المهددة»، وفيما خاطب ساركوزي مواطنيه، داعياً إياهم إلى رفض «إغراء» الخلط بين الهجوم على «شارلي إيبدو» والوجود الإسلامي في بلاده، أكد توافقه مع الرئيس فرانسوا هولاند في قضية «مكافحة الإرهاب»، الذي أكد على «ضرورة الاستمرار بعزم في مواجهته».

وأضاف ساركوزي عقب لقائه هولاند، ضمن مشاورات أجراها الأخير مع زعماء المعارضة في شأن الهجوم على الصحيفة الفرنسية، أمس، أنه «يتعين زيادة الإجراءات الرامية إلى مكافحة الإرهاب، كلما زادت التهديدات الإرهابية»، معلناً مشاركته في تظاهرة يوم الأحد المقبل.

وكانت «جبهة اليسار»، قد رأت في وقتٍ سابق، أن أفضل ردّ على ما وصفته بـ «الفعل البربري» وبـ «الإرهاب»، هو المزيد من الديموقراطية والإخاء والتسامح.

من جهته، قال رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، أمس، إن أوروبا تحتاج إلى «عمل» بعد الهجوم على مقرّ الصحيفة. وقال يونكر، في مؤتمر صحافي، «لا نزال مُروّعين ومكروبين.. يحرّكنا ما جرى في باريس أمس». ورأى يونكر أن الهجوم الذي أودى بحياة 12 شخصاً، «كان ضد أسلوب حياتنا، وأوروبا بحاجة إلى أن تتصرف رداً عليه»، مضيفاً: «لكن ساعة الصمت تسبق ساعة العمل».

ومن المتوقع أن ينضم إلى التظاهرة المرتقبة يوم الأحد المقبل عدد كبير الأحزاب الفرنسية، مثل الحزب الاشتراكي، والحزب الشيوعي، وحزب الخضر، والحركة الجمهورية والمواطنية، وحزب «اليسار الراديكالي»، وغيرها، فيما رُفضت مشاركة «الجبهة الوطنية» التي تتزعمها لوبان.

(الأخبار، أ ف ب)

السلطات الفرنسية، نشرت وسائل إعلام فرنسية أن شريف كواشي هو «جهادي» يقال إنه معروف من أجهزة مكافحة الارهاب الفرنسية. وقد حكم عليه في 2008 بالسجن ثلاث سنوات، بينها 18 شهراً مع وقف التنفيذ، بتهمة المشاركة في شبكة تجنيد مقاتلين للتوجه الى العراق والقتال الى جانب تنظيم «القاعدة».

وبحسب السلطات، فإن سبعة أشخاص من أوساط المشتبه فيهما وضعوا قيد الحجز الاحتياطي بعد توقيفهم ليل أول من أمس. بدوره، سلم حميد مراد (18 عاماً) . يشتبه في أنه متآمر معهما . نفسه للشرطة، ليل أول من أمس (تفاصيل إضافية على موقعنا).

(الأخبار، أ ف ب)

خيوط اللعبة

كفى شماتة، الإرهاب في نفوسنا

سامي كليب

يكفي أن يلقي المرء نظرة على مواقع التواصل الاجتماعي في مجتمعاتنا ذات الغالبية العربية الإسلامية بعد العمليات الإرهابية التي ضربت في اليومين الماضيين فرنسا، ليكتشف كم في نفوسنا من العنصرية والحقد اللذين يشجعان ضمناً الإرهاب ويهللان له.

لو أحصينا عبارة «طابخ السم آكله» كم مرة ترددت في الساعات الماضية، لفهمنا أن الأمراض الدفينة في مجتمعاتنا وفي عروبتنا وفي إسلامنا تشكل اليوم جسراً صلباً يعبر فوقه الإرهاب في كل اتجاه. لا بد من نهضة عربية إسلامية تصحح خلل الداخل قبل النظر الى الخارج، لأن هشاشة الداخل هي التي شرَّعت النوافذ والأبواب لكل غاز وطامع وطامح وسارق.

نعم في الممارسة الإسلامية خلل كبير. لنعترف بذلك. ثمة جمود فكري لم يتطور منذ قرون. وفي الممارسة عجز عن اللحاق بالتقدم العلمي والاجتماعي في الغرب، فلا نجد سبيلاً إلا في تحطيم هذا التقدم لكي نبقى والغرب على المستوى نفسه. نجره الى الأسفل طالما لم نرتق الى مرتبته.

نعم في العروبة خلل فاضح. لنعترف بذلك. تحولت العروبة الى مطيّة لديكتاتوريات وأنظمة تسلط أمني. قعمت الحرية والفكر وألغت العرقيات، فانتفضت العرقيات عند أول مفترق طرق. قتلنا عروبتنا لكثرة ما هللنا لها ونحن ننحرها.

نعم في اليسار العربي انتهازية مقيتة انهارت بمجرد تفكك الراعي السوفياتي، وانهارت أكثر حين عبرت ثروات طائلة الحدود كما حصل مثلاً حين نجح الرئيس الشهيد رفيق الحريري في جذب معظم أقطاب اليسار اللبناني. تبيّن أن الشيوعية أو الاشتراكية مجرد تقطيع للوقت بانتظار الثروة، وحين يحضر المال تموت المبادئ على قارعات الطرق. ليس مهماً أن تكون شيوعياً وأنت فقير، الأهم أن تبقى حين تلوح لك الثروة.

لا شك أن من فقد قريباً أو عزيزاً في الحروب المتتالية على بلادنا والتي يتحمل الغرب جزءاً كبيراً من تأجيجها، له الحق في أن يُعبِّر عن بعض الغضب والشماتة. ولا شك أن من نُهبت خيراتُ بلاده من قبل هذا الغرب، يحق له أيضاً بعض الغضب. لكن أن نفرح بموت أبرياء على أيادي إرهابيين يزرعون الرعب والقتل والذبح باسم الدين، فهذه بحد ذاتها مصيبة.

الإرهاب هو الإرهاب. الذين قتلوا في فرنسا في اليومين الماضيين هم أنفسهم من يقتل في العراق وسوريا وليبيا واليمن ومصر والصومال وتونس. لنتصالح مع أنفسنا ونعترف بأن المصيبة فينا قبل أن تكون في غيرنا.

إن تربيتنا المذهبية الحاقدة حتى على المذاهب الأخرى هي السبب. وتربيتنا الطائفية المشككة والمحتقرة للطوائف الأخرى هي السبب. وممارسة الدين التي كان يجب أن تحسن أخلاق مجتمعاتنا هي التي أغرقته بالتطرف والمذهبية والحقد والبغضاء.

يقال عن فرنسا اليوم «إن طابخ السم آكله»، ربما في أخطاء السياسة الفرنسية ما يجعل أماً ثكلى أو أباً مفجوعاً أو يتيماً يقول هذا، لكن ألم يُقل الشيء نفسه عن سوريا بتهمة أنها سهلت مرور إرهابيين لمقاتلة الأميركيين في العراق؟ ألم يقل الشيء نفسه عن غزة وهي تموت تحت الدمار والقتل في آخر حرب همجية إسرائيلية ضدها على أساس أن حماس متورطة بحربي مصر وسوريا.

تارة نلوم الغرب أنه انتهك بلادنا فقتل وقسَّم، وتارة نلوم إيران أنها وسعت نفوذها، وثالثة نلوم تركيا أنها تستعيد مجدها العثماني السلجوقي في بلادنا، ورابعة أن روسيا تستفيد من الدم العربي، وخامسة أن قواعد «الأطلسي» ومخابره في جسدنا.

كل هذا ليس إلا قناعاً لضعفنا وجهلنا وتخلفنا وتقاتلنا وتناحرنا وتآمر بعضنا على بعضه الآخر. لا بد من إعادة صياغة أسس هذا العقل الإسلامي العربي لكي نحفظ الإسلام والعروبة ونحافظ على المسيحيين وكل الطوائف والأعراق والمكونات الأخرى في أوطاننا. لا بد من ثورة حقيقية في الممارسة الإسلامية وفي بعض التأويلات التي تشرع قتل المسلم للمسلم الآخر قبل أن تفكر بعدوّ هذه الأمة.

كفى شماتة لا تعبّر إلا عن جهل وحقد.

فرنسا تعيش حالة إنكار

ما قل ودل

عرض الرئيس الاميركي باراك اوباما، امس، على الحكومة الفرنسية مساعدة بلاده في «مكافحة الإرهاب». قائلاً: «التعاون في مجال مكافحة الإرهاب مع فرنسا ممتاز، وسوف نقدم لهم كل ما في مقدورنا من مساعدة تمكّننا

من المضي قدماً». ونوّه اوباما بما وصفه بـ«الهجوم الشرير والجبان»، مؤكداً انه تواصل مع نظيره الفرنسي فرانسوا هولاند، وان «من المتوقع ان يتحدث معه في وقت قريب عن الهجوم الاخير». وأضاف انه سينبّه وزير الخارجية جون كيري إلى «حاجة الاميركيين في الخارج إلى توخّي اليقظة والحذر»، مشيراً إلى ضرورة «الوصول إلى مرتكبي هذا العمل وتقديمهم إلى العدالة وتفكيك الشبكات التي تساعد في مثل هذه المؤامرات».

(رويترز)

إعداد **نادين شلق**

لم يقتصر الارتباك على تصريحات السياسيين الفرنسيين الذين حتى اللحظة لم يضعوا الإصبع على الجرح الذي أودى بالبلاد إلى المرحلة الحالية. فالإعلام الفرنسي لم يذهب إلى أبعد من ذلك بكثير، واقتصرت أبرز دعواته، إثر الاعتداء الذي تعرّضت له مجلة «شارلي إيبدو»، على الحفاظ على الوحدة بين الفرنسيين وعدم الانجرار إلى أي حرب، وحماية قيم الجمهورية، ومواجهة الاعتداء على الحرية بالحفاظ عليها. وبمعزل عمّا إذا كان كل ذلك كافياً من أجل التماهي مع الخطاب السياسي الرائج حالياً، إلا أنه بالنسبة إلى بعض الوسائل الإعلامية وصل إلى حدّ تشبيه الوضع بأحداث 11 أيلول، كحال صحيفة «لو موند» التي تحدثت عن «11 أيلول فرنسي». وهذا الأمر إن دلّ على شيء، فعلى حالة نكران يعيشها المجتمع والساسة، وأيضاً الإعلام الفرنسي الذي يتعامى عن حقيقية أساسية تبنى عليها كافة الأحداث اللاحقة، وهي أن منفذي الهجوم على «شارلي إيبدو» هم فرنسيون، مفضّلاً التطرّق فقط إلى واقع آخر وهو أنهم «إسلاميون».

أمس، لم يبحث الإعلام الفرنسي عن السبب، هو تحدث عن حلول بعدما تذكر الزملاء الذين قتلوا. تمحورت الاقتراحات على التشديد على الوعي في وجه التهديد، أو مثلاً على «مقاومة الكره جماعياً»، كما رأى المفكر الفرنسي عبد النور بيدار الذي نشر مقالاً في صحيفة «لو موند» أشار فيه إلى «11 أيلول خاصّتنا». تحدث عن كره لا بدّ من مواجهته من خلال عدم «الانجرار وراء الجراح التي يتركها». وحذر من الرد على الألم بالألم واستخدام العنف لإحقاق العدالة، واختيار الانتقام مقابل هذا الألم.

وانطلاقاً من هذا الواقع، أضاف بيدار أن «هذا ما سيواجهه المجتمع الفرنسي حالياً، هذا هو الخطر الذي يجب أن نكون قادرين على مقاومته جماعياً: خطر الكره الذي يطلقه بعض المجانين ليصبح عاماً، ويأخذنا إلى ما يشبه الحروب الدينية»، من دون أن يتطرق إلى هوية هؤلاء «المجانين» أو الظروف التي أوصلتهم إلى ما وصلوا إليه أو البيئة التي عاشوا فيها في «بلدهم» فرنسا. «انتبهوا إلى هذا الكره البربري، ولتكونوا متيقظين في مواجهته، هو الذي يضربنا كلنا الآن بشكل قاس يمكن أن يدفعنا إلى الاعتقاد بأن فرنسا والإسلام عدوّان ليس لديهما خيار غير تدمير أحدهما الآخر»، قال بيدار الذي أوضح أن «هذا السيناريو الملعون يجب أن نقاتله بكل قوانا، يجب ألا ننساق إلى الفوضى حيث يوجد هؤلاء البرابرة».

وفي ترديد للخطاب السياسي السائد خلال اليومين الماضيين، تحدث المفكر الفرنسي عن «اللحظة التاريخية أمام سياسيينا، ومؤسساتنا، وقيمنا، أمامنا جميعاً من أجل تأكيد وحدتنا كأمة».

مدير صحيفة «لو موند»، جيل فان كوت، كتب في مقال بعنوان «أحرار، منتصبون، معاً» أن الصدمة التي أعقبت الهجوم ضد «شارلي إيبدو»، «تأخذنا نسبياً إلى الصدمة التي أعقبت هجوم 11 أيلول 2001».

ورأى أن الصحافيين الذين قتلوا «كانوا يقاومون منذ سنوات من خلال الكاريكاتور والوقاحة في وجه التعصب»، مضيفاً أنه «رغم تهديده منذ عشر سنوات لأنه تجرّأ على السخرية من النبي، لم يتراجع فريق شارلي إيبدو، بل أكمل مستخدماً سلاحه الوحيد، أي القلم في القتال من أجل حرية التفكير والتعبير».

واستعاد الكاتب كلام الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، أن «الجمهورية بأكملها هي التي تعرّضت لاعتداء»، فهذا اعتداء على شعارها «الحرية، المساواة، والأخوة»، وعلى القيم التي تعبّر عنها.

وأضاء الكاتب على جانب آخر، هو أن الهجوم على «شارلي إيبدو» يمثّل تحدياً لمبدأ العلمانية في الجمهورية الفرنسية، إضافة إلى مبدأ التزامها احترام كافة المعتقدات الدينية والفلسفية.

وفي جانب ثالث من القضية، أشار إلى أن الأهم من ذلك هو أن «فرنسا هي المستهدفة، لأنها في الخطوط الأمامية، وحدها أو مع حلفائها، في الحرب ضد الجهاد العالمي». وأوضح أن «هذه هي حالها في مالي والساحل منذ عامين، وفي العراق وعلى الحدود مع سوريا ضد بربرية الدولة الإسلامية، منذ أشهر».

في صحيفة «لو فيغارو»، رأى الكاتب إيفان ريوفول أن هناك حرباً أهلية تهدّد فرنسا. وهو إذ عبّر عن حزنه على القتلى، إلا أنه أعرب عن غضبه من «ازدياد قوة الإسلام في المدن الفرنسية».

«الشمولية القرآنية» هو المصطلح الذي أطلقه الكاتب على ازدياد قوة الإسلام في فرنسا، والتي كانت سبباً مباشراً أو غير مباشر وراء «مغادرة 7 آلاف فرنسي يهودي فرنسا في عام 2014، الأمر الذي ينذر بالأسوأ»، وفق رأيه، مضيفاً أن «الأسوأ هنا: الذئب دخل إلى باريس».

وانتقل إلى الحديث عن حرب محتملة بناءً على ذلك، فـ«هذا الأربعاء فرنسا كانت في حرب، وربما تكون غداً في حرب أهلية. عدوّها هو الإسلام المتطرف، الإسلام السياسي، الإسلام الجهادي».

كذلك أعربت صحيفة «ليبراسيون» عن غضبها وسخطها لما تعرّضت له مجلة «شارلي إيبدو»، معتبرة أنه باستهداف هذه المجلة، أراد «المنفذون البربريون» أن يسكتوا أفكاراً عدة تتعلق بحرية التعبير وإلغاء الآخر.

«هؤلاء الذين دعموا أو انتقدوا مسار شارلي إيبدو، يدينون معاً (اليوم) الهجوم الذي يستهدف أحد أهم الأصول التي تميّز جمهوريتنا: حرية التعبير التي وجدت نفسها وحيدة في وجه معادي الحرية»، أضافت «ليبراسيون».

تقرير

مذبحة «شارلي أيبدو»: رؤية مركّبة

جريمة وحشية مدانة كليّاً، تعبّر عن فاشية دينية صريحة لها مدى عالمي مخيف، هي نتاج تلقائي لاقتران الدين بالسياسة، وتمثل رأس جبل الجليد الذي بناه البترودولار السعودي والخليجي، ووسّعته تركيا. فاشية ستؤدي بلا شك إلى تصاعد فاشية عنصرية أوروبية مقابلة

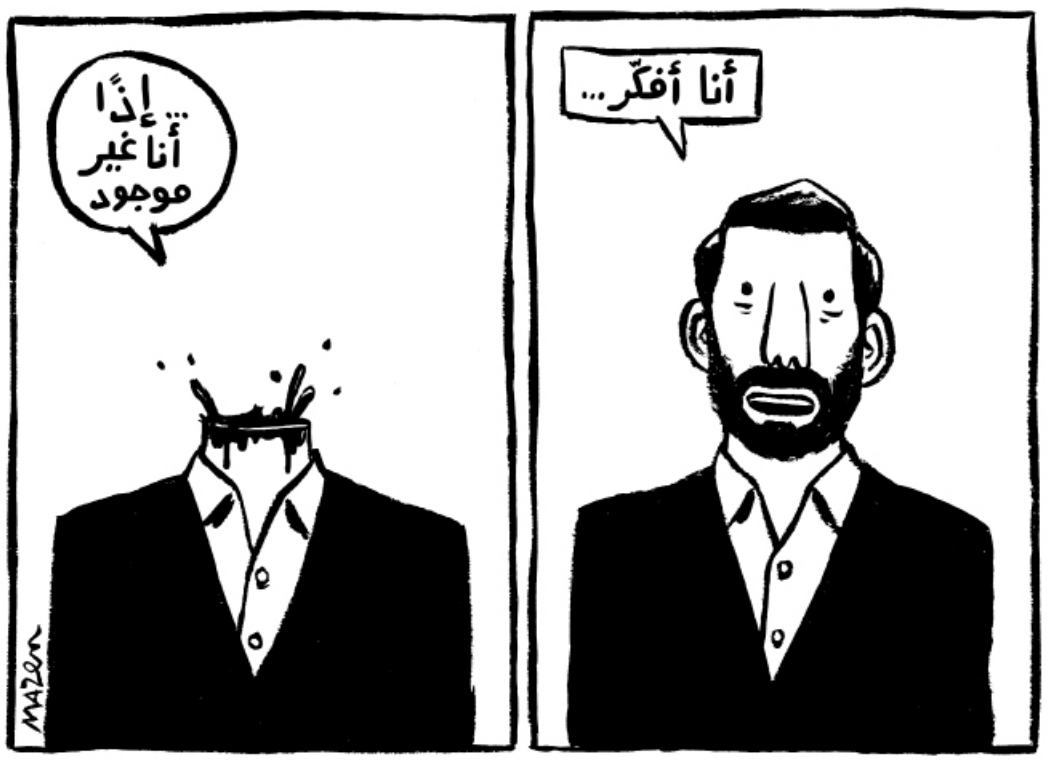

مازن كرباج (لبنان)

ناهض حتر

حول الجريمة الإرهابية بحق رسامي ومحرري الأسبوعية الفرنسية الهجائية «شارلي أيبدو»، ينبغي وضع النقاط على الحروف.

أولا، الجريمة وحشيّة ومُدانة كليا؛ ليس فقط، لأنها أزهقت أرواح أبرياء، بل لأنها، أيضا، تهدد حرية التعبير على المستوى العالمي. وهو ما كان قد استقر في بلادنا، على نحو بشع، منذ الربيع الغربي ـ الإسلامي في 2011؛ استبداد الأنظمة، كان محدداً بمجالات مفصلية أو مصلحية بالنسبة إليها، ويؤدي، عادةً، إلى المحاكم والسجون، لا إلى القتل، لكن، فضلا عن ذلك، كان هناك، أقله في البلدان العربية غير الخليجية، قَدر واسع من حرية التعبير الفكري والفني والثقافي، فضلا عن حرية الإيمان؛ النموذج الأمثل هو سوريا. أما الآن، فإن قائمة الممنوعات اتسعت لتشمل كل مجالات التعبير؛

ثانياً، إنها لفاشيةٌ دينيةٌ صريحة، ولها مدى عالمي مخيف مدمّر للحضارة الإنسانية. وقد آن الأوان للقول إن هذه الفاشية متجذرة في نصوص مقدسة ومنتجات فقهية وتراث تاريخي؛ ولم يعد ممكنا تجاهل ذلك، والاستمرار في القول إن هذه الفاشية مجرد انحراف أو تشويه للفكر الديني الإسلامي. هنا، نشيد بدعوة الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إلى «ثورة دينية». وهذه الثورة تحدث داخل الدين نفسه، فتميّز، فيه، بين ما هو مطلق، انسانيا وكونيا، وما هو تاريخي انتهى سياقه وعهده، يمثل اجتراره، في عصرنا، نوعا رثّا من الفاشية.

ثالثا، الفاشية الدينية هي نتاج تلقائي لاقتران الدين بالسياسة؛ وهكذا، فإن الاسلام السياسي كله مدان بالفاشية أو بتمهيد الأرض لنموّها. وخروج حزب الله عن هذا الحكم، نابع من أنه ليس اسلاما سياسيا، يسعى إلى تجديد بناء دولة اسلامية أو إلى فرض الشريعة، بل هو حركة مقاومة، تهتم بتحرير وسيادة لبنان تعددي، وتتحالف مع قوى المقاومة العلمانية، وفي مقدمها سوريا. رابعاً، الفاشية الدينية الاسلامية عالمية الطابع؛ ففي أوروبا وأميركا، جاليات، وفي روسيا والصين والهند، مواطنون مسلمون الخ. ويكفي أن ينخرط بضعة آلاف من تلك الملايين في تنظيمات إرهابية، لكي تحدث أزمة أمنية عالمية.

خامساً، سوف تتصاعد فاشية أوروبية عنصرية إزاء الفاشية الدينية الإسلامية. والأولى مدانة كالثانية؛ إنما المهم، هنا، هو الضمان المزدوج لأمن المجتمعات الغربية ومصالح الجاليات الإسلامية؛ يتطلب ذلك، خطوة جوهرية من لدننا، تتمثل في نشاط دول المهاجرين لاستعادة تنظيم جالياتها في الغرب على أسس وطنية وقومية، لا على أسس دينية.

سادساً، الفاشية الدينية ليست مجرد حركة دينية هامشية؛ بل هي رأس جبل الجليد الذي بناه البترودولار السعودي والخليجي، ووسعته تركيا أردوغان على نحو غير مسبوق، ابتداء من الإنفاق بالمليارات على بث الوهابية، على مستوى عالمي، وانتهاء بالدعم المباشر للهيئات والجمعيات والتنظيمات التي تصب كلها في خانة الإرهاب؛ إن السعودية وقطر وتركيا تستخدم الإرهاب، بانتظام، كأداة رئيسية في السياسة الخارجية.

سابعا، العلاقة بين الإمبريالية والفاشية الدينية الإسلامية، علاقة عضوية، تؤكدها أحداث العقود الأربعة الأخيرة؛ واشنطن التي أرادت شنّ حرب على الاتحاد السوفياتي من دون الانجرار إلى حرب كونية بين العملاقين، استأجرت الفاشية الدينية الاسلامية لأداء ذلك الدور في أفغانستان؛ كذلك، فإن تكاليف الحرب الباهظة على أفغانستان والعراق، أقنعت الاستراتيجيين الأميركيين ـ إضافة إلى ذيل الكلب الفرنسي ـ باستخدام الاسلام السياسي وخلاصته من التنظيمات الإرهابية، لإنجاز مشروع الشرق الأوسط الأميركي ـ الإسرائيلي، وذلك في حروب مفتوحة على ليبيا وسوريا ولبنان والعراق واليمن

خوف يسود في الجهتين

إيف غونزاليس ـ كيخانو*

لقد بدأ الحديث عن 11 أيلول آخر مباشرةً بعد هجوم 7 كانون الثاني الذي استهدف مقرّ مجلّة «تشارلي إبدو». طبعاً، الفرق كبير في عدد القتلى، وهذا من الأمور القليلة التي نمتنّ عليها في يوم كهذا، لكنّ المقاربة تكاد تصحّ على الصعيد الرمزي. فبالتأكيد، أمر ما سيبدأ في فرنسا وربما في كلّ أوروبا، ومن شأنه جعل تاريخ «ما بعد 7 كانون الثاني»، علامة فارقة ترمز إلى اللحظة التي انقلب فيها كلّ شيء.

إلى أين؟ كيف سيكون شكل الأيام التي ستلي 7 كانون الثاني؟ كم نودّ أن تكون تلك الأيام مليئة بأخبار تجعلنا متفائلين أكثر على غرار التظاهرات التي عمّت فرنسا، وملأت المدن الكبيرة والصغيرة، تلك التظاهرات العفوية والحقيقية التي شهدت مشاركة مواطنين من كلّ الآراء (والمعتقدات كافة)، أشبه بصرخة للقول «لا، ليس هذا!» بالرغم من أننا لا نعرف تماماً ما الذي يعنيه ذلك وما الذي يدافع عنه أولئك الأشخاص، إذ ليست الأمور عينها دائماً، ولكنها تكفي ليكونوا معاً، وهذا بحدّ ذاته مهمّ للحياة المشتركة في المجتمع. ردّة الفعل هذه، الشعبية والتلقائية بالرغم من أنها قد تفاقم الأمور أصدق بألف مرّة وتبعث على الأمل أكثر من كلّ الكلام الفارغ الذي يدلي به المسؤولون السياسيون والمثقفون والخبراء جميعاً بتعليقاتهم السريعة والسطحية. ولكن، هل ستدوم هذه اللحظة الجميلة طويلاً؟ الأسوأ قادم لا محالة مع اشتداد موجة الكراهية ضد الإسلام، والسمر، وفقراء العالم الذي يتدفقون «إلينا». إن هذا الأسوأ مخيف. فعلى ضفتَي المتوسط يعمّ

> **لا يجوز أن نضع «الأسئلة التي تغضبنا» جانباً مجدداً**

الخوف، إنه الخوف من الغد حتى إن لم تكن الأسباب «الموضوعية» هي نفسها في الجهتين.

لقد كان التأثر حقيقياً في أوروبا، على الرغم من كثرة الأخبار الأخرى بعدما وصل اللاجئون السوريون بمعجزة إلى السواحل الإيطالية بحثاً عن غد أفضل. هذا الحزن لرؤية أولئك اللاجئين حقيقي، لكنه لا يستمرّ. فالبحث عن لقمة العيش في أوروبا التي تعاني أصلاً من أزمة ليس بالأمر السهل... يتزايد قلق نخجل التعبير عنه مع رؤية أولئك القادمين الجدد، ما الذي سيكون عليه غدنا مع كلّ أولئك العرب والمسلمين «وهناك أصلاً الكثير منهم»؟

عندما وصل اللاجئون السوريون إلى الموانئ الإيطالية، قالت وسائل الإعلام الأوروبية إنهم «يهربون من الحرب» و«يبحثون عن حلّ بعد الدمار الذي طاول بلادهم»، بدون التطرق بأي شكل من الأشكال إلى أسباب هذه الحرب ومسؤولية هذه الدولة أو تلك، بدءاً بفرنسا، بعدما فتكت الأزمة ببلد وتهدد بالتوسع في كلّ المنطقة.

بعد أولى خطوات الشفقة ورغم

مسلمو فرنسا قلقون: لا تخلطوا بين الهجوم الأخـ

متضامنة مسلمة مع الصحيفة في روما (أ ف ب)

الاعتداء على صحيفة «شارلي إيبدو»، جاء في وقتٍ تشهد فيه دول أوروبية موجات من العداء المتجدد للجاليات المسلمة فيها. وتجلّى هذا الأمر في تظاهرات ألمانيا الأخيرة، على سبيل المثال، التي احتجت على «أسلمة الغرب»، ما يعيد إنتاج خطاب اتسمت به السياسات الأوروبية والغربية عموماً إزاء المسلمين، في العقد الماضي. توقيت الجريمة ورمزيتها السياسية والثقافية، لا يدعان مجالاً للشكّ في أنها تنبئ بمناخ يعرفه المسلمون في الدول الأوروبية جيداً، يتصّف بسياسات تمييزية وإقصائية.

ولم تخالف الجريمة التي وقعت في "شارلي ليبدو" قبل يومين المتوقع، إذ شهدت مدن فرنسية بعدها حوادث إطلاق نار على مساجد وفي مناطق يسكنها مسلمون. ورغم أن الخطاب الفرنسي الرسمي، حاول قدر الإمكان «عقلنة» نبرته إزاء الإسلام والمسلمين، لجأت هيئات ومنظمات فرنسية معنية بشؤون المسلمين الفرنسيين (يراوح عددهم بين 3,5 و5 ملايين نسمة)، إلى التحذير من «استغلال» الهجوم الأخير ولتفادي الخلط بينه وبين الدين الإسلامي، فيما خيّم القلق على المسلمين والعرب في فرنسا، من ممارسات انتقامية بحقهم، قد تتخذ من الاعتداء على الصحيفة، منطلقاً وذريعة.

في هذا الإطار، دعا «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية»، يوم أمس، إلى «عدم اتخاذ جميع مسلمي فرنسا بما فعله مرتكبو الهجوم»، بعد تعبير معظم هيئاته عن «صدمتها الشديدة وحزنها من اغتيال مواطنينا الصحافيين والشرطيين».

وناشد المجلس، في بيان، «كل المتمسّكين بقيم الجمهورية والديموقراطية، الابتعاد عن الاستفزازات التي لا تؤدي إلا إلى صبّ الزيت على النار»، مطالباً «الجالية المسلمة في فرنسا» بالتزام «أقصى درجات الحذر إزاء أي ألاعيب محتملة تصدر عن مجموعات متطرفة».

كذلك طلب المجلس، وهو الهيئة الرسمية التي تمثل مسلمي فرنسا، وكذلك «اتحاد منظمات مسلمي فرنسا» (المقرب من «الإخوان المسلمين»)، من المواطنين المسلمين المشاركة بكثافة في «التجمّع الوطني» المقرر يوم الأحد المقبل، في باريس.

مصر

انتخابات البرلمان بعد «مؤتمر المانحين» الاقتراع على مرحلتين... والأولوية للصعيد

في تقليد يتبع للمرة الأولى في الانتخابات النيابية المصرية، أعلنت مواعيد الانتخابات على مرحلتين، بدلاً من ثلاث مراحل، وتنتهيان في السابع من أيار المقبل، لكن لم تعلن مواعيد فتح باب الترشح وشروطه، كما أنه من المتوقع أن يصدر الرئيس قراراً بدعوة البرلمان إلى الانعقاد قبل 25 أيار

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

في خطوة انتظرها المصريون نحو عام تقريباً، وتعد البند الثالث في خريطة الطريق التي أذيعت يوم عزل الرئيس محمد مرسي، أعلنت اللجنة القضائية العليا المشرفة على الانتخابات البرلمانية، يوم أمس، أن الانتخابات ستجرى على مرحلتين تنتهيان في السابع من أيار المقبل. ولأول مرة في تاريخ الانتخابات البرلمانية في مصر، ستجرى على مرحلتين بدلاً من ثلاث مراحل، كما لأول مرة يعلن الجدول الزمني للعملية الانتخابية بالتفصيل، من دون ذكر مواعيد فتح باب الترشح وتحديد الشروط الواجب توافرها في المرشحين.

اللافت أن اللجنة حددت 30 يوماً، بدءاً من أمس، لإعلان هذه الضوابط للرأي العام، أي إن هذه المدة ستكون فرصة أخيرة للأحزاب من أجل بناء تحالفاتها، وهو القرار الذي قوبل بانتقادات من بعض التيارات، باعتبار أنها فرصة لاستمرار التنسيقات بين التحالفات التي حدثت بينها خلافات عديدة، ما يثير زوبعة بشأن تأثر الإشراف على الانتخابات بالوضع السياسي العام.

في المقابل، أبدت بعض الأحزاب السياسية، التي كانت ترغب في استمرار تأجيل الانتخابات لأطول مدة، ارتياحها للقرار، ومنها حزب «المحافظين»، الذي أعرب رئيسه، أكمل قرطام، عن ارتياحه للجدول الزمني، مؤكداً أن اللجنة أعطت فرصة للأحزاب من أجل استئناف تحالفاتها والانتهاء منها كليا.

وقسمت اللجنة القضائية الانتخابات إلى مرحلتين داخل البلاد، الأولى في يومي 22 و23 آذار المقبل، وجولة الإعادة فيها يومي 1 و2 نيسان. أما الثانية، فستكون يومي 26 و27 نيسان، والإعادة لها في 6 و7 نيسان. وكلها تواريخ تلي المؤتمر الاقتصادي (المانحين) المزمع عقده في آذار. أيضاً ستكون المرحلة الأولى في السفارات والقنصليات المصرية يومي 21 و22 آذار المقبل، فيما تجري جولة الإعادة لها في 31 آذار والأول من نيسان، ثم تكون المرحلة الثانية في الخارج يومي 25 و26 نيسان، والإعادة لها يومي 5 و6 أيار. كذلك علم من مصادر أن الرئيس، عبدالفتاح السيسي، سيدعو البرلمان إلى الانعقاد قبل نهاية أيار المقبل.

وقالت اللجنة إنها ستستعين بنحو 16 ألف قاض للإشراف على العملية الانتخابية، مرجعة الفارق الزمني الطويل بين المرحلة الأولى والثانية لوجود إجازات عيد القيامة في منتصف نيسان. وذكرت مصادر قضائية لـ«الأخبار» أنه جرى التشديد على تجنب إجراء الانتخابات في الأعياد القبطية، بالإضافة إلى «مراعاة حصول القضاة على راحة كافية بين المرحلتين، وخاصة مع توقع مشاركة أعداد كبيرة في المرحلتين، لتأمين إشراف كامل على الانتخابات كما ينص الدستور».

ويرى مراقبون أن اتجاه اللجنة إلى اعتماد إجراء الانتخابات في محافظات الصعيد أولاً سيساهم كثيرا في التأثير في توجهات الناخبين من باقي المحافظات، وخاصة أن عددا كبيرا من مقاعد الصعيد محسومة لأشخاص محددين سلفاً بحكم الطبيعة القبلية والعصبية الأهلية في هذه المناطق، حتى لو كان المرشحون من أعضاء الحزب الوطني المنحل على قوائم أحزاب متحالفة مع التيارات السياسية، أو كانوا مستقلين.

بالانتقال إلى خريطة التحالفات، لم تكتمل حتى الآن القائمة النهائية لأي حزب سياسي يعتزم خوض الانتخابات البرلمانية باستثناء حزب «النور»، الذي أعلن جاهزيته بالمرشحين، قائلا إنه سينشر أسماءهم فور فتح باب الترشح، في وقت لا يزال فيه حزب «المصريين الأحرار» يناقش حيثيات المرشحين المتوقع الدفع بهم على مقاعد الفردي في المحافظات.

ويقترب تحالف «الجبهة المصرية»، الذي يتزعمه حزب «الحركة الوطنية» بقيادة المرشح الرئاسي الخاسر في انتخابات 2012، الفريق أحمد شفيق، من التنسيق الكامل ضمن القوائم الأربع التي يعدها رئيس الوزراء الأسبق كمال الجنزوري، ويتوقع أن تحصد جميع المقاعد الفردية باعتبارها القائمة الأقرب إلى الرئيس الحالي، عبدالفتاح السيسي، من حيث التوجهات والأفكار، لكن هذا التحالف يواجه انتقادات لوجود محتمل لعدد من المرشحين فيها وهم معروفون بانتمائهم إلى الحزب الوطني المنحل، أو من كبار السن، كما تجري مفاوضات مع عدد من الشخصيات العامة لخوض الانتخابات من بينهم رئيس نادي القضاة المستشار أحمد الزند، وعضو المحكمة الدستورية السابقة المستشارة تهاني الجبالي.

في المقابل، تخوض المنافسة القوية ضد هذه القائمة أخر يعدّها عضو لجنة الخمسين والقيادي البارز، عبد الجليل مصطفى، الذي أكد سعيه إلى إقامة قائمة وطنية لا تقوم على أساس المحاصصة، وتضم أحزاب «الدستور» و«الكرامة» و«مصر الحرية والعدل».

أما حزب «التيار الشعبي»، المدعوم من المرشح الرئاسي السابق، حمدين صباحي، فأعلن، منذ يومين، مقاطعة الانتخابات البرلمانية، في خطوة فاجأت كثيرين رغم وجود مفاوضات بين الحزب ومصطفى من أجل خوض الانتخابات على قائمته، لذلك رأى أنها «وسيلة ضغط» على النظام المصري، من أبرز معارضيه، الذي يرى في إقرار قانون الانتخابات دون توافق حزبي حوله محاولة لتحقيق فوز لمصلحة تيارات سياسية محددة.

انتقدت قوى سياسية تأجيل إعلان شروط الترشح ومواعيده فيما رحبت أخرى بالجدول الزمني (أي بي أيه)

تقرير

سعي مصري إلى احتواء غضب «شبه معلن» في الرباط

تجري القاهرة اتصالات مكثفة مع الرباط في الأيام الأخيرة لاحتواء غضب مغربي «شبه معلن» ومفاجئ اتجاه مصر، إذ بث التلفزيون الرسمي المغربي، قبل أيام، تقريرا وصف فيه ما حدث بعد «30 يونيو» بالانقلاب، برغم أن وزير الخارجية المغربي، صلاح الدين مزوار، كان قد شارك في تهنئة عبدالفتاح السيسي بفوزه في الانتخابات الرئاسية، كما ناقش مزوار، في تموز الماضي، سبل تدعيم علاقات التعاون الاقتصادي بين البلدين، ومضاعفة حجم التبادل التجاري الذي لا يتجاوز 600 مليون دولار.

ما يقال في الساحة السياسية أن الغضب المغربي سببه زيارة نظمتها الاستخبارات الجزائرية، عبر ما يسمى اللجنة الوطنية الجزائرية للتضامن مع الشعب الصحراوي (صحراء المغرب)، وذلك لوفد ضم ممثلين من معظم الصحف المصرية. وكان هدف الزيارة الاطلاع على مخيمات تندوف التي تسعى فيها جبهة البوليساريو إلى تأسيس الجمهورية العربية الصحراوية، وهو أمر بالغ الحساسية بالنسبة إلى الرباط، وخاصة مع تزايد التقارب المصري ـ الجزائري عبر اتفاقات الغاز، والزيارة البارزة للسيسي إلى الجزائر. كل ذلك مهد لافتراض مغربي مفاده بأن القاهرة تقترب من الاعتراف بالجمهورية الصحراوية، وهو ما نفاه دبلوماسيون مصريون.

مصدر في الخارجية المصرية تحدث لـ«الأخبار» عن «ثقة القاهرة في دعم الرباط للنظام المصري عبر المحافل الدولية، بغض النظر عما ورد في التلفزيون المغربي»، مشيراً إلى اتصالات عاجلة بين السفير المصري لدى الرباط، ومزوار، جرى على أساسها ترتيب لقاء بين وزيري الخارجية المصري والمغربي موعده المبدئي في الثامن عشر من الشهر الجاري.

وأكد المصدر أن القاهرة قررت ألا تصعد بعد اللهجة الإعلامية المغربية غير المعتادة من أجل فهم أبعاد الأزمة، نافيا في الوقت نفسه أن تكون مغادرة السفير المغربي مصر، إلى بلاده، في سياق التصعيد، «بل ذهب من أجل الترتيب لزيارة شكري».

أما عن الفيديو المنسوب لأحد ضباط الجيش المصري وفيه يحرض سكان تندوف على التحرك ضد الرباط، مع وعد مصري بالمساندة، فنفى المصدر كونه صحيحا، إذ أكد أنه «لم يسافر أي قادة عسكريين مصريين إلى الجزائر خلال المدة الماضية، كما أنه لا داعي إلى التدخل المصري بشأن يسبب حرجا للدولة المصرية، وهي تنتهج سياسة خارجية تعتمد على ترك شؤون الدول الأخرى». ولم يكن المقطع المصور المشكلة الوحيدة، إذ إن المعالجة الإعلامية المصرية لقضية مخيمات تندوف التي نشرت في الصحف الخاصة قبل شهور زادت المأزق، لكن الدولة ترى أنها ليست مسؤولة عن كل ما ينشر في الإعلام، علما بأن الخارجية نفت أن تكون زيارة الوفد الصحافي قد جرى التنسيق لها رسميا. وبشأن الرد على الانتقادات المغربية للصحف المصرية، كانت الإجابة الوحيدة أن «الدستور المصري يكفل حرية الرأي».

> **القاهرة قررت ألا تصعد بعد اللهجة الإعلامية المغربية غير المعتادة**

وإن كان صعبا فصل التقارب مع الجزائر عن توتير الأجواء، فلم يفت معارضي الحكم في مصر استغلال هذه الأزمة. من هنا ترى جهات مصرية أن هناك تحركات إخوانية من حزب «العدالة والتنمية» المغربي، بالتنسيق مع جماعة الإخوان المحظورة في مصر، لمحاولة فتح جبهة جديدة، لكن ما ينافي ذلك أن لا سيطرة لإخوان المغرب على الإعلام الرسمي في الرباط.

يستغل أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، طارق فهمي، الأزمة الأخيرة، ليشدد على أن تعقد العلاقات المغربية ـ الجزائرية يفرض على مصر التوازن في اللقاءات الثنائية مع البلدين وزيادة مستوى التعاون بالدرجة نفسها.

ونبه فهمي، في حديث مع «الأخبار»، إلى أن «التيارات الإسلامية المسيطرة بقوة في الشارع تسعى إلى اللعب على وتر الشحن الشعبي من قضايا قديمة».

أحمد...

الخ؛ عشرات آلاف المقاتلين يخوضون الحرب الأميركية الاسرائيلية على تلك البلدان، منذ 2011، لمصلحة واشنطن وتل أبيب وباريس.

ثامناً، بغض النظر عما إذا كان إرهابيو باريس، كانوا قد قاتلوا في سوريا أم لا؛ فإن التجييش الغربي الهستيري للقوى الطائفية والتكفيرية، ودعمها سياسيا ولوجستيا واعلاميا وعسكريا، خلق المناخ الملائم لتوسع الظاهرة الإرهابية، وقدرتها المتنامية على التجنيد.

تاسعاً، التصريحات العنجهية الفرنسية والاجراءات الأمنية والادانات الدولية، كلها بلا قيمة؛ بل هي مجرد شوشرة دعائية تحجب حقيقة أن المسؤولية السياسية لمذبحة « شارلي أيبدو»، وما سيليها من أعمال إرهابية، تقع، تحديدا، على عاتق فرنسا . وحلفائها . والسياسات الداعمة للإرهاب في العالم العربي.

عاشراً، هزيمة الفاشية الدينية الإسلامية، تبدأ في سوريا؛ وتفرض المصالحة مع الرئيس بشار الأسد، ووقف الدعم للمسلحين بكل تياراتهم، وتأليف تحالف دولي إقليمي لهزيمة «داعش» و«النصرة» و«الجيش الاسلامي» الخ، واعتبار العلمانية، لا ديموقراطيات المحاصصة البائسة، المعيار الأساسي لشرق أوسط لا يعيش تحت الإرهاب، ولا يصدّر الإرهابيين.

التضامن النادر، لم تطرح أي أسئلة حقيقية حول أسباب مثل هذه الكارثة أو غياب التوازن الفظيع بين عالم يبدو أنه يملك كلّ شيء، وعالم آخر يخسر كلّ شيء. فضّلنا أن نعلّق طويلاً على أخبار المهربين وأساليبهم المريعة، وتحميل المسؤولية مجدداً للطاغية البغيض، بطريقة تعفينا من عناء البحث أبعد. غداة الهجوم على «تشارلي إبدو»، وبعد العواطف الصادقة التي عبّر عنها البعض والخطابات الطيبة لآخرين، لا يجوز أن نضع «الأسئلة التي تغضبنا» جانباً مجدداً، حتى لو أن ذلك يثير الخوف. لا يجب أن نسمح باستخدام حقيقة «الإرهابيين الإسلاميين» المروّعة كحجّة لنؤمن أنه في الجانب الآخر لا يوجد إلا «التسامح الغربي الرائع».

* **مستعرب وباحث فرنسي ـ صاحب** مدوّنة Culture et politique arabe

ـير والإسلام!

ودعت المتحدثة باسم «الائتلاف الفرنسي لمحاربة كراهية الإسلام»، إلزا راي، المسؤولين الفرنسيين، إلى تبني «الخطابات المسؤولة التي تتفادى أي تعريض غير مناسب بالمواطنين من أصحاب العقيدة الإسلامية والامتناع عن تغذية جو ثقيل من الأحكام المسبقة والنبذ يعاني منه مسلمو فرنسا سلفاً».

في هذا السياق جاءت دعوة مسؤولين مسلمين في فرنسا، أئمة مساجد البلاد، إلى «إدانة أعمال العنف والإرهاب بحزم شديد»، أثناء خطبة الجمعة. كذلك، عبّر رئيس «المرصد الوطني لمكافحة معاداة الإسلام»، عبد الله زكري، عن «القلق من ارتكاب أعمال عنف بحق المسلمين».

(الأخبار، أ ف ب)

تحقيق

حيث تكون الحرب تحلّ النكبات. معادلةٌ مؤسفةٌ فرضت نفسها في حلب كما في غيرها من المدن السورية. «عاصمة الشمال» تكادُ تكون متفرّدة في كل شيء، حتى في مآسيها. «الأخبار» تفتح ملف الإغاثة في حلب، بإشارات استفهامه التي تقدر قيمتها بملايين الدولارات!

ملف المعونات في حلب:
«ممنوع الاقتراب والتصوير»!

صهيب عنجريني

في الشهور الأخيرة يكادُ ملف الإغاثة والمعونات في حلب أن يكون منافساً بسخونته لأخبار الحرب بقذائفها ومعاركها وشهدائها. الفارقُ بين الملّفين أن الخوض في الأوّل على نحو علنيّ يبدو أشبه بالاقتراب من منطقة عسكرية، حيثُ يُمنع الاقتراب والتصوير!

كان النازحون يسجلون اسماءهم في لوائح ترفعها الجمعيات إلى فرع الهلال الاحمر في حلب (الاناضول)

بداية الحكاية

منذ حطّت الحرب رحالها في حلب قبل أكثر من عامين، هبّت العديد من الجمعيّات الأهلية لتقديم المعونات للنازحين من أبناء أحياء المدينة ومناطق الريف الساخنة. في تلك المرحلة أخذ العمل طابعاً شبيهاً بـ«الفزعة»، وكان الظن السائد أنها مرحلة قصيرة، لا يلبث المتضررون بعدها أن يعودوا إلى بيوتهم

> تضمّ لوائح «الهلال الأحمر» حوالى 150 ألف عائلة في أحياء حلب الغربية وحدها

وأعمالهم. قبل أن يتضّح أن الحرب قد تطول، وأن العمل لا يمكن أن يستمرّ من دون معونات تتجاوز قدرة الجمعيات المحليّة التي لم يكن لديها قبل الأزمة أي نشاط أو خبرة بالعمل الإغاثي. لم تكن منظمات الإغاثة الدوليّة قد بدأت العمل داخل معظم المدن السورية بمثل الزخم الحالي، ويُحسب للجنة الدولية للصليب الأحمر في سوريا أنها كانت السبّاقة في هذا السياق. وعلى اعتبار أن منظمة الصليب الأحمر ترتبط بشراكة مع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري، نهضت الأخيرة بالعمل الإغاثي المنظم، وتلقي المعونات وتوزيعها. بدأت المنظمات الدولية بالدخول لساحة إغاثة النازحين تباعاً، وكانت التفاهمات مع الحكومة السورية تُحتم على المنظمات الراغبة في العمل داخل الأراضي السورية إبرام الشراكة مع جمعيات سورية مرخصة، ومدرجة على جداول وزارة الخارجية السورية، على أن تحقق هذه الجمعيات شروطاً توافق معايير المنظمات الدولية، وكانت «الهلال الأحمر» شبه وحيدة في هذا الميدان. ونظراً لضخامة العمل وتوسعه جغرافياً بدأت «الهلال» تضم تحت جناحها الجمعيات والمبادرات الراغبة بالعمل الاغاثي، وتوزع عليها العمل. كان النازحون يسجلون أسماءهم في لوائح ترفعها الجمعيات إلى فرع الهلال الأحمر في حلب الذي يتلقى المعونات من المنظمات الدولية ويقرر توزيعها للنازحين عبر الجمعيات وفق الحصص التي يقررها، وبما «يتناسب مع الكميات الواردة وعدد المستحقين». وبهذه الطريقة امتلك فرع «الهلال» في حلب «قاعدة بيانات» تضمّ أسماء عشرات آلاف أرباب الأُسر.

«لن أعيش في جلباب الهلال»

راحت بعض الجمعيات والمبادرات تشتكي من مشكلات استلام المعونات من فرع «الهلال» الذي كان يعزو السبب إلى «ضخامة العمل». سعت هذه الجمعيات إلى التواصل مباشرة مع المنظمات الدولية، وقامت الأخيرة بتأهيل كوادر عدد من الجمعيات وأنظمتها، وبعدما جرى إدراجها على لوائح وزارة الخارجية قامت بالتشارك المباشر معها. وهذه الجمعيات هي «التآلف»، و«أهل الخير»، و«من أجل حلب»، و«الاحسان»، وانضمت أخيراً «جمعية أهالي حلب». طالب عدد من هذه الجمعيات بسحب لوائحه السابقة من سجلات «الهلال» كي لا يجري استلام معونات بأسماء أعضائها من المنظمات الدولية مرتين وتوزع لمرة واحدة فقط، فيما استمرّت عشرات الجمعيات والمبادرات التي لم تحقق شروط التشاركية مع المنظمات الدولية بالعمل تحت جناح «الهلال».

السلع «الإغاثية» تغزو الأسواق

شيئاً فشيئاً راحت ظاهرة بيع مواد الإغاثة تتفاقم، ولم يعد الأمر مقتصراً على حالات فردية هنا وهناك، (برغم أنها نظرياً ممنوعة من البيع). وبالتناسب مع تفاقم الظاهرة بدأت الأصوات تتعالى بوجوب تدخل الجهات الحكومية كجهة رقابية. ونوقشت ملفات كثيرة تتعلّق بتنظيم العمل الإغاثي، ومحاربة ظواهر فساده في اجتماعات «لجنة الإغاثة الفرعية» التي يرأسها محافظ حلب مروان علبي بصفته لا بشخصه. وعلى سبيل المثال يُظهر أحد محاضر الاجتماعات التي تسنى لـ «الأخبار» الاطلاع عليها نقاشاً مطوّلاً حول سبل الحد من ظاهرة «بيع المعونات». يبيّن المحضر أن بعض المجتمعين رأوا أنه «لا مشكلة إذا قام المواطن ببيع حصته الإغاثية في سبيل الحصول على بعض المال»، لكن إصرار آخرين على أن تفاقم الظاهرة مؤشر على وجود فساد كبير يحيط بالملف دفع إلى إقرار آليات تنظيمية جديدة، على رأسها وجوب تسجيل أسماء كل الحاصلين على بطاقة معونة لدى «صندوق المعونة»، تمهيداً لإجراء مطابقة بين لوائح الجهات والجمعيات. بدأت الجمعيات تقديم لوائحها لصندوق المعونة، واكتُشفت حالات تكرار لآلاف الأسماء.

«داتا» الهلال خارج المطابقة... و«المفتاح عند العطار»

بقيت لوائح «الهلال الأحمر» وحدها خارج عملية المطابقة، ويُظهر البحث وراء الأسباب تضارباً كبيراً. مدير فرع المنظمة في حلب هايل عاصي يقول لـ«الأخبار» إنّ «الفرع مستعد تماماً لتقديم لوائحه ومطابقتها، لكنّ صندوق المعونة غير جاهز تقنياً». عاصي أكّد أن «الجهات الرسميّة أجّلت مطابقة لوائح الهلال لأنها الأكبر، حيث تضم حوالى 150 ألف عائلة في أحياء حلب الغربية وحدها». في الوقت نفسه تؤكد مصادر أخرى أن «سبب عدم المطابقة هو مماطلة فرع الهلال في حلب». اللافت أن المصادر رفضت (وبشدة) الكشف عن هويتها «لأن ذلك يعرضها لمخاطر جسيمة»! المصادر أكدت أن «المطابقة تعتمد في الدرجة الأولى على تقديم لوائح ورقية مطبوعة، وكل الجهات المعنية قدّمت لوائحها منذ أشهر، و«الهلال» ما زال حتى الآن يمتنع عن تقديمها». الجهات الرسميّة بدورها امتنعت عن تقديم إيضاحات حول هذا الملف، عضو المكتب التنفيذي المختص في محافظة حلب الدكتور عبد الغني قصاب قال لـ«الأخبار» إنه «غير مخوّل بالحديث إلى وسائل الإعلام ما لم يتلقَّ إخطاراً بذلك من المحافظ»، فيما بقيت محاولات التواصل مع الأخير دون نتيجة، حيث تكررت إجابات متشابهة من مكتبه «جولة... فعالية... اجتماع» إلخ، وبقي رنين هاتفه الجوّال دائماً بلا إجابة.

المطابقة... و«النار والدخان»

لماذا يحظى موضوع المطابقة بهذه الأهمية؟ نسأل كلّ من تحدث إلينا في هذا الملف، فتتقاطع الإجابات حول نقطة واحدة: «إجراء المطابقة يعني إطاحة كل الأسماء المكررة، ولوائح الهلال تكاد تضم كل الأسماء التي تضمها لوائح باقي الجهات. ما يعني بطبيعة الحال أن لوائح الهلال التي يجري استلام معونات من الجهات المانحة بموجبها ستفقد الآلاف من الأسماء، وبالتالي الآلاف من الحصص الإغاثية التي ما زالت تُستلم لمصلحة مستفيدين وهميين». وتجدر الإشارة إلى أن سعر الحصة الغذائية الواحدة يقدر بـ 4000 ليرة سورية (20 دولارا)، فيما يبلغ سعر الفرشة الاسفنجية 2500 ليرة، والبطانية 1000 ليرة، وأن عدد الأسماء التي يُتوقع خروجها من اللوائح حال إجراء المطابقة لا يقل عن 25 ألف اسم. اتهامات هامسة كثيرة أخرى تطاول فرع «الهلال الأحمر» في حلب في هذا الملف، منها تحوله من «جهة منسقة للمعونات» إلى «جهة مهيمنة عليها»، وتمييزه في تقديم الدعم بين الجمعيات وفقاً لحساباته الخاصة. علاوة على تسلمه الدعم وفق معايير المنظمات الدولية، وتوزيعه وفق معاييره الخاصة. فمثلاً تقدم مفوضية شؤون اللاجئين وفق معاييرها لعائلة مؤلفة من خمسة أشخاص ثلاث فرشات اسفنج وخمس بطانيات، لكن الهلال الأحمر كان يقدم وفق معاييره لكل عشرين شخص فرشة اسفنج واحدة وبطانيتين.

تقرير

«النصرة» تهاجم نبّل والزهراء مجدداً... وقتلاها بالعشرات

هجوم جديد لـ«جبهة النصرة» على نبل والزهراء أعاد السخونة إلى جبهات القتال التي تراجعت حدة الاشتباكات المباشرة فيها بسبب البرد الشديد وسوء الأحوال الجوية

حلب ـ باسل ديوب

الجمود الذي تشهده جبهات القتال في حلب انتهى بإطلاق «جبهة النصرة» غزوة جديدة لاقتحام بلدتي نبل والزهراء شمالي غرب حلب، بعد شهر من إعلانها العجز عن اقتحامهما محمّلة المسؤولية في حينه لتنظيم «داعش» ومن سمتهم «المتخاذلين الذين قطعوا طرق امداداتها».

الهجوم الذي شنّه المسلحون من ثلاثة محاور على الزهراء جاء بعد قصف تمهيدي منذ صباح أمس استخدمت فيه نحو 200 قذيفة، ربعها سقط على المناطق السكنية وأوقع عدد من الشهداء و الجرحى، لكن الهجوم الأشد كان انطلاقاً من قرية ماير، وباستخدام المدرعات حيث تمكن مقاتلو «اللجان الشعبية» المدافعون عن البلدتين من تدمير دبابة ومدرعتين وقتل العشرات من المهاجمين.

وقال مصدر في «اللجان الشعبية» لـ«الأخبار»: «كنا نتوقع الهجوم وفي غاية الاستعداد وبفضل الله تمكنا من صده، وكبدناهم خسائر كبيرة وجثثهم تنتشر في الأراضي الزراعية شرقي الزهراء».

ولفت المصدر إلى أنّ «مجموعة من المهاجمين الانغماسيين حوصرت في مبنى بالقرب من الاوتوستراد الدولي، وصُدت الموجة الأولى من الهجوم قبل حلول الظلام، وجرت السيطرة على دبابة بعد قتل جميع الانغماسيين العشرة التي كانوا برفقتها».

ضراوة الهجوم ومشاركة المدرعات فيه قوبلتا بمؤازرة من وحدات الجيش السوري عبر قصف مدفعي استهدف مواقعهم في دير جمال، وبيانون، وماير، وحيان، وغارات لسلاح الجو نجحت إحداها في إصابة موقع لهم قرب مسجد ماير، مع تمشيط بالرشاشات للطرق

منعت «الهيئة الشرعية» الرجال من السفر إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة (الأناضول)

> استوئنفت العمليات العسكرية جنوب مدينة حلب وشمالها

المؤدية الى مناطق الاشتباك، ومحيط جمعية الجود.

في المقابل، قالت تنسيقيات اعلامية معارضة إن «جبهة النصرة وحليفتها جبهة أنصار الدين، استأنفتا غزوة نبل والزهراء، مستفيدتين من تقدمهما في ريف إدلب، وحصولهما على عدد من المدرعات وقاذفات الصواريخ المضادة للدروع».

وكانت «النصرة» قد شنّت أواخر تشرين الأول الماضي سلسلة هجمات خلال أسبوعين، فشلت جميعها في اقتحام بلدتي نبل والزهراء، وتكبدت خلالها ما لا يقل عن 200 قتيل بينهم عدد كبير من المقاتلين الأجانب.

في موازاة ذلك، استؤنفت العمليات العسكرية جنوب مدينة حلب وشمالها، فشهد محيط قرية العزيزة جنوباً معارك عنيفة، وأعلنت «الجبهة الشامية» تقدم عناصرها في منطقة مجابل البريج وتلة المياسات، في وقت استهدفت فيه مروحيات الجيش مقار المسلحين في حيّ هنانو شمال المدينة.

وأعلنت مواقع إعلامية معارضة مقتل «أبو غازي الحموي»، وهو مقاتل في صفوف «حركة أحرار الشام الإسلامية»، ويعمل مراسلاً لقناة «وصال» الوهابية، ووفاة «الناشط الإعلامي» محمد نجار، المعروف باسم قيس الحلبي، وهو من مقاتلي «الجبهة الإسلامية» متأثراً بجراح أصيب بها في معارك البريج.

إلى ذلك، منعت «الهيئة الشرعية» في حلب جميع الرجال من السفر إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة تحت طائلة العقاب الشرعي وفق بيان لها.

نتائج اللوتو اللبناني

8	20	29	31	32	40	4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1264 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 8 - 20 - 29 - 31 - 32 - 40

الرقم الإضافي: 4

■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,838,260 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 11
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,167,115 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,838,260 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 777 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 58,994 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 98,296,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 12,287 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 464,723,325 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 96,239,678 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1264 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 35497

■ **الجائزة الاولى:**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 25,879,820 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,879,820 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 5497.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 497.**

- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 97.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1895

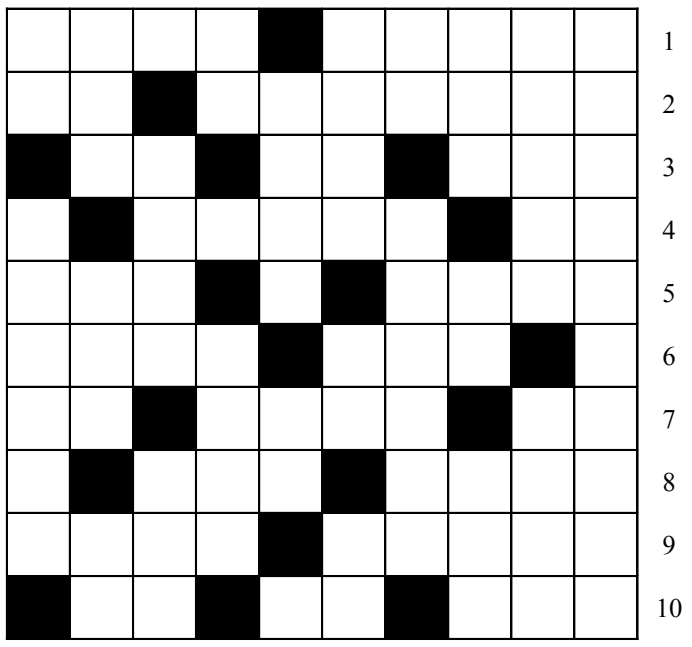

أفقيا

1- شاحنة ذات خزان كبير لنقل الماء او النفط – حجارة عظيمة – 2- مدينة ومرفأ قبرصي – مادة قاتلة – 3- خطيئة – طعم الحنظل – اشتاق الى ابنه – 4- طليق وخالص من الرق – مشروب كحولي شتوي أصله مكسيكي يشبه الفودكا – 5- دولة عربية – ريح طيبة – 6- مثّل وبيت – انحدار اقتصادي وعدم رواج السلع – 7- زلق وسقط – قصة للصحافي اللبناني الراحل جورج ابراهيم الخوري – للتمنّي – 8- نهر في آسيا الوسطى طوله 1400 كلم ينبع من الصين – مرتفع عظيم من الأرض – 9- متأسف ومتحسر على ما فاته – أعلى قمة في جزيرة كريت – 10- من أسماء الشمس – هرب من المعتقل – حرف جزم

عمودياً

1- ممثل كوميدي لبناني عريق إشتهر بشخصية أبو سليم الطبل – 2- مطار دولي من أكبر المطارات البريطانية – جزيرة إيطالية صغيرة مستطيلة طولها 12 كلم تفصل البندقية عن الأدرياتيك – 3- أصلح المنزل القديم – مِثل أو ليس له نظير – شاهد من بعيد – 4- للنداء – منطقة في اليونان على بحر إيجه – 5- جسدك – سقي – بذر الأرض – 6- شريان دم – اضطرم وتلهبّ – 7- حيّة خبيثة – إحدى مدن إمارة الشارقة غير متصلة جغرافياً بها – 8- شخص يعمل في الليل لحماية الممتلكات – مدينة فرنسية – 9- نعاس وثقل النوم – ماركة غالات مشهورة – يجري في العروق – 10- ثرى – فنانة لبنانية لقبّت بالليدي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شينخوا – عِرف – 2- طاغور – بر – 3- الحصى – سانا – 4- نو – تيران – 5- لح – خوفو – 6- أوديسا – اوش – 7- يمسمر – أدنو – 8- بين – كل – شب – 9- ما – حس – صف – 10- وهب اللات

عمودياً

1- شو ان لاي – مر – 2- لومومبا – 3- نطح – حدسي – 4- خاصة – يمنحه – 5- وغى – خسر – سب – 6- او – توا – 7- رسيف – الصلِ – 8- ارواد – فل – 9- ربنا – ونش – 10- فرانز شوبرت

sudoku 1895

	9						2	
6			2	5	4			7
3				9				6
	6		5		8		3	
		5		3		7		
		8	9		2	6		
2				1		9		
	1		4		6			
8				2				5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1894

4	5	1	6	2	9	8	7	3
9	8	7	4	3	1	6	2	5
2	6	3	7	5	8	4	1	9
8	4	5	9	1	7	3	6	2
7	3	2	5	4	6	1	9	8
6	1	9	2	8	3	5	4	7
5	9	4	3	6	2	7	8	1
1	7	6	8	9	5	2	3	4
3	2	8	1	7	4	9	5	6

مشاهير 1895

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أحد فلاسفة ألمانيا (1883-1969) المعدودين في القرن العشرين ينتمي الى التيار المؤمن في الفلسفة الوجودية. من أشهر أعماله « الباثولوجيا النفسية العامة» 8+2+3+5+7 = عاصمة اوروبية ■ 1+10+11+9 = مقعد للجلوس ■ 6+4+8 = أكبر سلسلة جبال اوروبية

حل الشبكة الماضية: **انطوان كرباج**

إعداد
نعوم مسعود

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
العقيد المتقاعد
الحاج عبد المطلب أحمد الحاج
ولداه: عبد المطلب والعقيد المهندس الحاج أحمد
إخوانه: المرحوم الحاج هاني، المرحوم الحاج حسين، والمرحوم جعفر
أصهرته: إبراهيم الحاج (مختار بلدة الجيه)، طارق بزي، الحاج إسماعيل الحاج، المرحوم محمد الشيخ إبراهيم الحاج، والمرحوم توفيق فرعون.
وستقام ذكرى الثالث، والأسبوع نهار الأحد في 2015/01/11 الساعة العاشرة صباحاً في مجمع المصطفى (ص) الجيه.
وتقبل التعازي في منزل ولده العقيد أحمد عبد المطلب الحاج لمدة أسبوع.
الراضون بقضاء الله وقدره آل الحاج . آل كجك وعموم اهالي الجيه.

ذكرى

في 10 كانون الثاني تطلّ علينا الذكرى الرابعة عشرة لرحيل
الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين
ــ رضوان الله عليه ــ
إنساناً لوطنه للبنان كله، ولأمته جمعاء في هذا الزمن الصعب، نتذكّرك أيها الراحل الكبير إماماً في العلم والبصيرة، وفي حُسن الرؤية وصواب المسيرة، مجتهداً مجدداً، تحملُ همّ الأوطان وهمّ الناس، رائداً للحوار والتّواصل، وللعدالة والحريّات
نرجو الدّعاء والاستغفار له، عارفوه ومحبّوه ومؤسّساته

الحزب الشيوعي اللبناني
آل قبيسي وآل شعيب
وعموم أهالي الدوير
ينعون إليكم المناضل الشيوعي المقاوم المربي
الأستاذ أحمد قبيسي
(أبو وضاح)
يقام احتفال تأبيني في ذكرى مرور أسبوع على وفاته، نهار الأحد الواقع فيه 2015/1/11 في حسينية بلدته الدوير الساعة العاشرة صباحاً.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
ينفذ توفيق وجلبرت والان نقولا غرغور بالمعاملة 2014/962 بوجه اميل وأندريه وماري كلود وأنطوان اسكندر بيروتي قرار الغرفة الابتدائية التاسعة في جديدة المتن رقم 2014/325 تاريخ 2014/7/10 والذي قضى بإزالة الشيوع في العقار 88/البوار وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض مغروسة موز وليمون وعريش مساحته 917 م.م.
وبالكشف تبين ان الواقع مطابق للافادة العقارية وطبيعته منبسطة شكله مربّع ويحتوي على مزروعات ولا وجود لشجر وله زاوية صغيرة متصلة بقناة مياه.
تاريخ محضر الوصف وتاريخ تسجيله 2014/11/17.
بدل تخمين العقار 88/البوار وبدل طرحه /366800/د.أ.
يجري البيع يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/2/11 الساعة 12 في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
اعلان صادر عن محكمة بداية بيروت الناظرة في قضايا الاحوال الشخصية غرفة الرئيس منى صالح لابلاغ السيدة ادينا تناسه بصدور حكم فسخ زواج من السيد هاشم عباس وقد سجل لدى المحكمة برقم 2014/219
يرجى الحضور الى قلم المحكمة ضمن الدوام الرسمي للاطلاع أو الاعتراض وذلك ضمن المهلة القانونية.
رئيس القلم
ميرفت الأشرم

الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة الشياح الشرعية الجعفرية
رقم الصادر:2014/787
ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة الى حسان عبد الرحمن برجي مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من فيرا جوزف مطر بمادة نفقه اساس 414 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 2015/01/28 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي عواد

إعلان
تعلن المديرية العامة للأمن العام أنه واعتباراً من تاريخ 2015/01/15 سيتم ايقاف العمل بتجديد الاقامات للرعايا العرب والأجانب عبر مراكز ليبان بوست فيما خصّ الكفلاء (في حال وجودهم) الذين يسكنون ضمن نطاق محافظة بيروت، وبالتالي الزامية تقديم طلبات التجديد حصراً في مركز أمن عام بيروت الاقليمي تحت طائلة الغاء طلب التجديد مع التأكيد على:
* الزامية حضور العربي أو الأجنبي مع الكفيل عند تقديم طلب تجديد الإقامة (من الأنموذج القديم) وذلك بهدف الحصول على بطاقة الإقامة البيومترية الذكية.
* وجوب التقدم بطلب الإقامة قبل فترة /5/ أيام على الأقل من:
ــ انتهاء مدة صلاحية السمة (فترة السماح) بالنسبة للطلبات الجديدة.
ــ انتهاء صلاحية الإقامة في حال التجديد.

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه: حسين احمد محمود المجهول محل الاقامة
تنذرك هذه الدائرة سنداً للمادة 966 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الإخبار للاطلاع على دفتر الشروط في المعاملة التنفيذية رقم 2014/640 المتكونة بينك وبين فنيسيا بنك ش.م.ل. بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 250 عامود حديد نوع A2 طول 10 م. دون كونسولات، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 31 كانون الثاني 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 11

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2013/199
المنفذ: فادي فرحات أبو فرحات وكيله المحامي جورج الزعني الذي حل بالتنفيذ محل المنفذة منى أنور الأسود.
المنفذ عليهم: نجلا الياس فارس عزيز الأسود وسليم وقنوعة الياس الأسود ونجيب وفارس ونور ونجله سليم الأسود ـ بواسطة رئيس القلم.
السند التنفيذي: حكم الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان ـ المتن قرار رقم 2012/442 تاريخ 2012/11/29 القاضي باعتبار أن العقار رقم 2287 برمانا غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة، على أن يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /2350150/ دولار أميركي وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
تاريخ محضر الوصف: 2014/6/23
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2014/6/30
العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم 2287 برمانا قطعة أرض ضمنها بعض اشجار الصنوبر ومقسوم الى قطعتين حيث تمر فيه طريق معبدة وتستعمل للعموم مساحته 4690 م.م. يحده غرباً العقار رقم 2288 ومجرى ماء شتوي شرقاً العقار رقم 2286 شمالاً طريق عام جنوباً حدود منطقة المسقى والغابة ومجرى ماء شتوي. تخطيط تصديق تخطيط بالمرسوم 9520 تاريخ 2012/12/12. بملف 33.
قيمة التخمين: /2350150/ دولار أميركي.
قيمة الطرح بعد التخفيض: /2115135/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2015/2/6 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن.
فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

مطلوب

Omatra /Iveco Lebanon is looking for spare parts sales Manager and spare parts sales representative.
University degree and experience in the field are requested. Please send C.V. to: lebanon@omatra.org

عقار للبيع

لصاحب الحظ بسعر مغرٍ عقار 14000 متر في البازوريه سعر المتر 40$ للاتصال 03/582018

شقة للبيع

طابق ثان، في بئر حسن، شارع السفارات، مقابل السفارة الإيرانية، مساحة 600 م مع موقف عدد 3، للمراجعة 70/083084

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

مبوب الأخبار

أحلى دوا شم الهوا — www.fivestarstours.com — FIVE STARS TOURS

يومان وسط الثلوج داخل لبنان
فندق + فطور + عشاء
+ نقل + رحلة عيون السيمان

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - فقرا / 2- اللقلوق - مار شربل
3- الأرز - إهدن - بنشعي
4- بعلبك أو سد القرعون
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بالوع بلعا - تنورين
7- الناقورة - صور / 8- جزين - مليتا

حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً

تونس فندق + تذكرة + فيزا

قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج

دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة +
ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال

القاهرة فندق + فيزا + برامج

الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور

القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات

* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل

* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات

* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل
إلى جميع أنحاء العالم

سريلانكا - برنامج كامل فندق +
فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات

ماليزيا - كوالالمبور - بيننغ - لانكاوي
برنامج مميز

تايلاند - بنكوك - بوكيت
- باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل

أندونيسيا - برنامج مميز

المالديف / سيشل / موريتشس / فيتنام /
فرنسا / الصين / المغرب

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

الحمرا - نزلة السارولا - بناية الحص
01/347773 - 70/347773

الصفا حملة
للحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة
تستقبل
طلبات الحجاج حتى 31 /1/ 2015
01 547 100 ☎ 03 324 233
e-mail: hamlat_al_safa@hotmail.com

جمعية الشافي
الخيرية الاجتماعية
علم وخبر 940
تقديم الدواء للمرضى
غير المضمونين
للمساهمة الاتصال:
03/557618

مطلوب سائقين لبنانيين
لشركة (VPS)
valet parking services
للعمل دوام ليلي مع إجازة
سوق العمر بين 20 و45 سنة
لمزيد من المعلومات
هاتف : 01 / 333 508
خليوي : 03 / 999153

جميع أنواع المطبوعات التجارية
Promotional Items Printing For all Your Events
Coverotty — promotional items printing — Spare Tire Cover Printing
www.coverotty.com sales@coverotty.com
Tel/Fax : 01 39 12 06 Mobile : 70 19 12 06

الكرة الإسبانية

ديبورتيفو لا كورونيا: حاضر أليم لماضٍ جميل

ماورو سيلفا ودجالمينيا ونايبت وتريستان والعديد من النجوم الذين صنعوا امجاد ديبورتيفو لا كورونيا (أرشيف)

يعيش فريق مدينة لاكورونيا الأشهر ديبورتيفو، حالياً، واقعاً مختلفاً عن حقبته الذهبية التي امتدت منذ مطلع التسعينيات حتى 2004، والتي شهدت تقديمه نجوماً استثنائيين في الكرة ومستوى مميزاً على الصعيدين الإسباني والأوروبي. ديبورتيفو لا كورونيا حالياً مجرد ذكرى جميلة من الماضي القريب

حسن زين الدين

لا يقف التناقض بين مدينتي برشلونة ولا كورونيا على أنهما تتقابلان في الجغرافيا حيث تقع الأولى في الشمال الشرقي لإسبانيا على ضفاف البحر المتوسط والثانية في الشمال الغربي على ضفاف المحيط الأطلسي، أو على المناخ حيث تتميز الأولى بطقس متوسطي دافئ مقارنة بالثانية التي تعتبر الأكثر غزارة بالأمطار وشدة في العواصف في البلاد، بل إن فريق المدينة الأولى الأشهر «البرسا» شهد بداية حقبته الذهبية الأخيرة في عام 2004 أي في الفترة عينها تماماً التي بدأ فيها أفول نجم فريق المدينة الثانية الأشهر ديبورتيفو لا كورونيا.

هل تذكرون ديبورتيفو لا كورونيا أو «الديبور»؟ بالتأكيد كثيرون لا يزالون يحنّون إلى فترة تألق هذا الفريق المتواضع في المدينة الصغيرة وبروزه على الساحتين الإسبانية والأوروبية منذ بداية التسعينيات حتى منتصف العشرية الأولى من الألفية الجديدة.

من يمكن أن ينسى لا كورونيا الذي قدّم نجوماً أفذاذاً للعبة في تلك الفترة، وما أكثرهم، من الإسبان خوان فاليرون وديبيغو تريستان وخوليو ساليناس، إلى البرازيليين بيبيتو وريفالدو ودجالمينيا وماورو سيلفا، إلى المغربيين نور الدين نايبت ومصطفى حجي وصلاح الدين بصير، إلى البلغاري إميل كوستادينوف وليس انتهاءً بالهداف الهولندي روي ماكاي؟

من يمكن أن ينسى لا كورونيا الذي قدم كرة مميزة في إسبانيا وأوروبا خلال تلك الفترة، بحيث ظل منافساً على لقب «الليغا» وتمكن من حصده موسم 1999-2000 ووصل إلى نصف نهائي «التشامبيونز ليغ» موسم 2003-2004 بعد تخطيه يوفنتوس الإيطالي في دور الـ 16 وإطاحته مواطن الأخير ميلان في ربع النهائي بعد خسارته ذهاباً في ملعب «سان سيرو» 1-4 وفوزه إياباً في ملعبه «ريازور» 4-0، في مباراة كشف النجم السابق لـ «الروسونيري» والحالي لـ«اليوفي»، أندريا بيرلو، العام الماضي في كتاب سيرته الذاتية أنه اعتقد فيها للمرة الأولى والوحيدة في مسيرته أن لاعبي الفريق الخصم تناولوا منشطات، وذلك لشدة قوتهم؟

لكن ديبورتيفو لا كورونيا يعيش الآن على أنقاض هذه الذاكرة الجميلة. قست عواصف المدينة على فريقها في الأعوام الأخيرة وأطاحته بعيداً إلى الضفة المقابلة لهذه الذاكرة حتى بات خارج كل المعادلات والحسابات، حتى أصبح في طيّ النسيان.

حال لا كورونيا لا يسرّ حالياً الأعداء قبل الأصدقاء، إذ إنه يحتل المركز السادس عشر في ترتيب «الليغا» هذا الموسم بفارق نقطتين فقط عن آخر مركز هبوط للدرجة الثانية التي تذوّق مرارتها مرتين في السنوات الأخيرة موسمي 2011-2012 و2013-2014، بعد أن اعتقد محبوه أنه تخلّص من عقدتها، باعتباره كان مرتادها الدائم قبل ثورته في بداية التسعينيات. وللتذكير، فقد لقي خسارة مذلة على ملعبه من ريال مدريد هذا الموسم 2-8 بعد أن كان أكثر من يذيقه الأمرّين خلال فترة تألقه.

ولعل واقع «الديبور» الحالي يقودنا إلى علّة هذه اللعبة الدائمة، وهي

> يحتل لا كورونيا حالياً المركز الـ 16 في «الليغا» بعد صعوده من الدرجة الثانية

المال الذي يتحكّم بمفاصلها. إذ إن السبب الرئيسي في انحدار الفريق إلى هذه المرتبة بعد وصوله إلى القمة هو العنصر المالي، وتحديداً لناحية الارتفاع الهائل في أسعار اللاعبين في سوق الانتقالات، وهذا ما لم يكن عليه الحال في الفترة التي كان فيها لا كورونيا يتعاقد مع هذا النجم أو ذاك. وترافق ذلك مع تراجع ضخّ الرئيس الشهير للنادي، أوغوستو سيزار ليندويرو، للأموال في عروق «الديبور» بعد مشاكله القضائية، وصولاً إلى تسليمه مقاليد الحكم في 2013 لتينو فيرنانديز بعد 25 عاماً في سدة الرئاسة. ففي حقيقة الأمر، فإن ديبورتيفو لا كورونيا، الفريق المغمور قبل مطلع التسعينيات، يرتبط ارتباطاً وثيقاً برجل الأعمال ليندويرو الذي ينتمي إلى فئة الرؤساء أصحاب «السيجار» في المدرجات أمثال الرئيس الشهير السابق لأتلتيكو مدريد، الراحل خيسوس خيل. كذلك، قدّم ليندويرو «دجاجة تبيض ذهباً» لـ«الديبور»، ألا وهي وكيل الأعمال الشهير ومهندس كبرى الانتقالات، البرتغالي جورجي منديش، عندما تعرّف إليه في عام 1996 وفتح له الباب لباكورة صفقاته في مسيرته بنقله مواطنه الحارس نونو من فيتوريا غيماريش في بلاده إلى لا كورونيا.

وبالطبع فأن يتراجع ليندويرو في نشاطه، ومن ثم يتنحى تماماً عن مهماته، فإن ذلك لا يعني انتهاء حقبة ذهبية في تاريخ النادي فحسب، بل اندثارها إلى غير رجعة.

من المؤسف حقاً الحال الذي وصل إليه ديبورتيفو لا كورونيا والذي تضرر منه طبعاً الدوري الإسباني بخسارته أحد الفرق المنافسة. ثمة حيّز من ذاكرتنا الكروية القريبة كتبها هذا الفريق بخط جميل، ويجدر بنا، على الدوام، أن ندين له بالكثير.

برنامج الدوري الإسباني والفرنسي

إسبانيا (المرحلة 18)

- الجمعة:
ليفانتي × ديبورتيفو لا كورونيا (21,45)

- السبت:
ريال مدريد × إسبانيول (17,00)
ملقة × فياريال (19,00)
سلتا فيغو × فالنسيا (21,00)
ايبار × خيتافي (23,00)

- الأحد:
الميريا × اشبيلية (13,00)
أتلتيك بلباو × التشي (18,00)
غرناطة × ريال سوسييداد (20,00)
برشلونة × أتلتيكو مدريد (22,00)

- الاثنين:
رايو فاييكانو × قرطبة (21,45)

فرنسا (المرحلة 20)

- الجمعة:
مونبلييه × مرسيليا (22,30)

- السبت:
باستيا × باريس سان جيرمان (18,00)
ايفيان × رين (21,00)
غانغان × لنس (21,00)
ليل × كاين (21,00)
نيس × لوريان (21,00)
ريمس × سانت اتيان (21,00)

- الأحد:
ليون × تولوز (15,00)
نانت × متز (18,00)
موناكو × بوردو (22,00)

تقارير أخرى على موقعنا

سوق الإنتقالات

شاكيري «ضربة الشتاء» الثانية لإنتر ميلانو

ضرب إنتر ميلانو الإيطالي مجدداً بقوة في سوق الانتقالات الشتوية، إذ بعد أيام قليلة على استعارته الألماني لوكاس بودولسكي من أرسنال الإنكليزي، أعلن ضم لاعب الوسط الدولي السويسري، شيردان شاكيري، إلى صفوفه لستة اشهر على سبيل الإعارة من بايرن ميونيخ الألماني.

وكتب النادي الإيطالي في حسابه على موقع «تويتر»: «اتفاق تام بين انتر ميلانو وبايرن ميونيخ حول انتقال شيردان شاكيري ولم يبق الا توقيع اللاعب».

وكلّفت الصفقة «النيراتزوري» مليوني يورو، مع امكانية شراء شاكيري في حزيران المقبل مقابل 14 مليون يورو.

وتألق شاكيري مع منتخب سويسرا في مونديال 2014 في البرازيل حيث سجل 3 اهداف، ولم يلعب الا قليلاً مع النادي البافاري لوجود العديد من النجوم في مركزه في مقدمهم الفرنسي فرانك ريبيري.

في المقابل، مدد الدولي السويسري الآخر ريكاردو رودريغيز عقده مع فولسبورغ الالماني حتى عام 2019، بحسب ما أعلن النادي صاحب المركز الثاني في الدوري المحلي في حسابه الخاص على موقع «تويتر».

ووصل رودريغيز (22 عاماً) الى فولسبورغ في 2012 وكان يمتد عقده الاساسي الى عام 2016.

وقال فولسبورغ، بطل «البوندسليغا» عام 2009، في بيان مقتضب: «توصل فولسبورغ لاتفاق مع ريكاردو رودريغيز لتمديد تعاقده مبكراً حتى عام 2019».

ويُعَد رودريغيز من أخطر المدافعين في الدوري الألماني وقد سجل ثمانية أهداف وصنع 16 في 87 مباراة بينها ثلاثة في الموسم الحالي.

وفي ايطاليا، أكدت صحيفة «كوريري ديللو سبورت» أن سمبدوريا يرغب في ضم النجم الكاميروني المخضرم صامويل إيتو من صفوف إفرتون الإنكليزي في سوق الانتقالات الشتوية. وبحسب الصحيفة، فإن سمبدوريا أجرى اتصالات مع وكيل أعمال اللاعب، كلاوديو فيغوريللي، لهذه الغاية.

من جهة اخرى، يقترب شالكه الألماني من الحصول على خدمات المدافع الصربي ماتيا ناستاسيتش من مانشستر سيتي الإنكليزي.

ولا يُعد اللاعب خياراً أساسياً في تشكيلة المدرب التشيلياني مانويل بيللغريني بعد ان انضم الى صفوف «السيتزينس» عام 2012 قادماً من فيورنتينا الإيطالي.

وتُقدَّر صفقة ناستاسيتش إلى النادي الألماني بنحو 13 مليون يورو.

قد يعود شاكيري الى بايرن بعد 6 اشهر (ارشيف)

كأس آسيا 2015

افتتاح كأس آسيا اليوم بلقاء أوستراليا والكويت

مباراة مرتقبة في افتتاح بطولة كأس آسيا لكرة القدم بين أوستراليا والكويت. المنتخبان يطمحان إلى بداية جيدة تكون في مصلحتهما ضمن مشوار صعب. حيث يعتمد الأول على جيل شاب، والثاني على المدرب الجديد التونسي نبيل معلول

تنطلق اليوم الساعة 11,00 صباحاً بتوقيت بيروت النسخة السادسة عشرة لبطولة كأس آسيا لكرة القدم، بالمباراة الافتتاحية بين أوستراليا والكويت ضمن الجولة الأولى من منافسات المجموعة الأولى. وتُعَدّ هذه المجموعة من بين الأقوى في الدور الأول، إذ تضم أيضاً فريقي كوريا الجنوبية وعُمان اللذين يلتقيان غداً السبت الساعة السابعة صباحاً.

ويتجه منتخبا أوستراليا والكويت نحو هدف واحد: الفوز ولا شيء سواه، على الرغم من أن الترشيحات تصب في مصلحة أوستراليا، التي تشارك على أرضها وأمام جمهور عريض.

وتبدو أوستراليا، المصنفة 100 عالمياً، في مرحلة بناء جيل جديد بعد انتهاء حقبة نجوم كبار مثل هاري كيويل ولوكاس نيل والحارس مارك شفارتزر.

في المقابل، تعتمد الكويت على تاريخ حافل في آسيا، إذ شاركت فيها 9 مرات، وكانت أول منتخب عربي يحقق اللقب عام 1980 عندما استضافت البطولة على أرضها بفوزها على المنتخب الكوري الجنوبي 3-0. لكن هذه المرة لا تبدو الأمور سهلة على الإطلاق، إذ أعلنت اللجنة الفنية في الاتحاد الآسيوي عدم السماح للمدافع الكويتي فهد عوض باللعب اليوم، بداعي الإيقاف بعدما حصل على البطاقة الصفراء في مواجهة تايلاند في الجولة الخامسة من المجموعة الثانية ضمن التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس آسيا، وهي البطاقة الثانية له في التصفيات.

وكان مدرب المنتخب التونسي نبيل معلول يمني النفس برفع الإيقاف عن اللاعب، نظراً إلى أهميته، ولا سيما أنه يملك خبرة كبيرة. لكن في المقابل، أعرب الأخير عن ثقته في قدرة منتخبه على تحقيق مفاجأة مبكرة في البطولة: «الأمر ليس مستحيلاً، يمكن أن نهاجم من دون مشاكل أمام أوستراليا».

أمل الكويت يعتمد على معلول أيضاً الذي تسلّم مهمته بعد رحيل المدرب البرازيلي جورفان فييرا إثر الخروج المبكرمن بطولة «خليجي 22».

وبعد مواجهة أوستراليا، تلتقي الكويت مع كوريا الجنوبية في 12 من الشهر الحالي، قبل خوض المباراة الأخيرة مع عمان في 17 منه في نيوكاسل.

وتقام مباريات الدور الأول بنظام الدوري من مرحلة واحدة، بحيث يتأهل متصدر ووصيف كل من المجموعات الأربع إلى ربع النهائي، ثم يخرج الخاسر من الأدوار الإقصائية.

الدوري الأميركي للمحترفين

الانتصار الرقم 28 لغولدن ستايت ووريرز

قاد كلاي طومسون فريقه غولدن ستايت ووريرز لتحقيق فوزه الـ 28، وجاء أخيراً على حساب ضيفه إنديانا بايسرز 117-102 في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. وسجل طومسون 40 نقطة، وأضاف ستيفن كوري 21 نقطة، وماريس سبايت 18 نقطة. وبرز سولومون هيل في صفوف الخاسر برصيد 21 نقطة لم تكن كافية لتجنيب الفريق الخسارة الـ 23 في 37 مباراة.

بدوره، تغلب اتلانتا هوكس متصدر المنطقة الشرقية على ضيفه ممفيس غريزليس 96-86، وهو الفوز الـ 27 في 35 مباراة لاتلانتا، ويعود الفضل في تحقيقه الى جف تيغ صاحب 25 نقطة، وهي المباراة السادسة على التوالي التي ينجح فيها تيغ في تسجيل 25 نقطة او أكثر.

في المقابل، واصل نيويورك نيكس هزائمه المتتالية بخسارته امام مضيفه واشنطن ويزاردز 101-91، وكان البرازيلي نيني هيلاريو افضل مسجل في صفوف الفائز بتسجيله 20 نقطة.

وفي باقي المباريات، تغلب هيوستن روكتس على كليفلاند كافالييرز 105-93، ولوس أنجلس كليبرز على لوس أنجلس لايكرز 114-89، فاز ميلووكي باكس على فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز 97-77، وديترويت بيستونز على دالاس مافريكس 108-95، وتشارلوت هورنتس على نيو اورليانز بيليكانز 98-94، وبوسطن سلتيكس على بروكلين نتس 89-81، ويوتا جاز على شيكاغو بولز 97-77، ودنفر ناغتس على اورلاندو ماجيك 93-90، وفينيكس صنز على مينيسوتا تمبروولفز 113-111، وساكرامنتو كينغز على اوكلاهوما سيتي ثاندر 104-83.

وهنا برنامج مباريات اليوم: تورونتو رابتورز × تشارلوت هورنتس، نيويورك نيكس × هيوستن روكتس، بورتلاند بلايزرز × ميامي هيت.

سجل طومسون 40 نقطة في سلة إنديانا (إيزرا شاو ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

نوير يدمّر منافسيه على جائزة افضل حارس

اختار الاتحاد الدولي لتاريخ وإحصائيات كرة القدم الألماني مانويل نوير أفضل حارس مرمى في 2014. وكان لافتاً أن الفارق الذي يفصل نوير عن منافسيه كبير جداً، إذ على سبيل المثال حصل الحارس العملاق على 216 نقطة مقابل 26 فقط للإيطالي جانلويجي بوفون الذي احتل المركز الرابع. وتقدّم نوير على البلجيكي تيبو كورتوا الذي حصل على 96 نقطة، فيما احتل الكوستاريكي كايلور نافاس المركز الثالث بـ 46 نقطة. أما التشيلياني كلاوديو برافو فقد جاء خامساً خلف بوفون بـ 16 نقطة. وأكمل لائحة الحراس العشرة الأفضل في العالم: الأرجنتيني سيرجيو روميرو (14 نقطة) والمكسيكي غييرمو أوتشوا (13 نقطة) والتشيكي بتر تشيك (4 نقاط) والفرنسي هوغو لوريس والكاميروني فنسان إنييما (نقطتان لكلٍّ منهما).

ألمانيا متمسّكة بصدارة تصنيف «الفيفا»

بقي المنتخب الألماني لكرة القدم، بطل العالم، على عرش التصنيف العالمي للمنتخبات الذي صدر أمس عن الاتحاد الدولي لكرة القدم. ولم يطرأ أي تغيير على المراكز الـ 45 الأولى في التصنيف، حيث ظل منتخب ألمانيا في المركز الأول برصيد 1725 نقطة، تلاه نظيره الأرجنتيني في المركز الثاني برصيد 1538 نقطة، في حين حل منتخب كولومبيا في المركز الثالث برصيد 1450 نقطة. واستمر المنتخب البلجيكي في المركز الرابع، وجاءت منتخبات هولندا والبرازيل والبرتغال وفرنسا وإسبانيا والأوروغواي في المراكز من الخامس إلى العاشر. واحتفظ المنتخب الجزائري بصدارة المنتخبات الأفريقية والعربية، بعدما احتفظ بالمركز الـ 18 عالمياً برصيد 948 نقطة، وجاء منتخب تونس في المركز الثاني أفريقياً وعربياً أيضاً بعدما احتل المركز الـ 22 في الترتيب العالمي برصيد 873 نقطة. أما لبنان فقد وقف في المركز الـ 122.

كرة المضرب

اللبناني شحود يتوّج بلقب دورة سولك السويدية

توّج اللاعب اللبناني الناشئ كيفن شحود بلقب بطل دورة سولك السويدية بالتنس لفئة اللاعبين دون 14 سنة، وذلك إثر فوزه على السويدي ألبين اكينروس بمجموعتين لواحدة (6-2) (6-2) (6-3)، في المباراة النهائية، محققاً إنجازاً شخصياً جديداً له وللتنس اللبنانية.

وفي طريقه الى احراز اللقب، فاز شحود، الذي يعيش في السويد اصلاً، ويشارك في معظم الدورات التي تقام في لبنان في فصل الصيف، على السويدي غوستاف شتروم (4-6) (6-4) (6-1)، في الدور ربع النهائي، ثم على مواطنه تيم توتنداهل (6-2) (6-2) (6-3) في الدور نصف النهائي.

وبعد فوزه بالمباراة النهائية، تسلّم شحود كأس المركز الأول من اللاعب السويدي السابق يوناش بيوركمان الذي كان مصنفاً اول في فئة الزوجي في العالم.

ويأتي إحراز شحود للقب الدورة السويدية بعد سنة (2014) مليئة بالإنجازات، وخصوصاً مع احرازه لقب بطولتي غرب آسيا (تحت الـ 14 سنة) اللتين استضافهما الاتحاد اللبناني للتنس قبل فترة على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة.

وقفة

عن الاعلام والعنصريّة ديك «النهار» على محبرته صيّاح

بيار أبي صعب

مرّت أيّام على مقالة «النهار» العنصريّة التي تناولت ما يفترض أنّه «الاجتياح السوري» لشارع الحمرا البيروتي. المقالة التي تحمل توقيع متخرّج جديد من كليّة الاعلام، أثارت حملة استنكار عارمة. قرّاء كثر طالبوا الجريدة اللبنانيّة العريقة بالاعتذار. لكن، بدلاً من ذلك، طالعتنا إدارة التحرير ببيان سريالي، يختصر مشكلة أساسيّة برأينا في الاعلام اللبناني اليوم: غياب المرجع والنموذج، وفقدان القواعد المهنيّة والأخلاقيّة، وازدراء «القارئ». خلطة لبنانيّة أصيلة تجمع الهواية والادعاء والاستخفاف والتعنّت، مع رشّة بارانويا وشوفينيّة. كيف ترتكب مؤسسة إعلامية رصينة كل هذه المغالطات والهفوات دفعة واحدة؟ النزوح السوري، بما يطرحه من تحديات اجتماعية، أمنية، ديموغرافية، اقتصاديّة... ليس مادة مزايدات، بل ملف حارق يفترض التعامل معه بمسؤوليّة ودقّة، وجديّة في البحث عن الحلول، واحترام للكرامة الإنسانيّة. أما أن نختار اللحظة التي يموت فيها أطفال النازحين من البرد، لننشر كلاماً تحريضيّاً، ومبالغات ومغالطات، من نوع أن المقاهي والمسارح وأماكن السهر «تكاد تكون خالية»، فيما «أمست الحمرا في أيدي «الأشقاء» أو «الغرباء» سياحة وعمالة وتسولاً»...

الصحافي المتدرّج الذي يخلط «الألوان» (الحمرا صارت «سودا») من دون وعي مسبق للبعد العنصري في ألعابه اللفظيّة، ويكتب أن «السيّاح يتسيّحون»، هل يميّز على الأقلّ بين «اللهجة الشاميّة» التي يخيّل إليه أنّه يسمعها «في كل مكان» (!) ولهجة الساحل السوري مثلاً؟ يستسلم زميلنا للغة جاهزة، لخطاب سائد، يعيد إنتاجه بطريقة آليّة من دون التنبّه لخطورته... فإذا به بوق للشعبويّة المهيمنة، فيما يظنّ أنّه يكتب تحقيقاً خطيراً سيهزّ ضمائر معاصريه. في الحقيقة لم يفعل بمعلوماته التقريبيّة ونظرته التهويليّة سوى نشر الخوف والتعصّب وتهديد الاستقرار، وإهانة شعب عزيز، متروك لمصيره على جلجلة التاريخ. العنصريّة العفويّة هي الأخطر، خصوصاً في مهنتنا. لكنّها مهنة محفوفة بالمطبّات، نتعلّمها كل يوم. ومن حق القادمين الجدد أن يتعثّروا، كما لفتت أستاذته السابقة، زميلتنا مهى زراقط على فايسبوك. المشكلة في مسؤول التحرير الذي تلقف هذا «الشيء» كساعي بريد، ونشره من دون أن يرفّ له جفن. وبدلاً من أن يستدرك الخطأ في اليوم التالي، تبرّأ من المقالة، واخترع بدعة جديرة بالحفظ: الكاتب «نقل مشاهداته الخاصة (...) وإن ضمّنها بعضاً من انطباعاته الشخصيّة». يا سلام. تحفة!

> خلطة لبنانيّة أصيلة تجمع الهواية والادّعاء والاستخفاف والتعنّت، مع رشّة بارانويا

في جمهورية الموز، كل ديك على مزبلته صيّاح، ولا من يسأل. والإعلام اللبناني يفقد يوماً بعد آخر ما صنع ريادته لعقود طويلة! الصحافي الشاب الذي ارتكب مقالة العار لا يلام. فهو ينتمي الى جيل الخواء وغياب المعلمين والمراجع. من أين تراه يتعلّم الأخلاق، ويكتسب وعياً نقدياً، إذا كانت الجريدة مجرد علبة بريد ينشر عبرها ما يشاء من دون مراقبة ومتابعة ونقاش ومحاسبة؟ «ماذا علّمتك التجربة؟»، سنسأل الصحافي الغرّ بعد سنتين. وسيجيب ـ إذا استمرّ على هذه الشاكلة كما لا نتمنّى له ولنا ـ «أن أكتب انطباعاتي».

بقع مظلمة في تاريخ عريق

زينب حاوي

بعد حملات الإدانة التي تعرّض لها مقال «الحمرا ما عادت لبنانية... التوسّع السوري غيّر هويّتها» (2015/1/6) لحسين حزوري الذي حاز بالمناسبة أكثر من 12 ألف مشاركة على فايسبوك حتى لحظة كتابة هذه السطور، أصدرت صحيفة «النهار» ناشرة المقال بياناً جاء رداً على مضمون المقال الذي لا يمكن «أن يعبّر عن قيم «النهار»، ولا يعكُس خطها التحريري العام، بأي شكل من الأشكال». ردّ تنصل من محتوى المقال الذي تحوّل إلى سيرة الناشطين بوصفه مادة تنضح عنصرية بمصطلحاتها وسياقها ضد اللاجئين السوريين في لبنان. إلا أنّ الردّ جاء ليوّرط الصحيفة أكثر مما يغسل يديها من المقال المذكور. استغباء واضح مارسته «النهار» في هذا البيان المنشور على صفحاتها الإلكترونية. عودة إلى الوراء قليلاً قد توضح فعلاً «الخط التحريري» للصحيفة العريقة تجاه اللجوء والوجود السوري في لبنان الذي لا يقف طبعاً عند مقال حسين حزوري.

اللافت في الإطلالة على أرشيف «النهار» في المدى القريب أنّ جميع المقالات المتسمة بروحية العنصرية والمتضمنة للهجة أقل ما يقال عنها أنها صفيقة، تبدأ دوماً بعبارات التنصل والاختباء وراء متلازمة «أرجوكم لا تتهمونا بالعنصرية وتخونونا». يلي ذلك سيل من المشاهدات والمواقف التي تنمّ عن تمييز عنصري واضح. لعل أبرز ما ظل عالقاً في الذاكرة ذاك الفيديو الذي نشر على موقع يوتيوب «النهار» في أيار (مايو) من العام الماضي تحت عنوان "هلّق مش وقتها». الفيديو الذي أعدته جوانا جرجورة، استعرض عبر عيّنة من المارة في «ساحة ساسين» (الأشرفية)، آراءهم بالوجود السوري في لبنان، مع كمّ هائل من العنصرية والحقد على أعداد السوريين المتزايدة وعلى مزاحمتهم للبناني في عملهم. هذا الشريط البالغ الأثر في مسيرة «النهار» مع السوريين، تلاه في الشهر عينه، لكن بفارق عام، مقالٌ شبيه به. إذ نشر موقع الصحيفة الإلكتروني صورة لجملين اثنين وتحته تعليق «صورة اليوم من المظاهر المتزايدة

علاء رستم ـ سوريا

جراء اللجوء السوري: جمل أمام قصر الأونيسكو» في إمعان واضح لتكريس عنصرية وفوقية كريهة. قد تتنصل «النهار» من كاتب مبتدئ لديها، لكن ماذا عن رئيس تحريرها غسان حجار؟ ومسؤولة الصفحة الثقافية في الصحيفة عينها جمانة حداد؟ قبل شهر بالتحديد، كتب حجار مقالاً بعنوان «تكراراً، الأولاد السوريون قنبلة موقوتة» (2014/12/9). مقال حيّد فيه حجار نفسه عن الانزلاق في مستنقعات العنصرية في البداية، إذ أورد: «أتحدث مجدداً عن الأولاد السوريين في لبنان، بعيداً عن التهم الجاهزة دائماً بالعنصرية والتعصب». بعد ذلك، طالعنا بأن الأولاد السوريين سيلقون مصير الأولاد في «المخيمات الفلسطينية الذين تحوّل عدد منهم إلى التدريب والقتال أو إلى السرقة والنهب». واختبأ حجار من خلال هذا الحكم بنسبه إلى «الحوار الدائر في مركز الأمم المتحدة». بدورها، دخلت حداد «السجل الذهبي» للعنصرية ضد السوريين. في آب (أغسطس) الماضي، كتبت مقالاً بعنوان «دمعة المعلم رفيق». والمقصود بالمعلم رفيق ذاك العجوز الذي بات «على الطريق» بعدما كان مديراً لمطعم في برمانا. وطبعاً حصل ذلك جراء التزاحم السوري على المهنة. لعل أبرز تجليات «القلق» حيال الوجود السوري في لبنان عند حداد تجلّت في المقطع المتحدث عن ارتيادها لمطعم لبناني وقد «تغير الطاقم اللبناني بأكمله وصار من أعلى الهرم إلى أسفله سورياً».

فوتوغرافيا

ادوار الياس: بورتريهات اللجوء الأسى

روي ديب

يقدّم «المعهد الفرنسي في بيروت» معرضاً فوتوغرافياً للمصور الفرنسي الشاب إدوار إلياس (1991) عن اللاجئين السوريين في لبنان. ولد إدوار في منطقة الغار في فرنسا، وعاش عشر سنوات في القاهرة ليعود إلى فرنسا عام 2009 حيث درس التصوير الفوتوغرافي في مدرسة «كوندي» في آنسي. اهتمام ادوار بصور الحرب قاده إلى مخيمات اللاجئين في تركيا وبورما كذلك دخل حلب. في 6 حزيران (يونيو) 2013، أُسر في شمال حلب مع ثلاثة صحافيين آخرين، ليطلق سراحهم بعد عشرة أشهر من الأسر. أما اليوم في قاعة المعارض في «المعهد الفرنسي في بيروت»، فيقدم إدوار سلسلة صور فوتوغرافيّة التقطها في مخيمات اللاجئين في لبنان حيث تعمل منظمة الإغاثة الأوليّة. في بعض الصور، يظهر عمّال المنظمة وهم في المخيمات يحاولون مساعدة اللاجئين في تأمين بعض حاجاتهم، فيما تلتقط صور أخرى بعض اللحظات اليوميّة من معيوش اللاجئين كأطفال يلعبون، ورجال في وقت الصلاة، وأخرى ملتقطة داخل الصفوف أو خلال ورش عمل. تبقى الصور الأكثر تعبيراً هي بورتريهات لأطفال وبالغين ضمن فضاء البؤس الذين يعيشون فيه. رغم التشابه بين الصور الفوتوغرافيّة الصحافيّة للاجئين السوريين أينما كانوا، إلا أنه جلياً أن لدى ادوار حساسيّة عالية وذكاء مكنّاه من التقاط بورتريهات تقدّم كثيراً من المعلومات عن الأسى

> حساسيّة عالية وذكاء في التقاط صور اللاجئين في لبنان

والمصاعب التي تأسر وجوه بورتريهاته من دون أن يقع في فخ استثارة الشفقة. لكنّ السؤال الذي يطرح دائماً حول صور الحرب وأهميّتها يبقى مطروحاً هنا في المعرض. لمن ولماذا تلتقط الصور؟ هل الهدف تقديم معلومة مفقودة والتأثير في الرأي العام؟ وعن أيّ رأي عام نتكلم؟ ها نحن في لبنان حيث التقطت تلك الصور لم نحرّك ساكناً إثر إصدار دولتنا قانوناً جديداً مخزياً لتقليص اللجوء السوري في لبنان عبر فرض إجراءات قسيمة دخول تصل في أحد بنودها إلى فرض نظام الكفالة. ولنا شوط من العنصريّة تجاه السوريين لا يتنهي، ويظهر في إحدى صور إدوار الملتقطة ليافطة لبلديّة حلبا تفرض حظر التجول على السوريين. أمّ أنّ هذه الصور قد تؤثر في الرأي العام الفرنسي والدولي الذي تسهم حكوماته في إطالة أمد الحرب لحين إيجاد حل سياسي؟ أمد يذهب ضحيته مزيد ومزيد من القتلى، ويتزايد عبره اللاجئون الهاربون من الرصاص ليموتوا في برد بقاع لبنان وعكاره. من المؤكد أن تلك الصور سوف تبقى للتاريخ توثيقاً لحرب جديدة تضاف فيها صور اللاجئين السوريين، إلى جانب صور الأسد خلال زياراته جنود الجيش السوري في جوبر ليلة رأس السنة، بعدما شكّك بصدقيتها كثير من المعارضين. ويبقى للتاريخ حقّ الفصل.

Exils Syriens: حتى اليوم ـ «المعهد الفرنسي في بيروت»، طريق الشام. للاستعلام: 01/420200

رادار

«أوربت» بيروت أعلنتها إضراباً مفتوحاً

زكية الديراني

في أواخر العام الماضي، قرّر موظفو قناة «أوربت» السعودية في بيروت التوقّف عن العمل نهائياً وعدم بثّ البرامج لحين دفع مستحقاتهم المالية التي تأخّرت كثيراً ووصلت إلى 11 شهراً. استمرّ الإضراب ليومين فقط، قبل أن يتدخّل بعض القائمين على المحطة ويطلبوا من الموظفين العودة إلى عملهم مع التعهّد بدفع مستحقاتهم كلّها أو جزء كبير منها بداية عام 2015. بالفعل، عاد الجميع إلى مكاتبهم وحلّ العام الجديد. لكن الوعود بقيت حبراً على ورق. لذلك، قرّر العاملون في «أوربت» التوقّف مرة أخرى عن العمل، وأعلنوا تنفيذ إضراب مفتوح بدءاً من الاثنين الماضي حتى لحظة كتابة هذه السطور. هكذا، لم تخرج البرامج التلفزيونية التي تبثّ من بيروت إلى الهواء وأهمها برنامج «عيون بيروت». ترك العاملون في «أوربت» من إعلاميين وتقنيين أعمالهم في المحطة، رافضين أيّ حلول كلامية من قبل إدارة القناة، فيما لا يُعرف متى تعود الشاشة إلى بثّ أعمالها من بيروت كما جرت عليه العادة. في السابق، كان الموظفون معتادين تأخّر المعاشات أشهراً عدّة، ولكن منذ سنة تقريباً لم يتقاضوا رواتبهم. لذلك فضّلوا إعلان الإضراب. قبل سنوات، تخلّت «أوربت» عن عدد كبير من العاملين لديها في مكتب بيروت بحجّة الأزمة المالية التي تعانيها، ولكن يبدو أن تلك المشكلة لم تُعالج، بل

> توقفت البرامج عن البثّ منذ الاثنين الماضي

ازدادت سوءاً.

ويشير مصدر من «أوربت» لـ«الأخبار» إلى أن «هناك وعوداً بدفع المستحقات في اليومين المقبلين، لكن لن يعود الموظفون إلى مكاتبهم قبل تحقيق مطالبهم. لقد أصبح العمل في القناة السعودية يشكّل عبئاً على الموظفين الذين لم يتقاضوا أتعابهم منذ أشهر». ويضيف المصدر: «صحيح أن «أوربت» تعاني من أزمة مالية حقيقية، وهذا الأمر ينعكس على البرامج التي تبثّها وتفقد رونقها، ولكن هذه المرة الأولى التي تتفاقم فيها المشاكل المادية بشكل واضح وينتج منها تأخّر المعاشات كثيراً». ويختم قائلاً: «توقف البثّ عن الهواء يعني أنّ الأمور بين العاملين ومديري «أوربت» قد تصاعدت ووصلت إلى خواتيمها، وأن الحلّ يجب أن يكون سريعاً لعودة بثّ البرامج».

من المعروف أنه يوجد في بيروت مركزان (مكتبان) لـ«أوربت»: الأوّل في منطقة الحدث (قضاء بعبدا)، ومنه تبثّ البرامج المباشرة. أما الاستوديو الثاني، فهو في منطقة المكلس (محافظة جبل لبنان)، حيث تجري عملية برمجة البرامج الفضائية. وكان مكتب «أوربت» في القاهرة قد أعلن قبل أشهر تنفيذ إضراب بسبب تأخر المعاشات أيضاً، لكنه عاد إلى عمله بعد تسديد الأموال. باختصار، تتخبّط «أوربت» يميناً وشمالاً وسط عاصفة مالية تضربها، فهل تقفل المحطة أبوابها، أم تمرّ الأزمة على خير؟

الزمن الداعشي

سفيان ونذير صحافيان على خرائب «الربيع العربي»

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

على صفحته على فايسبوك، كان سفيان الشورابي قد نشر في أيلول (سبتمبر) 2014 صورة تجمعه بزميله المصوّر نذير القطاري معلّقاً: «من هنا تبدأ المغامرة». كان الاثنان عند راس اجدير على الحدود الليبية مع تونس. لكن يبدو أنّ هذه المرة لم تكن المغامرة كما أمل الصحافي التونسي المشاغب. تضاربت الأنباء أمس حول مصير الشابين. الأكيد أنّ «المكتب الإعلامي لولاية برقة» (شرقي ليبيا) التابع لـ «داعش» نشر صورتي الشورابي والقطاري، مع بيان مفاده «تنفيذ حكم الله في إعلاميين في فضائية محاربة للدين مفسدة في الأرض». سريعاً، أوردت «فرانس براس» خبر إعدام الصحافيين وانتشر في كل المنابر. وسط ضبابية المشهد، اتصلت إذاعة «شمس أف. أم.» بنقيب الصحافيين التونسيين ناجي البغوري الذي أكد أن كلّ ما ينشر عن مصير الصحافيين يدخل في إطار الشائعات حتى الآن. وأوضح أنّهم يجرون اتصالات بالجهات الرسمية الليبية للتثبت من المعلومة، مشيراً إلى أنّهم في صدد التثبت من Adresse IP التابعة للموقع الذي نشر الخبر. وأكد مصدر من قناة «فيرست. تي في» التي يعمل لحسابها الصحافيان أنّ الخبر مشكوك في صحته، لكن وفق الوضع الليبي فإنّ كل شيء وارد. من جهته، أكد مصدر صحافي مطلع على خصوصيات المشهد الليبي لـ «الأخبار» إنّ المواقع الجهادية التي نشرت الخبر، عرفت بجديتها في دقة هذه الأخبار، وتوقع أن يكون الخبر صحيحاً. واعتبر مصدرنا أنّ لا جهة رسمية في ليبيا قادرة على نفي أو تأكيد أخبار مماثلة باعتبار انهيار الدولة بالكامل في ليبيا وغياب جهة يمكن التعامل معها أو الوثوق بها. وجاء ذلك رداً على تصريح الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية التونسية محمد علي العروي الذي نفى الخبر استناداً إلى «جهات رسمية ليبية». وكانت الناشط الحقوقي أمية الصديق أكد سابقاً لـ «الأخبار» أنّ كل الجهات الليبية التي يتعامل معها في إطار مفاوضات المصالحة التي ترعاها منظمات دولية نفت علمها باختطاف الصحافيين التونسيين. من جهته، أكد زياد الهاني رئيس «المنظمة التونسية للدفاع عن الصحافيين» على فايسبوك أن الخبر الذي تم تداوله على نطاق واسع مشكوك في صحته، فالصفحة التي نشرته والمحسوبة على أحد التنظيمات المتشددة مشكوك في صدقيتها، خصوصاً متى علمنا أنّها أُنشئت أمس الخميس. وربط نشر خبر قتل الصحافيين بما حدث في باريس أول من أمس من إرهاب طال مجلة «شارلي إيبدو»، فضلاً عن إيقاف قيادي أمني كبير للاشتباه في صلته بقضية «الأمن الموازي» الذي يشتبه في وقوفه وراء اغتيال الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي زمن حكم «النهضة».

سفيان الشورابي والمصوّر نذير القطاري

منذ أربعة أشهر، لف الغموض مصير الصحافيين اللذين سافرا إلى ليبيا لإنجاز تحقيقات صحافية لمصلحة قناة «فيرست تي. في.»، إذ لم يتم التوصل إلى معلومة أمنية ثابتة تتعلق بالجهة الخاطفة. ويعتبر الشورابي (1982) من المدوّنين الذين اشتهروا في زمن الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي. عانى طويلاً من المضايقات بسبب آرائه ومقالاته في جريدة «الطريق الجديد» (صادرة عن «حركة التجديد» وريثة الحزب الشيوعي)، وجريدة «الأخبار». وبعد سقوط النظام، اختير ضمن «الهيئة العليا المستقلة لتحقيق أهداف الثورة» وانضم إلى جمعية «الوعي السياسي للتثقيف الشبابي»، قبل أن يعود إلى التحقيقات الاستقصائية التي عشقها ودفعته إلى ليبيا التي نتمنى ألا تكون المحطة الأخيرة في مسيرة هذا الصحافي الشجاع.

على النت

سما المصري في البرلمان... «على واحدة ونص»؟

القاهرة ـ **رضوان آدم**

البرلمان المصري المقبل سيكون «على واحدة ونُص»؟ في أجواء هولندا الباردة، فجّرت الراقصة سما المصري صاحبة الكليبات الجريئة مفاجأة ساخنة. خطفت الأنظار في فيديو قصير نشرته على صفحتها على الفايسبوك وراحت توابعه تنافس أنباء الصقيع الذي يضرب مصر. المرأة التي كانت «خطراً على التعايش السلمي أيام الإخوان»، بحسب تعبير بلاغ قضائي في زمن الرئيس السابق محمد مرسي، أعلنت نيّتها الترشح لانتخابات مجلس النواب (مارس المقبل) عن دائرة الأزبكية (وسط القاهرة). كذلك هناك مفاجأة أخرى ستُعلن تفاصيلها عندما تعود من هولندا، حيث كرّمتها «الهيئة القبطية المصرية الهولندية» لدورها في «مقاومة حكم الإخوان». غالبية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ومتابعي المواقع الإلكترونية تباروا في انتقاد خطوة الراقصة، إلا أنّ المتابعين المحسوبين على الإخوان تلقفوا «الغنيمة» بالأحضان والتكبير. أطلقوا النكات على السلطة التي سترعى اقتراعاً سيكون «على واحدة ونُص»، وتكرّرت عبارات، من أبرزها «تطوّر طبيعي للانقلاب»، و«يسقط برلمان الراقصات»، و«البرلمان محتاج ليونة»، و«ثانية واحدة. أتحزّم وأجيلك»، و«مصر أضحوكة العالم»، و«أليس من العار أن يكون دم الشهداء رخيصاً لدرجة استبداله ببرلمان العوالم والراقصات».

برّرت المصري ترشّحها بعبارات خفيفة وعفوية، وقالت في الفيديو:

> نشرت فيديو على الفايسبوك تعلن فيه ترشّحها للانتخابات

«فيه ناس من أهل دايرتي طلبوا مني ده، وغرضي من النزول خدمة المرأة، كي أعطيها جزءاً من حقوقها. المرأة لعبت دوراً كبيراً في تظاهرات «30 يونيو» وفي ميدان التحرير...».

الخطوة وجدت من يدافع عن حقّها في الترشّح للبرلمان. بعضهم قال على تويتر والفايسبوك إنه لا عائق قانونياً أو دستورياً يمنعها من دخول البرلمان، إذ تنطبق عليها كافة الشروط التي أعلنتها اللجنة العليا للانتخابات. واتفق آخرون «عايزين شوية فرفشة. يعني لا فيه جمهور كورة ولا فكاهة في البرلمان ابن الكئيبة. عايزين شوية حريات بقى يا شوية مرضى». في السابق، كادت سما تُسجن أيام الإخوان بتهمة «ازدراء الدين الإسلامي وتهديد الأمن القومي»، على عُهدة بلاغ تقدّم به المحامي نبيه الوحش. وهي دخلت عالم السياسة من بوابة الإسلاميين عندما أعلنت في آذار (مارس) 2012 أنها تزوّجت سرّاً النائب السلفي السابق أنور البلكيمي. ثم طرحت مجموعة من الكليبات السياسية التي هاجمت فيها مرسي، والإخوان، والإسلاميين، حتى جاءت أحداث «30 يونيو»، لتُطلق بعدها قناة «فلول» التي أُغلقت بقرار من النائب العام العام الماضي.

أصداء إعلان الترشّح للبرلمان مرشحة للتصاعد في الأيام المقبلة. جمهور الراقصة، التي تستعد لإطلاق فضائية جديدة اسمها «تمام»، لم يفق بعد من إثارة كليبها «أحمد الشبشب ضاع» (كلماتها وألحان وليد الفاضلي) الذي طرحته قبل أيام، ولعلّه يترقب المزيد (الأخبار 2014/12/9).

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 9 كانون الثاني 2015 العدد 2488

صورة وخبر

بعدما واجهت إيغي ازاليا (1990 ـ الصورة) أخيراً تهديدات من قبل هاكرز بنشر صور عارية لها ومقاطع من «فيديو جنسي سابق»، حصدت المغنية الأوسترالية أخيراً جائزة «أفضل مغنية هيب هوب» خلال الدورة الـ41 من حفل توزيع جوائز People's Choice Awards على «مسرح نوكيا» في لوس انجليس. ازاليا لم تكتف بتسلّم الجائزة، بل أشعلت الحضور من خلال العرض الغنائي ـ الراقص الذي قدّمته. (كيفن وينتر ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

عاصفة

باستثناءِ الأبرياء، والحالمين، والعشاقِ عديمي الخبرة، والصِبْيةِ الغافلين ... أبناءِ أمهاتهم الصغار الذين أودتْ بهم نواميسُ البشاعةِ وكمائنُ سوءِ الحظ،
باستثناء هؤلاء:
نادراً ما يموتُ الناس في هذه الأزمنة.
.. ..
آه أيتها الحياةُ الصابرة!
لو بمقدورِ ضعيفٍ مثلي
أن يحشدَ أحلامَهُ وعواصفَه
ويُسَرِّعَ عملَ الخريفِ على هذه الأرض!

2013/10/15

غداء ربّاني

سامِحْنا يا ربَّ الوليمةْ!
سامحنا يا ربّ الخبزِ والملحِ والنبيذِ والدماءِ عديمةِ الشأن!
سامحنا على أننا، في غمرةِ هذا الغداءِ الربّاني العظيم،
نسينا أن نشربَ في صحّةِ الديدانِ والقدّيسين والبهائم.
.. ..
أنت، يا ربَّ ولائمِ الموتى:
سامحْ أبناءكَ الموتى!

2013/12/27

بانوراما

#خلّي_صوفتك_حمرا لحماية اللاجئين من «زينة»

جاءت العاصفة «زينة» ومعها الكثير من الأمطار والثلوج التي حُرم منها اللبنانيون العام الماضي، لكنّها ولّدت نتائج سلبية؛ أبرزها البرد الشديد الذي أودى بحياة أطفال سوريين لاجئين. في محاولة لعدم تكرار مثل هذه المآسي، والتخفيف من أضرار العاصفة على أشخاص لا يملكون أدنى مقوّمات الصمود في وجهها، برزت دعوات عدّة لجمع التبرعات العينية والمالية وتقديمها للقاطنين في مخيّمات اللجوء. إحدى هذه الدعوات أطلقتها حملة Lebanese for Refugees التي ستجمع التبرعات بعد غدٍ السبت في بيروت.

Campaign to keep them warm:
السبت 10 كانون الثاني (يناير) الجاري
-
من العاشرة صباحاً حتى الخامسة بعد الظهر ـ في شارع «ميشال شيحا» في منطقة القنطاري (الحمرا ـ بيروت).
للاستعلام والتبرّع: 03/315500 أو 70/871236 أو 01/998771

«الوحي» سقط على «مهرجان البستان»

بشير صفير

عُقِد ظهر أمس المؤتمر الصحافي الخاص بـ«مهرجان البستان». هذا اللقاء السنوي الشتوي بين وسائل الإعلام واللجنة المنظّمة، بات مملاً فعلاً. وهو بذلك لا يشبه إطلاقاً برنامج المهرجان المشوّق عادةً واللافت جداً هذه الدورة. فقد تحوّل اللقاء تدريجياً إلى واجب مهني للجهة المدعوّة، وفسحةً يشكر خلالها الداعون داعمي نشاطهم، ويعرضون باختصار برنامجاً تفاصيله متوافرة على الإنترنت، أو حتى في كتيّب البرنامج، لمن يجيد «قراءة» ألف باء لغة تاريخ الموسيقى (المؤلفون وأعمالهم) وحاضرها (الموسيقيون).
لذا، نحجز هذه الأسطر القليلة لبرنامج الدورة 22 التي تحمل عنوان «وحي» أو «إلهام» (Inspiration)، قبل العودة المفصّلة لاحقاً إلى هذا الحدث الفنّي عشية انطلاقه في 17 شباط (فبراير) المقبل.
أولاً، في الشكل، الأمور على حالها وهذا وحده إنجاز في ظل الأوضاع التي تعرفونها. ثانياً، في المضمون الموسيقي، تنقسم مقاربة البرنامج إلى ثلاثة جوانب. أولاً، الأعمال التي سنسمعها، نصفها على الأقل ينتمي إلى فئة أجمل ما خلقته البشرية في هذا المجال. وإذا أردنا التماهي مع عنوان الدورة، يمكن القول إنّها من أهم تجسيدات الوحي الفنّي الذي تلقاه الإنسان منذ وجوده أو منذ إدراكه لهذا الوجود. ثانياً، الموسيقيون المدعوّون (من أوروبا عموماً، وشرقها خصوصاً) ينتمون إلى فئات عدّة، بدءاً من المغمور الجيّد وصولاً إلى الرمز العالمي مثل كاتيا بونياتشفيلي (بيانو)، وأرابيلا شتاينباخر (كمان)، وريشار غاليانو (أكورديون) وغيرهم. ثالثاً وأخيراً، الأشكال الموسيقية الكلاسيكية الغربية ممثلة جميعها تقريباً، إضافة إلى لفتة متواضعة نحو الجاز، وأخرى نحو الموسيقى الإثنية ومنها العربية.

«مهرجان البستان»: من 17 شباط (فبراير) حتى 22 آذار (مارس). للاستعلام والحجز: 04/972980 أو 03/752000

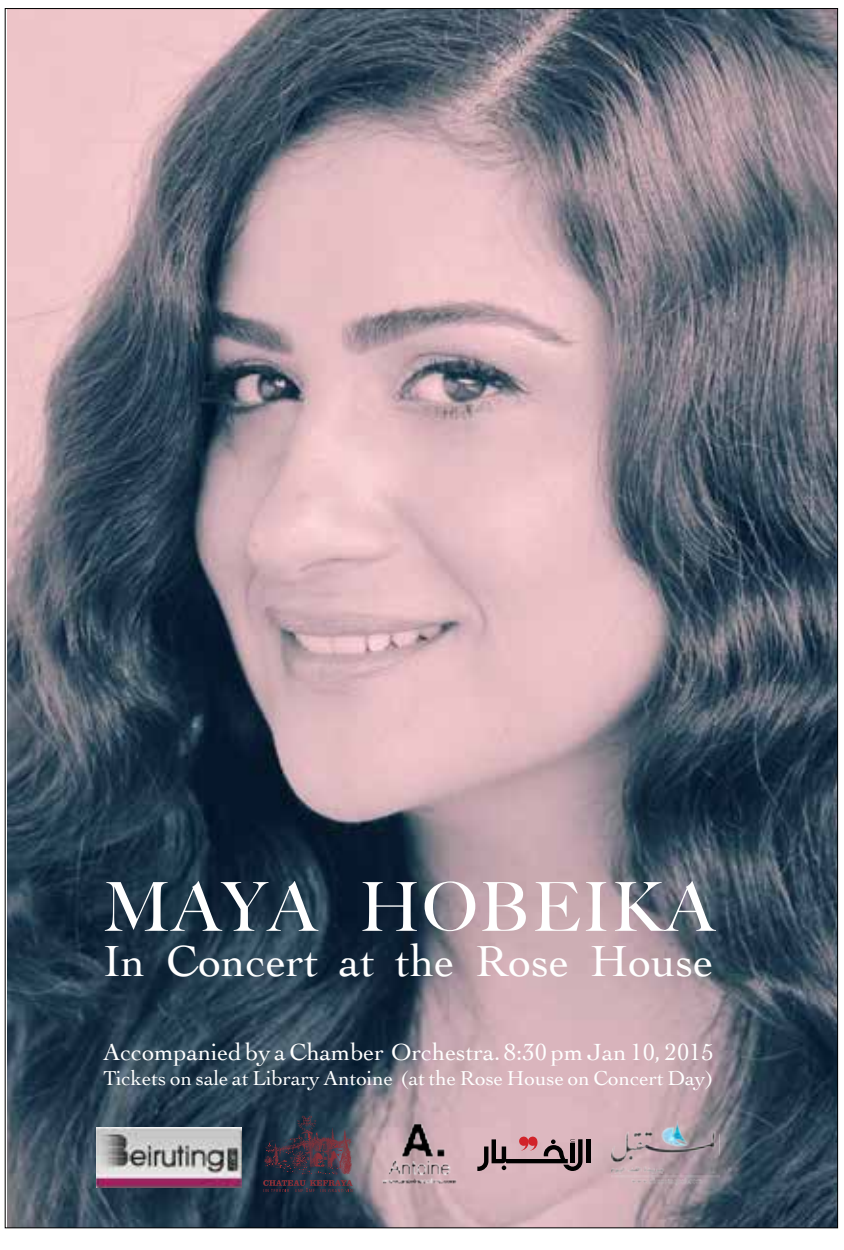

أورهان باموق
سرديات إسطنبول المجروحة

حسين بن حمزة

في موعدٍ وصفته الصحافة التركية بالاستثنائي، وقّع أورهان باموق روايته الجديدة «Kafamda Bir Tuhaflık» (غرابة في عقلي) بعد 15 سنة على آخر توقيع له في إسطنبول، وبعد ست سنوات على صدور آخر رواياته «متحف البراءة» (2008). الحدث الذي استمر لأكثر من ثلاث ساعات في جادة متفرعة عن شارع الاستقلال الشهير، وشكّل فيه قراء الكاتب التركي طابوراً طويلاً للحصول على نسخ تحمل إهداءً بأسمائهم، كان مناسبة لدردشةٍ سريعة ومتقطعة وصف فيها حامل نوبل للآداب (2006) عمله الجديد بأنه «ملحمة وقصة حب حديثة»، وأنه قضى ست سنوات مع بطلها «مولود» الذي يترك قريته ويلتحق بوالده المقيم في حي شعبي فقير في إسطنبول. هناك سيدرس ويساعد والده في مهنة بيع «شراب الحبوب» أو «البوظة» كما يسميها الأتراك. من الدراسة والعمل الجوال إلى الخدمة في الجيش وقصة حب مع «رائحة» التي سيكتشف إثر زواجها بها أنها شقيقة الفتاة (سميحة) التي دبّج لها رسائل غرام طويلة وملتهبة. داخل هذه الخريطة الشخصية لحياة بطل الرواية، يؤرخ باموق الحياة السياسية والاجتماعية التركية من أواخر ستينيات القرن الماضي حتى عام 2012، حيث الانقلابات العسكرية، وصراع اليمين واليسار، ثم الصراع الدموي الذي عاشته تركيا في السبعينيات، وحيث كانت آثار تلك الأحداث تنزل بطرق مختلفة على حياة الشرائح الفقيرة الممثلة في بطل الرواية ومجتمعه الصغير. ستموت زوجة مولود، وسيُقتل زوج سميحة، وسيلتقي الحبيبان مجدداً، ولكن مهمة باموق تتجاوز هذه الحبكة الغرامية إلى التغلغل مجدداً في نسيج مدينته المفضلة إسطنبول التي كانت بطلة كل أعماله السابقة باستثناء رواية «ثلج».

إسطنبول هي مسقط رأسه، وليس بعيداً عن الحي الذي ولد فيه، جلس صاحب «اسمي أحمر» ليوقع روايته التي يقول إنها «تسرد تطور المدينة، وحياة الوافدين الجدد إليها، وحياتها اليومية»، والتي يبدو أنه أضاف إليها طبقة جديدة من بحثه المضني والشغوف عن طبقات العيش التي شهدتها المدينة سواء في حقبتها العثمانية، أو في زمنها الأتاتوركي الجمهوري، وما تلا ذلك من حظرٍ معلن وغير معلن للذاكرة العثمانية، وسعيٍ لاهثٍ للتشبّه بأوروبا والغرب، وهو ما رواه باموق بطريقة آسرة حين كتب أجزاءً من ذاكرته وسيرة مدينته في كتاب «إسطنبول/ الذكريات والمدينة»، ورسم فيه صورة إسطنبول التي أُجبرت على جعل نسيان كل ما يتعلق بماضيها العثماني في بؤرة إيديولوجيا تأسيس الجمهورية التركية. إسطنبول هي المدينة الجريحة والحزينة التي لن تنهض من حزنها وكَدَرها أبداً بالنسبة إلى باموق، وبالنسبة إلى كل هؤلاء الكتّاب المصابين بـ«عقدة إسطنبول» الذين استعادهم في كتابه المدهش، إضافة إلى صورتها كما جاءت في رحلات كتاب مثل لامارتين ونرفال وأندريه جيد وفلوبير وتيوفيل غوتييه ودوس باسوس إليها. ولعل هذا الكتاب هو الخريطة السرية أو الأصل التخييلي لما حدث ويحدث في رواياته التي انقسم القراء حولها، واشتكى البعض من صعوبة بنائها، ومن إغراقها في التاريخ التركي القديم، ومن التبدلات السوسيولوجية التي تظل غير أليفة بالنسبة إلى القارئ الأجنبي.

إنها إسطنبول التي يختار باموق هذه المرة بطله من خارج طبقتها الوسطى، ويجلبه من الريف لكي يندسّ في جروح المدينة وأحزانها وحيرتها بين ماضيها الإمبراطوري الشرقي وحاضرها الغربي المتقلب.

أنطولوجيا

شعراء من بريطانيا: كان القمر مشطوراً

ترجمة وتقديم **محمد الحموي**

ضمن مشروع دار «سُلتْ» البريطانية التي انطلقت من كامبريدج عام 1999، صدر كتاب «أفضل قصائد الشعر البريطاني لعام 2014» وهو الأنطولوجيا الشعرية الرابعة التي بدأت الدار إصدارها سنوياً منذ عام 2011 إلى جانب أنطولوجياتها في القصة القصيرة. تأتي هذه الأنطولوجيا بتوطئة من الشاعر الاسكتلندي رودي لمسدن (1966) المشرف العام على الأنطولوجيات الشعرية في «سلت»، وانتقاء وتقديم الشاعر البريطاني مارك فورد (1962)، بالاشتراك مع الشاعر الشاب جون ستون (1983). يعترف مارك فورد بالحيرة الشديدة التي لازمته أثناء تجميعه للشعر المنشور بين أيار (مايو) 2013 وأيار (مايو) 2014، ويعترف في النهاية بأنه وجد نفسه «كالسمكة التي تعجبها تخطيطات أو ألوان أو سرعة أسماك أخرى» لا أكثر، لافتاً إلى أن محررا كتب مثل هذه، ليس في النهاية إلا «طاغية يحاول تقديم ذائقته الشخصية على أنها انتقاء معقول ومنطقي للشعر».

تضم الأنطولوجيا التي جاءت في 170 صفحة من القطع المتوسط، قصائد لـ 66 شاعراً وشاعرة من مبدعي بريطانيا اليوم، تراوح تجاربهم بين الراسخ كـ «روث فاينلايت» مثلاً المولودة عام 1931 التي لها عشرات الكتب والدواوين، وفي رصيدها الكثير من الجوائز الأدبية المرموقة التي كان آخرها جائزة المجمع الملكي للأدب 2010، إلى جانب شعراء لم ينشروا بعد كتبهم الأولى مثل جاك أندروود المولود عام 1989. وقد جرى انتقاء القصائد من وفرة هائلة من المنشور الورقي والإلكتروني غير الرسمي (بالمعنى الأدبي العريض) الذي يمثل الصف الثاني من المشهد الشعري البريطاني اليوم، أي من المجلات والمدوناتلا من الكتب المنشورة أو التجارب المكتملة، وهو ما يُبقيها في طور التجريب المتوحش الذي يمثل بدوره شهقة إضافية أثناء اللهاث المحموم الذي ينتاب القارئ وهو يحدق مبهوراً بكل هذا الشعر.

في الحقيقة، حاولتُ أن أتهرب من تقديم هذا الكتاب إلى قارئ العربية ولم أنجح. لطالما اعتقدتُ بعدمية

الطريقُ السريعْ

روْث فاينلايت (1931)

ولدتُ في عصرِ الطريقِ السريعِ
كلانا ولِدَ في عصرِ الطريقِ السريعِ.
كانَ يقولُ لي إنهُ يفرحُ عندما يراني
أكتبُ في السيارة،
في مقعدِ المرافق.

كنا نقودُ السيارةَ على الطريقِ
السريعِ ونذهبُ شمالاً
على الـ M1، كلُّ الطرقِ عبرَ فرنسا
تقودنا جنوباً،
غربَ ناشفيل باتجاهِ سان دييغو،
ثم
شرقاً مرةً أخُرى عبرَ القارةِ
إلى مونتوك بوينت قبلَ أنْ نعيدَ
السيارة:
أنتَ تقودُ
أنا أقرأُ.
كنتُ انتبهُ أحياناً أنكَ أدرتَ رأسكَ
جانباً،
لمجرد دقيقةٍ فقط
مغيّراً تحديقكَ بالطريق - نظرةٌ
خاطفةٌ من عينيكَ
تراني أدونُ ملاحظاتي
ضحكتُ وقلت: هذا ما أرتهُ بالضبط
- أنتَ تقودُ السيارة،
أنا أكتبُ، فلنفعل هذا إلى الأبد.
تضحكُ أنت وتوافقُ.
لكننا لم نفعل ذلك. كانَ علينا أن
نقوم بأشياء أخرى
والآنَ يبدو الأمر مستحيلاً: أنتَ
ميّت
وأنا في سيارةٍ يقودها شخصٌ
آخر.

أحدِّقُ عبر زجاجِ السيارةِ إلى
البعيد
بينما أبراجُ الطائراتِ ترسمُ خطوط
جبروتها
عبر الحقولِ الخضراءِ والبنيةِ
والصفراءِ اللونِ،
في مرجٍ من هضابٍ صغيرةٍ، أجماتٍ
وجداولَ
علمتني أنتَ أنْ أفهمها - أحدقُ في
البعيدِ كما لو أني بطول التحديق
سأجدُ النقطةَ حيثُ تجتمعُ نهايتيّ
الطريق
وتتحدانْ.

■■■

مُسْتبيحةُ الخصوصية

ريتشارد إيفانز (1931)

في أولِ لقاءٍ لنا
استباحتْ زوجتي خصوصيتي.
وقفتْ بظلِّها المزعجِ أمامي
وأصاخَتْ السمعَ إلى كل حرفٍ
أنطقهُ
وعندما هربتُ، لحقتْ بي. أكملنا
رقصةَ رومبا في كل المنزل
حتى حشرتني أمامَ البرادِ في
الزاوية (لم تدعْ لي مكاناً آخر
للهرب)
وحتى في حفلِ زفافنا بينما كنا
نتبادلُ وعودَ الزواج
كانَ أنفها قريباً بشكلٍ فظيعٍ من
أنفي ولم تتراجع
والآن أنا معتادٌ على تواجدها
وتواجد أهلها وأصدقائها الذين لا
يقلون ثقلَ ظلٍّ عنها
لكني أشعرُ بتهديدٍ أقل
أشعرُ أننا
أقرب.

■■■

العائلة الأخرى

هانا لو (1983)

ينفخُ الولدُ فقاعاتٍ
في وجهِ الكاميرا التي في الحديقةِ
ذاتِ الأزهارِ الصفراء،
ثم تنفخها المرأةُ
ثم الولدُ
تتعثرُ أنتَ من وقفةٍ مصطنعةٍ،
يلامسُ خدُّكَ قبضةَ الولد،
بينما ذراعاه تتخبطانِ بجنونٍ،
أنتَ تصدُّ اللكماتِ التي لا تكتملُ
ثم تتهاوى نحو الخلفِ على أطرافِ
أصابعك
نحو بابِ المطبخِ.
حدثَ هذا منذ عدة سنوات،
المرأةُ قربَ المغسلة
في ثوبها البرتقالي،
يداها غائرتانِ في القوارير،
تنظرُ الآن إلى الرجلِ والولدِ وهما
يتعاركان،
يعلّمُ الرجلُ الولدَ كيفَ يكونُ رجلاً
بينما يستعيدُ الولدُ ضوءَ
الفقاعات
في الطبقةِ العلوية
غرفةُ التخزينِ بورقِ جدرانها ذي
الجسورِ والقطاراتِ الزرقاء
حيثُ استيقظَ باكراً ليجدَ بقعةَ
ضوءٍ
على حافةِ الحائطِ الخشبيةِ مما
جعلهُ يفكرُ
بالعصافيرِ أو باللهِ حتى سمعَ
صوتَ مفتاحكَ يجلجلُ في قفلِ
الباب
والمرأةُ في الطبقةِ السفليةِ
ترتبُ الصحونَ وتفكرُ
في تلكَ الليلةِ عندما استيقظتْ
وكانَ القمرُ مشطوراً فوقَ السجادة
والمكانُ فارغٌ تقريباً
ولا تعرفُ أينَ تكونُ.
حدثَ هذا منذ سنواتٍ بعيدة
توقفتِ الكاميرا عن الدوران
لكننا كنا ندورُ نحو الخلفِ
صورةً صورةً
الولدُ، المرأةُ،
وأنتَ تقودُ سيارتكَ
لأميالٍ طيلةَ الليلِ
في جيبكَ نقودٌ
عائداً إلى المنزل
ومعكَ ما تعرفُ.

■■■

أمضي مع آيزك روزينبيرغ

كرستوفر مدلتون (1962)

تدنو الظهيرةُ
الهواءُ الآنَ ساخنٌ جداً
بينَ شجيراتِ القصبِ
النحيلِ والأخضر
تنداحُ تلكَ التغريدات
من فراخِ السنونو
تتواترُ، كلمسةِ الهواء
فوقَ الجلد
مباركةٌ، الكلمةُ الوحيدةُ التي
تصفها
وهذا كل ما يعنيني
أمضي مع آيزك روزينبيرغ
منقباً عن القمامةِ في نهر السوم
قد أجدُ إنجيلاً
في ثيابِ رجلٍ ميتٍ
أمزّقُ الصفحاتِ التي أريدها،
وأحملها معي
أينما مضيتُ.

■■■

أيلول 1939

جوليان ستانارد (1962)

«أصفر» لغاليا بوبوفا (زيت على كانفاس ـ 40×30 سنتم ـ 2014)

فوق السجادة

وصف سطر شعري واحد ووضعه في أي خانة تأويلية تُحيله على هذا المعنى المقصود أو ذاك، فما بالك بالتصدي لحشر كوكبة شعرية كاملة في حلق القارئ العربي، وخصوصاً بعد اعتراف مقدمها الشاعر فورد بمدى الظلم الذي لحق بالشعر على يديه هنا؟ المهمة مستحيلة أولاً وغير مستساغة ثانياً ولعلها، ثالثاً وأخيراً، تشبه زج طائر كناري في القفص مرة أخرى للتمكن من النظر إليه ووصف جماله (أو عدمه!)، إلا أن هذا شرٌّ لا بد منه في لحظتنا الكارثية هذه. بينما يطرّش دمنا صفحات الجرائد والمجلات والكتب والفيسبوك، يتقلب الشعر البريطاني المنتقى في هذه الأنطولوجيا الآسرة، على أرصفة العادي من الحياة وما يُصرف من أيامها، ويكتفي بتسجيل لحظات قلقه وفقده ولوعات خساراته في الحب والصداقة والعمل. يتفرغ على نحو شبه كامل لرصد العادي والعاري والخالي من الصنعة، ويسير خبط عشواء في أفق لم يُرْسم له من قبل أباطرة «القيمة» و«المعنى» و«الدلالة» .. والأبشع من كل ذلك: «الجمال». يعيش هذا الشعر اليوم أسطورة عاديّته المطلقة التي فشلت تجربة الحداثة الشعرية العربية (يصحّ القول إنها حملت لكنها أجهضت عنوةً) في تسجيله. فكيف يمكنك رصد العادي وأنت تعيش زمن «القادة» و«النكسات» و«الممانعات» و«التحالفات» وكل ذلك الموت الجهنمي؟ أنت ابن ذلك الخراب الفظيع ولا يمكن أن تكتب غير هذا. والشعر هنا، في المقابل، في هذه الأنطولوجيا ابن هذا المجتمع وهذه الطرق بالتفكير والعيش وتناول الأشياء والحياة بخفة أحياناً وبقسوة ضارية أحياناً أخرى. يتميز شعر البريطاني اليوم بما يتميز به العقل البريطاني من وحدة الموضوع ووضوحه في القصيدة الواحدة بينما نرزح نحن، في ذلك القسم الخائب والشاحب من العالم، تحت ثقل «اللغة» ونضيع في تلافيفها.

في ما يلي قصائد منتقاة لأصوات شعرية بريطانية من أجيال مختلفة جرى اختيارها في الأصل ضمن مشهد الشعر البريطاني للعام الذي ودّعناه للتوّ:

تبدو لندن وادعةً
وفارغةً إلى حدٍّ ما
أظنُّ أننا سنكون على ما يرام
وأشعرُ بشيءٍ من السعادة
أظن أنهُ يجب أن نتزوج
أو أن تكونَ بيننا علاقةٌ ما
أظن أنه يجبُ أن نذهبَ في عطلة
إلى «ديفون» ربما بما أنه لا يمكننا
أن نذهبَ إلى برلين!
تـــرى مـــاذا يـــقـــولـــون فـــي Kurfustendamm؟
سأراسلُ هينريتش وسأقولُ
إنَّ هذه الحرب لن تُحْدِثَ أدنى فرق.
ما رأيكِ؟
أظن أنه يجبُ أن نتعرى
وأن نجعل من التعري عادتنا الجديدة
تعالي، دعيني أساعدك
أظن أنه علينا أن نذهب إلى فندق «ريتز»
وأن نصرفَ نقودنا ببذخ
أظن أنه يجب أن نتظاهر
بأنا لا نقوى على النوم
لأن العنادل لا تتركنا بحالنا
أظن أنه يجب أن نغني
سيكون هنالك دائماً «إنكلترا» من نوع ما
وفقط عندما نفهم هذا
علينا أن نتوقفَ فجأةً
ونتظاهر بالإحراج
أظن أنه يجب أن نضربَ أفواهنا بالخوخ
حتى تتورم
أظن أنه يجب أن نستمع إلى موسيقى الجاز
وأن نتراقص على هذا النحو، هكذا
أظن أني سأرتدي تلك السترة
التي تجعلني أشعرُ بشيءٍ من الغرابة
أظن أنهُ يجب أن نذهب إلى ذلك المطعم
في شارع «دين». أظن أني سأرمي يديَّ عليكِ
وأني سأحضنك بقوةٍ أكثر مما اعتدتُ سابقاً
وهذا ما سيدفعكِ لتقولي لي:
توقف أرجوكَ، إنكَ تؤلمني!
أظن أنه علينا أن نستمع إلى الموسيقى عير الأثير
أظن أنه علينا أن نستلقي لساعاتٍ في حقل
ونَنظرَ إلى السماء.

■■■

مسدس تشيخوف

جوي كونوللي (1950)

من قطار، تعبرُ كما تعبرُ كل الأشياء، ملفّوفةً بثوانيها،
فوضويةً وبسيطةً كالعقدة
التي تنتظرُ من يحلّها، تحتَ يافطةِ
محطة قطار سُمّيت مارسدين -
التي تشبهُ كُنية الحبيبة الأولى،
قبل أن أفهمَ - كأني أقفُ هنا وحدي،
المرأةُ الغامضةُ التي تملأ وجهها العظام
بتسريحة الشعر القصيرة، والنقاط الحمراء الملفوفة ببياضها،
ترفعُ يدها لتستريح - ربما لبرهةٍ -
على خدها. الحياةُ
بالنسبة لتشيخوف، ليستْ فظيعةً ولا سعيدةً
لكنها غريبةٌ، فريدةٌ، تمرُّ
بسرعةٍ، جميلةٌ وبشعةٌ، بالنسبة لغيرهاردي
في هذا الكتاب الذي كنتُ أقرأهُ قبل أعبرَ وأن أرى حافة
تلك اليافطة المكتوب عليها
مارسدين. الحياةُ هي كذلك
بالنسبةِ لي أيضاً.

■■■

مقْعَد

صوفي كولينز (1989)

أرتدي ثيابي كمن يذهب ليقْتَلَ أو يُجْرَحَ،
في كرسي القراءة، كأنَّ أحداً قد أنقذ حياتي، بتلاتٌ بيضاء
تتفتحُ على أطراف أصابعي.

كان باستطاعتها أن تتحدثَ إلى أشخاص آخرين،
كذلك المُراهق العبقري الهندي الأصل (ربما)

تمطرُ. تغيَّرَ الطقسُ. هذا ما سيحدث
السماءُ داكنة
يتهاوى الضوءُ خارج نافذتي على طائراتٍ من أحجار البناء الحمراء،
وأنا على وشك أن ألمحَ
والدها في مخيَّمات مولدوفا -
رجلٌ سهلُ التشتت
يستيقظُ أول الفجرِ، يجدُ كتاباً يحترقُ.

■■■

حذاء أحمر

تود سويفت (1966)

أردتُ أن أمتلكِ لأني لم أستطعْ أن أصبحَ المرأةَ التي وددتُ أن أكونها، باستثناء
تلك اللحظات التي أرعبتني أكثر من امتلاكِكِ،
ولهذا جعلتكِ تقومين بتلك التصرفات، وأثناء كل ذلك كنتُ أشاهدُ الجمالَ
يرقصُ ويغيبُ عن نظري ويختفي، كل ذلك الوقت

وهذه هي لعبةُ الشاطر
عندما يحصل التلميذ على الجسد
الذي يتحرَّقُ للحصول عليه
على هذا النحو يرسلُ الفنُّ الأساتذة
ليرقصوا مع عبيدهم.

■■■

نهايات لكتاب الألعاب رقم 22

جون ستون (1983)

تُقْتَلُ وقتَ الصلاةِ. تصبحُ كلماتكَ رطبةً. المدينةُ المنسية تنقلبُ رأساً على عقب. فرقةُ الأبطالِ تلكَ -
هؤلاء الذين ظنوا أنهم سيصلون
في الوقتِ المناسب - كانوا على خطأ
الآن يصطحبونكَ إلى حافة الماء الهامسة. كنتَ أنت بلا إحساس
لكن ثمة شيء ندعوه «نبيلاً بشكلٍ مبالغ به»، يا إيريث
ها قد تصاعد الضوءُ، تورَّمت الموسيقى
الفتى الذي يشدُّكَ نحو الأسفل،
الفتى صاحب المزاج السيء - الآن
الآن تماماً يتوقف عن أن يكون حبيبكَ.

■■■

إسقاط النجوم

ميمي خالفاتي (1944)

كفأر يبحثُ عن الجبنة، هكذا أقرأُ الرواياتِ،
باحثةً عن الومضات. أحياناً تكون قليلةً
لكن كافية لأتابع القراءة: أحياناً أخرى، تكون الومضات نادرة
ومذهلة، صفحاتٌ بأكملها، مقاطع،
تُسْقِطُ ضوءَ النجوم على الأرضِ.
وفوقَ هذه الومضاتِ أتلعثمُ،
أحشرجُ جيئةً وذهاباً، أستنشقُ الهواءَ، أرفعُ أنفي للطقس،
ألصقهُ كي أشمَّ الشعلةَ، كي آخذَ نَفَساً آخر.
أنا على خطى عبقريٍّ لا يقلُّ وميضهُ المبهرُ
عن وميضِ الثلجِ، عن لمعانِ الضوءِ
فوق رملِ الصحارى،
هو الذي يجلبُ لي السماءَ، بلونِ الحمَامِ، مع عدة نجوم،
مع أضواءِ «يالتا» التي تشبهُ الجواهر
تحتَ هذه الانعكاسات كلها وعبر الزمن والفضاء،
ما الذي يختلفُ علينا ونحنُ هنا في «سيفين دايلز»
حيثُ لا يسطعُ قطبُ الشمسِ سوى ست نقراتِ ساعاتٍ زرقاءَ
بما أنه نفسهُ النقرةُ السابعةُ أو
في «أبر ستريت» حيثُ أضواء الميلاد الزرقاء تحلّق حول طائرات لندن
كل جذعٍ غزالٌ أميريٌّ، كل غصنٍ قرنٌ يشبهُ النّجوم.

■■■

مصبُّ النهر

مايكل بايلي (1941)

غرابةُ هذا المكان المتهلهلة
أمرٌ لا شكَّ فيه
كثيرون يكرهونه
وعليَّ أن أعترف
أنَّ له شيئاً يسببُ النفورَ،
كلُّ المكان هو عبارة عن وفرةٍ،
عن ظلام
وعن ضوءٍ: الصوتُ المانحُ للحياةِ
الذي ينبعثُ من الحصَادةِ الميكانيكيةِ،
الماشيةِ ترعى فوق العشب،
جمجمةُ الحصان أو قرونُ الماشيةِ، تستلقي مغسولةً فوق الرمل
والآن بينما يجزُرُ المدُّ،
الضلوعُ الخضراءُ والسوداءُ لحطامٍ نصفهُ مطمورٌ،
جذورُ أشجارٍ شبحيةٍ تبْيَضُّ
لتلتحمَ إلى الأبد بالأمواج.

العرضِ، بالمتحف
كن سعيداً بالباراتِ والمحلات،
بمواقفِ الباص، بسيارةِ الإسعافِ تلكَ،
بالعملِ والخُططِ، وبكل ما يأتي صدفةً من فوضى الهيب هوب، من رقصة الكوانتم
بالمعرفةِ، عندما نموتُ، تتابعُ لندن الحياةَ،
بعد ساعة الزحام، بعد أضواء الشوارع، بعد أضواء الإنذار، بعد النوادي التي توصدُ أبوابها،
كن فرحاً بأنشودةِ الطير، بالطائراتِ، بكانسي الشوارع، بالـ «تيوب» الذي
يسيرُ إلى نهاية رحلتهِ ليبدأ من جديدٍ، بكل ما يأتي ويذهبُ،
بالمفتاحِ والبابْ.

■■■

رجلٌ حُرّ

سارة واردل (1969)

كُنْ سعيداً بروح المدينة، بالنبض
الذي يدفعُ الحشودَ نحو الأمَام،
بالحيواتِ
التي تعبرُ لتلتقي من جديد، بكلِّ وجهٍ،
بابتسامتها، بعبوسها، بغنائهِ في القطار،
بالكنيست، بالمعبد، بالعرب والأفارقة
بالمستشفى، بالمدرسةِ، بصالةِ

فيسبوكيات

بعد «الانتحار الفرنسي» لإيريك زيمور، تصل على متن السفينة نفسها رواية ميشال ويلبيك Soumission التي تدور أحداثها سنة 2022 ويتخيّل فيها فوز مسلم بالرئاسة الفرنسيّة.
إنها رواية وكتاب سياسي في آن واحد، بل كتاب سياسي في حلّة روائيّة. كتاب يتاجر بالخوف ويبشّر به في زمن الخوف وطغيان العنف وانغلاق الهويّات.
إنه، بهذا المعنى، نوعٌ آخر من «الجهاد»... نارٌ فوق نار
ميشال ويلبيك، الحائز جائزة «غونكور» عام 2010، هو الوجه الآخر للتطرّف الديني.

عيسى مخلوف
(شاعر لبناني)

كثيرٌ من شعراء هذه الأيام
كانوا صبياناً عملوا بأجر زهيد
في محلات بيع الزهور الاصطناعية.

رسمي أبو علي
(كاتب فلسطيني)

الديانات كلها اليوم تصطف في خندق واحد، لتحارب الدين الجديد، لتقاوم الحداثة التي تفرض رؤيتها على الوجود .. إنها صحوة المقدس وتحالفاته المعلنة ضد دناسات التقنية والعلمانية الجارفة.

محمد العباس
(ناقد سعودي)

أرسلت ديواني الجديد لإحدى دور النشر في بيروت
فردّت تقول: نحن نعتذر عن نشر القصص القصيرة في الفترة القريبة القادمة!

لمياء المقدم
(شاعرة تونسية)

أنظر إلى الحبّ كمعلّق رياضيّ،
لكثرة تحمّسه للجودة؛ يسرح في تفاصيل الحياة.

نصر جميك شعث
(شاعر فلسطيني)

سعدت قبل أيام بقراءة مقال لغادة السمان، الكاتبة السورية التي تحاول الكثيرات أن يصبحنها ولو على جثتها.
مقال جميل عن الإسلاموفوبيا في الغرب وتعرية أسبابه وأوهامه.
ليس هذا هدفي بل الصورة، فالكاتبة الكبيرة على الأقل بالنسبة لي، لم تستطع التخلص من هوسها بصورتها، ظلت لنحو أربعين عاماً ترفق مقالاتها وكتبها بصورة وحيدة لها وهي في العشرينيات من عمرها، بشعر أسود طويل وعينين كحيلتين، ولم تستبدل تلك الصورة رغم تقدمها في العمر، وها هي تعود إلينا أخيراً بصورة جديدة: شعر أشقر هذه المرة يجاهد لإبقائها في دائرة المرأة المغوية والمُشتهاة، لم تكن مضطرة لذلك يوماً.

زياد بركات
(كاتب أردني)

نصوص

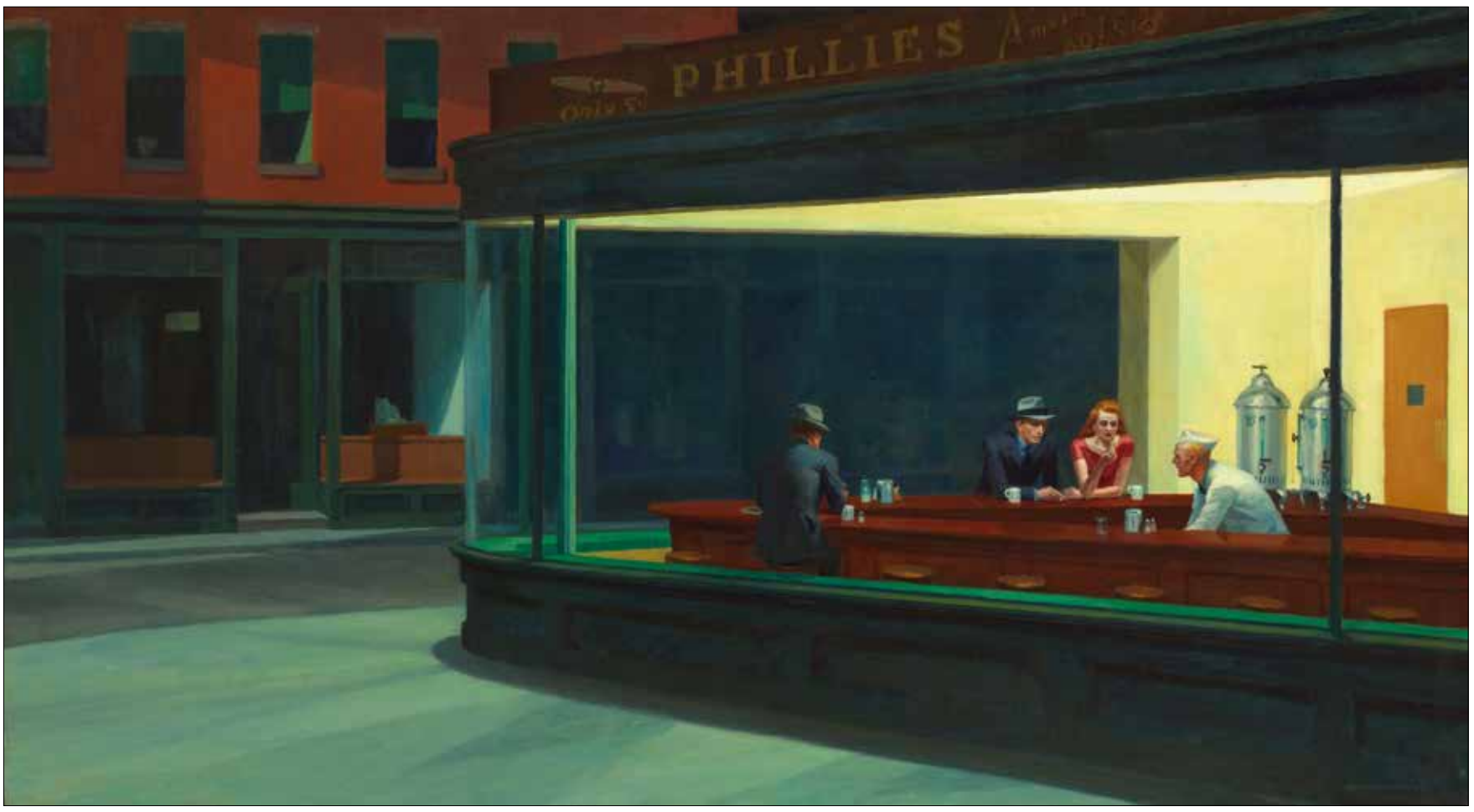

«نزهة ليلية» لإدوارد هوبر ـ 1942

التربية السيئة

عبدالهادي سعدون *

كان ذلك ليلاً، في وقت متأخر، ربما قطعت تذكرة دخول صالة السينما في حفلة الواحدة فجراً أو قبل ذلك بقليل. ما أتذكره هو أنها كانت الحفلة الأخيرة لذلك اليوم. قررت أن أمضي وحدي، لم أدعُ أحداً ولا حتى صديقتي العاشقة لأفلام الإسباني بيدرو المظفر، التي تركتها في شقتي غاطة في نومها. كان شيء ما قد دعاني للخروج مشياً من البيت، في ذلك الجو الماطر، قاطعاً جادة غران بيا، مروراً بساحة إسبانيا، قبل أن أدلف في الشوارع الخلفية للبارات المنتشرة هناك، التي تسمى الكهوف، تشبهاً أو تيمناً بالإنسان قبل آلاف السنين. بين هذه الكهوف الغاصة بالناس، هناك سينما صغيرة، قطعت لنفسي تذكرة في الصف الأخير، وانتظرت لمدة قليلة في أحد البارات المجاورة لشرب بيرة قبل دخولي لرؤية فيلم بيدرو المظفر المعنون «التربية السيئة». كنت أرتشف من كأسي متأملاً من زاويتي اللافتة الكبيرة التي تعلن عن الفيلم، في تلك اللحظة أحسست بها تمسّني بدفعة خفيفة وتهرول خارجة من البار. كانت تلك الفتاة نفسها التي لمحت وجهها المنمش حال دخولي وابتسمت لي دون مناسبة. اقتربت مني واصطدمت بي بشكل قصدي. فكرت بكل شيء إلا أنها تكون قد سرقتني. ولكني رأيتها تخرج من البار مهرولة. رأيت الآخرين يراقبونني بعيون حائرة وسمعت أكثر من واحد منهم يقول لي: لا تتركها تهرب.. لقد سرقت محفظتك! الحقيقة أن شعوراً غريباً لم يطرأ علي سابقاً أبقاني هادئاً بلا حراك. التحرك الوحيد كان ليدي وهي تقرب الكأس من فمي لأعاود الشرب. كان الجميع في وجوم، استغراب أو ربما فضول أكبر. حتماً فكروا في حالتي، وظنوا أنّ بي مسّاً من الجنون، حتى سمعت تعليق واحد منهم (بالطبع لم أعلق على أية كلمة) قائلاً بما يشبه إكمال جملة سبق أن تداولها معهم: لا بد أنه واحد آخر من أولئك! لم التفت إليه ولم أسأل عن أي شيء يقصد، ولا منْ هم أولئك الذين حشرني بينهم. تركت قطعة نقدية على الطاولة ثمن البيرة، زررت معطفي وخرجت دون أن أرفع عيني.

قرب السينما مددت يدي إلى جيب بنطلوني الخلفي لأتأكد للمرة الأولى من اختفاء محفظتي حقاً. بقيت خمس دقائق على بدء الفيلم، اكتشفت أنني قد وضعت بطاقة دخول السينما في صفحة كتاب حملته معي، اقتربت من البوابة وقررت الدخول لرؤية الفيلم. بحساب بسيط فكرت أن أبلغ الشرطة صباح اليوم التالي، طالما أن الوقت متأخر ولن يجديني نفعاً الآن، ثم إن أقصى شيء سأخسره القليل من النقود، بطاقات تعارف وهويتي الشخصية. محوتُ من ذهني كل ما جرى قبل دقائق وركزت انتباهي على تفاصيل الفيلم.

في الصالة لم نكن سوى أفراد لا نتعدى أصابع اليد الواحدة. اتخذ كل منا مكانه في زاوية بعيدة عن مقاعد الآخرين. مر الفيلم وكنت أتابع تفاصيله بلا مبالاة. الحقيقة أنني يجب أن أعترف بأنني لم أتابع الفيلم إطلاقاً، حتى إنني بعد كل هذه السنين لا أتذكر ما دار في الفيلم. وسط الضوء الخافت للصالة، طرأ لخاطري أنني قد مررت بهذا الحادث في سنوات ماضية، الفرق أنني اليوم في مديد والحادثة القديمة حصلت معي في بغداد، لكن رد فعلي في بغداد كان مختلفاً تماماً.

عندما اقترب مني السارق (كان رجلاً لا امرأة) وأنا قرب سينما أطلس، ظننت أنه قد ضل طريقه ولا بد أنه يقترب ليسألني عن مكان معين، ولكن حالما أصبح في مواجهتي شعرت بيده تمثل ما يشبه سكيناً ليشكني بها في رقبتي. بتأثير الضربة انحنيت وكدت أسقط، عندها أدخل الحرامي يده في جيب بنطلوني الخلفي وحمل محفظتي وجرى مهرولاً في الشوارع الخلفية لبغداد القديمة. مترنحاً قمت على قدمي وأحسست بأكثر من واحد يساعدني ويجري معي للحاق بالسارق. كنا نركض في البداية أكثر من خمسة، تكاثروا لعشرة، قبل أن أشعر بنفسي وكأنني محاط بكل ناس الشارع. جريت في أكثر من شارع فرعي واتجاه ولم أعثر على أي أثر له، حتى وجدت نفسي من جديد أمام صالة السينما. جلست عند البوابة لأسترجع أنفاسي، ثم شعرت بحركة أقدام أخرى تعود. ظننتهم أولئك الذين حاولوا مساعدتي، ولكنني لم أنتبه لأي وجه أعرفه. الأقدام تسارعت وهي تدخل صالة العرض حيث لم يبق سوى دقائق على بدء الفيلم. رأني مراقب الصالة وسألني إن كنت أنوي الدخول، فالفلم قد ابتدأ. نظرت إليه، اتكأت على ساعدي ونهضت للدخول دون ان أفكر بأية عاقبة معينة. كنت قد قررت الدخول وحسب.

مثلما حدث معي في بغداد (نسيت حتى عنوان الفيلم) لم أعد أذكر شيئاً من فيلم المظفر ولا تفاصيل ما جرى لي بعدها. خرجت من صالة العرض ومضيت في طريقي ما بين مقاهي الكهوف مرة أخرى. دخلت واحداً منها لأشرب كأسي الأخيرة قبل عودتي للبيت. وقفت قرب الطاولة وطلبت بيرة. كان البار هادئاً ولم أر أحداً قربي. بعد لحظات سمعت أصواتاً من الزاوية البعيدة، لمحت شخصين يتناجيان، ربما عاشقان في منتصف الليل يرغبان بالعزلة والكأس. مضيت بتأملاتي وكأسي حتى سمعت صوت امرأة تقترب من الطاولة وتطلب من النادل شيئاً ما. التفت ورأيتها.

كانت هي نفسها، الفتاة التي سرقت محفظتي. ركزت على وجهها المنمش وحزرت أنها لا تتعدى العشرين، بملابس هيبية وعشرات الثقوب في أذنيها محلاة بحلق مختلف الألوان. أدركتْ أنني أنظر لها فابتسمت لي وغضت النظر. كنت ما أزال أنظر إليها بتركيز، حينذاك انتبهت لتبدل في ملامح وجهها وعودتها للنظر بوجهي. بقينا ننظر لبعضنا دون أي تحرك ولكنني بدون كلمات أفهمتها ما لم أقله سابقاً. لم تغمض عينيها ولا جاءت بحركة، بل العكس، اقتربت أكثر مني وأشارت لي دون أية كلمة أن أدعوها لكأس على حسابي. أشرت للنادل الذي وضع كأس بيرة كبيرة أمامها. ودون انتظار، رفعت كأسها وجرعته دفعة واحدة. مسحت فمها ورأيت تعابير امتنان على وجهها. وضعتْ الكأس الفارغة على الطاولة، زررتْ معطفها وهمت بتركي. لكنها توقفت للحظة وعادت للخلف. اقتربت مني وكنت أظن أنها ستحدثني ولكنها مرت من جانبي، مسّتني بنفس طريقتها الأولى، أو هذا ما شعرت به وخرجت من البار دون أن تركض حتى اختفت عن نظري. لمحت في الزاوية الرجل المرافق لها ما زال ينتظر.

لم أتحرك وبقيت ماسكاً كأسي.

لم تمض سوى دقائق حتى كنت قد عدت في طريقي مروراً بساحة إسبانيا، قاطعاً جادة غران بيا لأصل شقتي وأنام بكل طمأنينة حتى ساعة استيقاظي على صوت صاحبتي.

كانت قد نهضت قبلي، غسلت وأفطرت وعندما حانت ساعة خروجها للعمل، سألتني أن أُقرضها بعض النقود لشراء الغداء عندما تعود ظهراً. فتحت عيني ورأيتها تلوح لي بورقة نقدية وهي تخبرني: سحبتها من محفظتك، لم يبق لدي وقت، علي الإسراع للوصول إلى محل عملي. ثم انحنت وقبلتني وخرجت.

درت برأسي إلى حيث أشارت صاحبتي، ووجدت ما يشبه محفظتي على الكرسي فوق بنطلون الليلة الماضية الذي رميت به على الكرسي. ليس هذا مجال لتخمين أي خدعة. كانت محفظتي نفسها.

في بغداد لم أحظ بنهاية مشابهة بالطبع. لا أعرف منْ ذكر لي عن تلك الأشياء المرعبة التي تحدث لنا دون أن نفقه تعليلاً مناسباً لها.

لم ألمس المحفظة ليومين، بقيت مرمية في مكانها، وكنت كلما دخلت غرفة النوم، أتأملها كمذنب ينتظر القصاص.

* قاص ومترجم عراقي

تروما

ياسر عبد اللطيف *

يركب يونس المترو من محطة التحرير «أنور السادات» في نهايات صيف عام 1998، وقد قطع المسافة من باب اللوق وحتى التحرير ركضاً بمثانة تكاد تنفجر من امتلائها. وبعد أن يتبول في مرحاض موظفي المحطة ذي الرائحة القوية. يقف في قطار الحادية عشرة والنصف في زحام خانق. الوجوه كابية والروائح لا تحتمل، ورائحة المرحاض لا تزال تتلكأ داخل نخاشيشه مع رائحة عرق الركاب وصرير الحديد على الحديد. تذكر عبارة لغالب هلسا من رواية «الروائيون»، كان يقول: «خارج السجن تذكرني رائحة المراحيض العامة برائحة السجن وداخل السجن تذكرني رائحته برائحة المراحيض العامة». وإذ يتوقف المترو في محطة دار السلام، يسمع يونس عبد الباسط حمودة يغني: «بين القصرين شفت الحلوين ولا حدش منهم كلمني...»، بينما هو مهصور في الزحام داخل الثعبان المعدني العملاق الذي يتلوى صاعداً نحو جنوب المدينة. هنا يبدأ الصعيد... صَعَدَ صعيداً فهو مترو صاعد في اتجاه حلوان.

ينزل من المترو في محطة «وادي حوف» عام 2013، ويقرر أن يتخذ طريقاً أطول للعودة إلى البيت. يتساءل من أين استقله، ومحطة السادات مغلقة منذ أشهر... هل من سعد زغلول متخذاً شارع «الفلكي» طريقاً من «باب اللوق» وحتى «بيت الأمة» و«الضريح»، وقد مرّ به صبيّان مُبرشمان في ظلام منطقة «حوش الوزارات» ولم يطمئنه المخبرون المتناثرون بالمنطقة القريبة من قلعة «الداخلية»، أم أنه ركب من «جمال عبد الناصر» مروراً من شامبليون فعبد الخالق ثروت فنقابة المحامين. يمر بعد نزوله بدكاكين ساهرة، ومصاصة أعواد قصب تحترق، بعد أن تتخمر روائحها في دخان ثقيل. تراب تدفعه هبات رياح ليلية مع وهج العصف المحترق يمشي. هنا يقبع صديقه القديم محمد أجزخانة وقد استحال حطاماً، رآه في أول الليل عام 98 وهو يخرج وقد تجهّز لوعود السهرة، فيما استعد الآخر بكل حواسه اليَقِظة لالتهام الشارع بعابريه وغباره ودخان عصف القصب الممصوص، وها هو ثانيةً كامناً يتصيّد الليل بالزجاجات الفارغة والجهاز المعطل... أعطنا خبز كفافنا ومخدراتنا يا الله! يصيح من على كرسيه المتحرك، ويقول إن روح مغني الروك المتنيّح قد تلبّسته منذ فارقت جسده في مانهاتن لتأتيه هنا في «وادي حوف» حيث مصنع النصر للسيارات لم يعد يصنع سيارات «نصر» منذ الستينيات المجيدة، ومشروع سيارة وبيجامة لكلّ برجوازي صغير.

نشأ ذلك الحيّ محاكاةً لحيّ المعادي، ونشأ بجواره حيّ حدائق حلوان ليحاكيه، وهكذا أخذت البيوت تصطف كقطع الدومينو من «المعصرة» وحتى «حلوان الحمامات» وقد قامت جامعة فيما يليه تستقطب آلاف البنات المحجبات ببنطلونات الجينز وقمصان «الكرينا» الملتصقة من بوليستر الصين، بترول السعودية يعود منسوجات صناعية. هذه بضاعتنا رُدَّت إلينا.

قرص صلب في ذهنه قد أصيب في صلابته نفسها بخدش عميق، راح يكرر الهاجس نفسه إلى ما لا نهاية كلما توقفت الإبرة الضوئية عند الخدش في الأسطوانة، تقرأ التلف كمعلومة أتت من بئر شيطانية تتحلق حولها وجوه المتآمرين بابتسامات خضراء كعفن على سطح اللبن أو طحلب على وجه بركة آسنة. أعطنا خبز كفافنا ومخدراتنا يا الله.

يُشعل أجزخانة سيجارةً ويسعل، ويصل صوت سعاله لأذني يونس بينما هو يبتعد. فيمرق تُك تُك متهالك يطن بموسيقى عنيفة وتنبض أضواؤه الخلفية مع ضربات الموسيقى. وعندما يحاذيه، يسمع من داخله صوت عبد الباسط حمودة يكمل الجملة التي بدأها من سنوات «طب أصدق مين واكدّب مين.. يا اللي انت مجرب طمّني...»

حتى يبتعد التُك تُك ويرجع صوت السعال، ويتصاعد، فيما تلوح في الخلفية المداخن السامقة لمصنع أسمنت المعصرة كأشباح تتقاطع ظلالها في ضوء القمر الذي ينير سماء الجيزة على الضفة الأخرى من النهر، وأبعد، في الأفق الأحمر مداخن مصاهر مصانع الحديد والصلب وأفرانه العالية، ويتكأكأ النصر للسيارات ككلب أجرب في الضفة الشرقية للمترو، ويسير النيل عكس اتجاه العربات التي تقعقع صاعدةً الصعيد نحو نقطة النهاية.

* شاعر وروائي مصري

«من دون عنوان» لفابيان بيريز

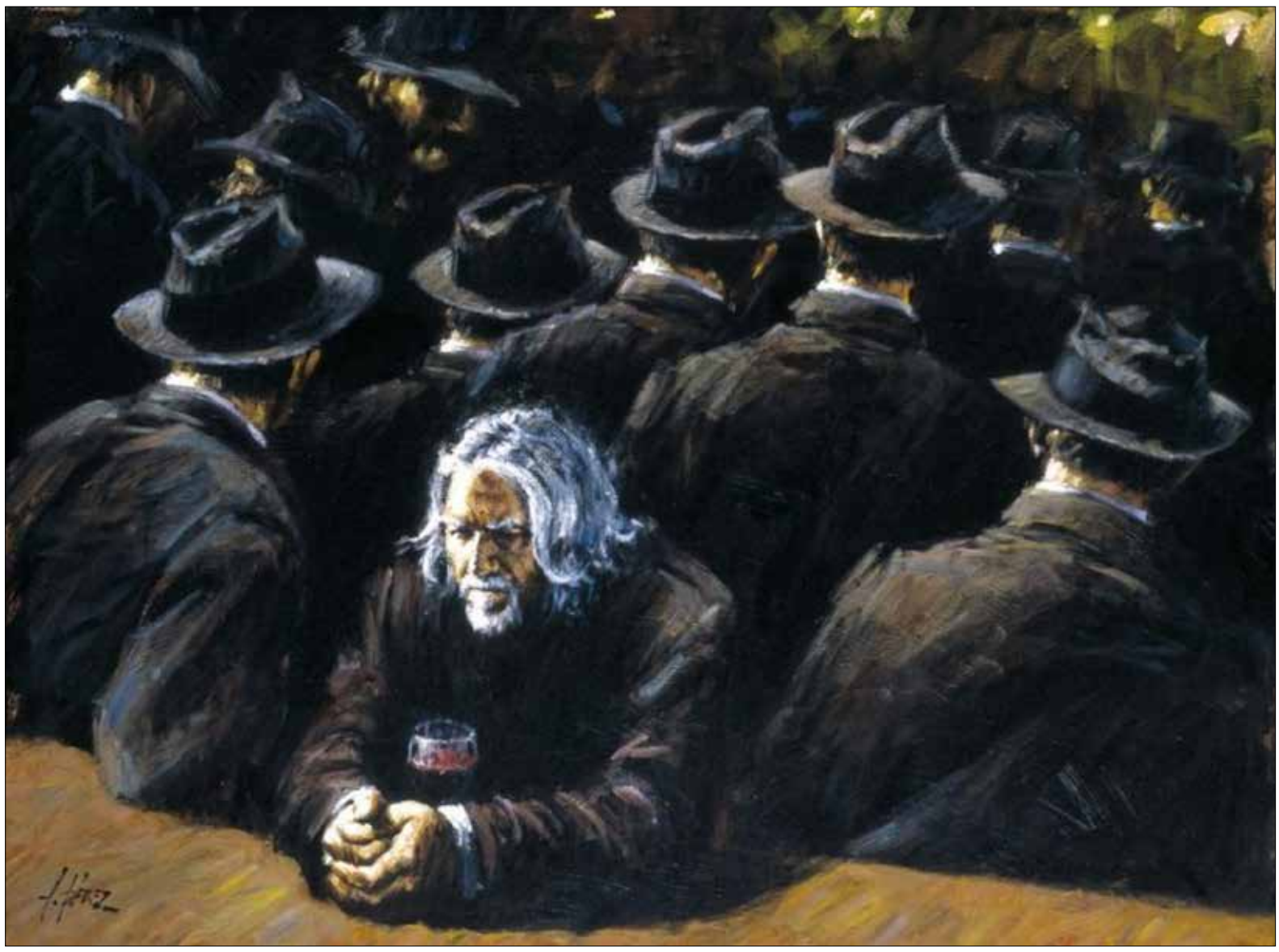

أنا مجرد كلمة صغيرة

عبد الرحيم الصايك

1

دعيني أولاً
أنظف طريق قبلتي إلى فمك من الزمن
ثم قولي ما تريدين قوله بعد ذلك
لقد تدربت طويلا على التقبيل
في جذوع أشجار الكالبتوس النصرانية
إلى أن اخضر القلب
وصار عندي سيان
أن أفلح في الحب أو أفشل فيه
ربما لا ضرورة لأن نتحدث
بينما جسدانا لديهما الكثير لقوله
سينطق الصمت إذن
وكل كلمة سيقولها
ستقفز من سريري المكسور إلى الجدار
وستمشي مثل النملة إلى الجدار المجاور
وهكذا إلى الصالة إلى الأريكة
إلى الدرج إلى الباب
الذي صدَّ الزمن طيلتنا معاً
كي لا تذهب سدى
أية قبلة بذلناها
وأية تنهيدة من تنهيداتك
التي سيستعصي وصفها بالتأكيد
عليَّ و على أعدائي
سنشكر الباب
وسنتركه موارباً
وفي النهاية
يجب أن تعرفي شيئاً:
ما من كلب في قريتي
سيحرس جسدك بأمانة سواي.

2

في المقبرة
التي يجاورها لسنين مكبّ نفايات
و مستنقع مياه تصريف
تم دفنك يا جدي
جنب قبرك
تذكرت رائحة الزيت
التي تركتها يداك
على المجلة الشعرية المغتربة
حيث نُشرت لي أول قصيدة
رفضْتْ أن تنشرها جرائد بلادي.

3

كنتُ لغماً،
وكانت الجذور بقربي
أنيسة خطورتي في باطن الأرض
مبكراً عرفتُ أن الحياة ستدوسني
وأخبرتُ الجميع بذلك.

4

في الغرفة
التي تقاسمتها مع إخوتي
رسمت نساء كثيرات على الجدار،
فيما إخوتي
رسموا جنبهنّ شاحنات
وسيارات مستعملة وقطع غيار
أما الأخت الوحيدة
فرسمت طائرة
وهاجرت دون أن تودع أحداً.

5

يسألونني
من أين جئت باللغة؟
فأجيب أنها هي التي جاءت بي.
أنا مجرد كلمة صغيرة
كافحت ضد أن تكبر

6

أصغيتُ إليهم
وهم يتحدثون
عن قصصهم في الحب
و حينَ جاء دوري
لأتحدَّث عنكِ قبل أن أجدكِ
نظروا إلى ساعاتِهم،
فاقترحْتُ أن نذهبْ.

7

إن رأيتني أمشي
فذلك يعني
أني أخيط شجرة
وإن رأيتني أجلس صامتاً
فذلك يعني
أني أجلس صامتاً
أما إن رأيتني
أتحدث
فذلك يعني
أني رميت صنارة
في أعماق الألم
وأنتظر
أن أَعْلقْ.

* شاعر مغربي

مذكرات

كلوفيس مقصود... ذاكرة جيل العروبة

«من زوايا الذاكرة ـ محطّات رحلة في قطار العروبة» (الدار العربية للعلوم ناشرون ـ بيروت) ليس مجرد تحقيب لفترات سياسية متعاقبة. إنّه أرشيف تاريخي، حيوي ومأسوي، في مرحلة زمنية ممتدة على نحو ستة عقود، عرفت متغيرات كبرى عربياً ودولياً

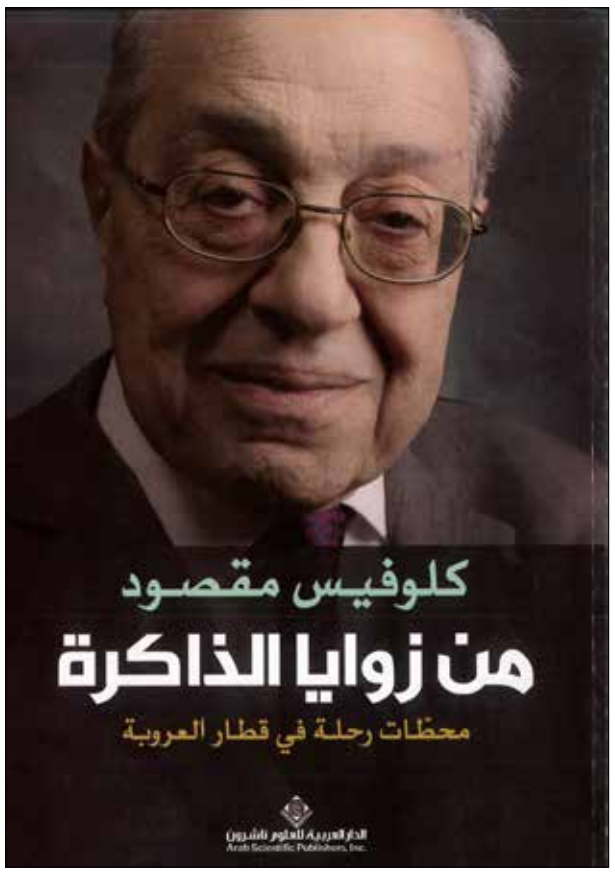

ريتا فرج

يعتبر الكاتب والدبلوماسي كلوفيس مقصود من الشخصيات المتمسكة بمبادئها رغم التحولات السياسية التي شهدتها العقود الأخيرة. تحضر معه العروبة وفلسطين أينما حلّ. ليس من السهل الإبقاء على هذا الزخم العروبي مع نسيان العرب لقضاياهم الكبرى.

يضم «من زوايا الذاكرة ـ محطّات رحلة في قطار العروبة» (الدار العربية للعلوم ناشرون ـ بيروت) عصارة عمر كامل أمضاه مقصود مدافعاً عن هموم لبنان والعالم العربي. يرتقي عمله الجديد إلى مستوى المادة التاريخية. لا يحتوي على ذاكرة ذاتية، مع توافر بعض ملامحها في ثنايا الصفحات. يقدم سفير الجامعة العربية السابق إلى الأمم المتحدة وواشنطن في رحلته، شهادة على العصر، انطبعت مراحلها بإيمان عميق بالعروبة. تصفه الأديبة الجزائرية انعام بيوض في كلمتها عن الكتاب بـ«سيزيف العرب في زمن ميثولوجيا الخذلان وملاحم الانبطاح». كتب أمين جامعة الدول العربية السابق عمرو موسى تمهيداً له تحدث فيه عن تقاطعه مع «لحظات فارقة في تاريخ العرب».

وزع الكتاب على تسعة فصول انطبعت كلها في التحقيب الزمني المتدرج بدءاً من البدايات وسنوات الدراسة (1926 _ 1951) وصولاً إلى عقد التحولات الصاخبة (2000 _ 2013). تحتل الأحداث السياسية الممتدة على مدار ستة عقود ونيف الجزء الأكبر منه. يروي مقصود كيفية تشكل وعيه السياسي في المجال الوطني والقومي الذي اكتسبه من تجارب مختلفة في المدرسة والجامعة. يتحدث صاحب «أزمة اليسار العربي» عن بداية نشاطه السياسي. يتداخل التدوين مع الإحالة على الأجواء العربية العامة المرافقة له. تزامن عقد الأربعينيات، الذي أمضاه مقصود بين التعليم والنشاط الطلابي، لا سيما في واشنطن التي غادر إليها لإكمال دراسته في الحقوق، مع متغيرات تاريخية مفصلية أهمها صعود المدّ القومي العربي وحركات التحرر ضد الاستعمار، ونكبة فلسطين (1948) وهزيمة الجيوش العربية أمام المشروع الصهيوني.

بعد عودته إلى لبنان (1951) تكثف عمله السياسي. انتسب إلى الحزب التقدمي الاشتراكي وكان له عمله الحزبي وتجاربه ورحلاته إلى دول القرار: روسيا والصين والهند ويوغسلافيا. يشير مقصود إلى ذاكرته المشتركة مع كمال جنبلاط التي شهدت حالاً من المدّ والجزر حكمها اختلاف المواقف، غير أنها حافظت على صلابتها الوطنية والقومية. تحضر سوريا في ثنايا الكتاب برموزها المعارضة والانقلابات التي عرفتها.

يكشف الكاتب عن علاقته السياسية مع مصر حين كان في الحزب التقدمي الاشتراكي. يسرد حادثة طريفة جرت معه خلال لقاء غير متوقع مع الرئيس جمال عبد الناصر. آنذاك، تلقى دعوةً لزيارة القاهرة بعدما مُنع من دخولها بسبب احتجاجه على إعدام عناصر من الإخوان المسلمين عام 1954. أبلغه كمال رفعت، أحد رجال تنظيم الضباط الأحرار، أن عليه الذهاب «فوراً إلى لقاء مع الريس». دار الحديث الذي امتدّ لعشر دقائق حول كتابه «نحو اشتراكية عربية» الذي تضمن توصيفاً لـ «ثورة يوليو» (1952) بأنها انقلاب. بادره ناصر في بداية الحوار قائلاً: «عامل شيخ عروبة واسمك كلافيس، ما تغير اسمك يا خوي». رد عليه فوراً: «سيادة الرئيس اقترح بديلاً: فقال: قحطان».

في الفصل الثالث، يتناول صاحب «معنى الحياد الإيجابي» ثورة 1958 في لبنان وقيام الجمهورية العربية المتحدة. يضعنا في الخلفية السياسية المحلية والإقليمية التي آلت إلى اشتعال التظاهرات الداعية إلى استقالة الرئيس كميل شمعون، والاحتجاجات التي حملتها المعارضة رداً على تقربه من حلف بغداد الذي ترافق مع أجواء الوحدة التي أعلنها عبد الناصر بين سوريا ومصر. يتحدث بكثير من الفخر عن الوحدة بين سوريا ومصر مفنداً الأخطاء التي أدت إلى نهايتها رسمياً عام 1961 إثر انقلاب عسكري في دمشق بعد صراع معلن بين عبد الحميد السراج وعبد الحكيم عامر حول الصلاحيات.

شكلت الهند (1961 _ 1966) محطة مهمة في مسيرة مقصود السياسية حين انتدبته الجامعة العربية لتمثيلها. كان همه تعزيز العلاقات الهندية _ العربية، سياسياً وثقافياً، من دون أن يخفي اعجابه بنهج الحياد الايجابي التي اتبعته القيادات السياسية هناك في مرحلة عرفت ذروة الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. يروي تفاصيل علاقته الوثيقة مع جواهر لال نهرو، أحد زعماء حركة الاستقلال، وأحد الآباء المؤسسين لحركة عدم الانحياز العالمية بالشراكة مع عبدالناصر والرئيس اليوغسلافي جوزف بروز تيتو.

يؤرخ مقصود للفترة التي أمضاها في القاهرة بين 1966 و1973 إثر انتقاله إلى مقر جامعة الدول العربية. بدأت علاقته تتوطد مع محمد حسنين هيكل الذي خصّص له مكتباً في الطابق السادس من مبنى مؤسسة صحيفة الأهرام التي كتب فيها مقالات عدة. مثلت تجربة مصر منعطفاً جديداً حيث عرفت الفترة الممتدة على مدار سبع سنوات الكثير من التحولات السياسية والانعطافات والهزائم، تأتي في طليعتها نكسة حزيران 1967 وما تركته من ندوب في الذاكرة الجمعية العربية.

يتحدث صاحب «أفكار حول الشؤون الأفروآسيوية» عن تداعيات حرب تشرين 1973. يفصل الكلام عن حملته الإعلامية في الولايات المتحدة بتكليف من الجامعة العربية لشرح الموقف العربي تجاه القضية الفلسطينية وتوضيح الأسباب الحقيقة وراء قرار حظر النفط الذي تحول إلى سلاح سياسي. تعكس اللقاءات والمقابلات والمقالات التي كتبها في صحف أميركية خلال قيامه بمهمته حجم الصور النمطية التي يحملها الرأي العام الأميركي تجاه القضايا العربية، لاسيما القضية الفلسطينية. التحول الطفيف في التوجه الأميركي رافقه ضغط من قبل اللوبي الإسرائيلي الذي شن حملة إعلامية مضادة في الصحف ووسائل الإعلام الأميركية، من ضمنها مقال نشرته صحيفة «جويش برس» بتاريخ 21 حزيران (يونيو) 1974 تحت عنوان «كشف نوايا الأعداء»، اختتم بعبارة: «دهاء مقصود وخطورته والحاجة إلى من يتصدى له».

يرى مقصود أنّ اتفاقية كامب دايفيد (1979) ليست سوى نتيجة حتمية للسياسة الأحادية التي انتهجها أنور السادات منذ قراره زيارة القدس المحتلة وخطابه في الكنيست الإسرائيلي. اعتبر أن تداعيات الاتفاقية خلفت تبعات سياسية خطرة لعل أهمها: فرض مصر السادات كأنموذج سياسي يقتدى به في المنطقة، وسقوط الخيار العسكري من معادلة المقاومة مقابل استقواء الكيان الصهيوني عسكرياً.

كانت رحلته الدبلوماسية كسفير للجامعة العربية في الأمم المتحدة وواشنطن الأغنى في تجربته. يشير إلى التحديات التي واجهته طوال أحد عشر عاماً، والمعارك التي خاضها من أجل كسب الشرعية الدولية في خدمة القضايا العربية. عمل مقصود عندما كان سفيراً على جبهات عدة فكرية وسياسية ودبلوماسية. تحتوي هذه الفترة على تفاصيل سياسية كثيرة وعلى متغيرات عربية وإقليمية ودولية.

في العمل الأكاديمي، أسس مقصود «مركز عالم الجنوب» في الجامعة الأميركية (واشنطن). أقام المركز الذي جذب إليه الطلاب نشاطات ومؤتمرات عدة تهتم بأهم المشاكل التي يعاني منها العالم الثالث. يصف الفترة الممتدة بين عامي 2000 و 2013 بـ «عقد التحولات الكاسرة» التي شهدت تنامي الإرهاب والفوضى في العالم العربي والتراجع التراجيدي للقضايا القومية العربية وزعزعة المعادلات والتوازنات في الإقليم. «من زوايا الذاكرة» ليس مجرد تحقيب لفترات سياسية متعاقبة فحسب. بل إنّه يحتوي على أرشيف تاريخي، حيوي ومأسوي، في مرحلة زمنية ممتدة على نحو ستة عقود، عرفت متغيرات كبرى عربياً ودولياً.

يتوقف عند المعارك التي خاضها من أجل كسب الشرعية الدولية في خدمة القضايا العربية

لمحات

شوكت إشتي

يقدّم «الستّ نظيرة جنبلاط ـ من حدود العائلة إلى ربوع الوطن» (دار النهار) مراجعة نقدية لتجربة الست نظيرة جنبلاط السياسية. في مؤلفه الجديد، يتوقف الأكاديمي اللبناني شوكت إشتي على الركائز التي استندت إليها والدة كمال جنبلاط، وطريقة عملها وتأثيرها على العائلة والطائفة الدرزية والوطن.

رائد اشنيور

يشكّل «التقارب بين حماس وإيران بين الضرورة والخيار» (مؤسسة الدراسات الفلسطينية) لرائد أشنيور دراسة لفهم العلاقة بين جمهورية إيران الإسلامية وحركة حماس الفلسطينية. تظهر الدراسة التقارب بين الطرفين، بعد وصول حماس إلى السلطة، مروراً بأحداث الربيع العربي والتحولات الإقليمية المحيطة.

محمد ضاهر

يضمّ «محاضرات في قضايا عربية وإسلامية ودولية معاصرة» (دار البيروني) محاضرات للبروفسور أرنولد توينبي، ولعالم الاجتماع والمؤرخ مكسيم رودنسون جمعها وقدم لها محمد ضاهر. تحتوي المحاضرات على آراء في الفكر الغربي الحديث إزاء القضايا العالمية، خصوصاً تلك المتعلقة بالشعوب العربية والإسلامية.

جون غانيون وسمير خلف

«الجنس في العالم العربي» (الساقي) هو عنوان الكتاب الذي تعاون فيه جون غانيون وسمير خلف. يحاول المؤلف الإجابة عن أسئلة: هل دمشق هي «عاصمة العفّة» في الشرق الأوسط؟ كيف يعيش الرجال المثليون حياتهم في بيروت؟ بأي طريقة تتكيّف الفتيات في تونس مع الضغوط الاجتماعية والعائلية؟

خليفة سليمان

في روايته الجديدة «ثورة بورا» (دار الكوكب ـ الريس) يتتبع الكاتب العماني خليفة سليمان، رحلة الشابين خالد وسليمان السياحية إلى القاهرة، رغم التحذيرات من التظاهرات.

تتمحور أجواء الرواية حول مدينة القاهرة، ومشاهدات الشابين هناك، معالمها الأثرية، وسائقيها، وثورتها.

السدير ماكنتاير

يرجع «بعد الفضيلة ـ بحث في النظرية الأخلاقية» (المنظمة العربية للترجمة) لألسدير ماكنتاير (تعريب: حيدر حاج إسماعيل) الثقافة الغربية من أساسها إلى مبدأ واحد، هو الفردية. الكتاب الذي يتسم بصفة موسوعية، طاول كل النظريات والمدارس الغربية، مقدماً حلاً يتمثل في العمل بالأخلاق الأرسطوطاليسية.

سرد

خليل النعيمي لم يغادر البادية

هجرته المبكّرة إلى باريس لم تحجب عنه مرابع طفولته الأولى التي ما انفكّ يعود إليها مدجّجاً بذاكرة متيقّظة تحتشد بمعجم فريد. في روايته الجديدة «قصّاص الأثر»(المؤسسة العربية للدراسات- بيروت) يعزّز معجمه الصحراوي بدفقة إضافية من خلال فحص عزلة الفرد في خلاء النفس والطبيعة، ومحاكمة الذات بضراوة

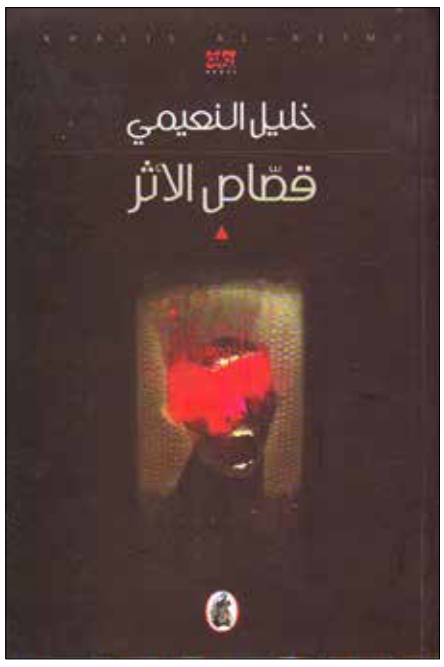

خليل صويلح

هل غادر خليل النعيمي البادية السورية حقاً؟ هجرته المبكّرة إلى باريس لم تحجب عنه مرابع طفولته الأولى التي ما انفكّ يعود إليها مدجّجاً بذاكرة متيقّظة تحتشد بمعجم فريد من المفردات البدوية التي يصهرها بمهارة في مختبر الفصحى، وإذا بها تقتحم نصّه الروائي لتتخذ مكانها اللائق في تحويل الشفوي المحلّي إلى خطاب سردي حميمي، يطيح بشبكة العلاقات اللغوية المألوفة ببلاغة مضادة تتواءم مع خشونة المكان الأول وسطوة الحنين في استعادة ما هو مفتقد وجحيمي ومنهوب في آنٍ. أسطرة ما هو سيروي وهامشي، ليست همّاً أساسياً لدى صاحب «القطيعة» بقدر عنايته بإعادة ترميم أمكنة لطالما بقيت مجهولة روائياً، رغم سحريتها التخييلية وقدرتها الخارقة على استقطاب مشهديات مدهشة، وتالياً، هتك محرماتها وأسرارها على الملأ.

هذه الطمأنينة في نبش المخبوء البدوي بوصفه نصّاً مهملاً، واحدة من رهانات خليل النعيمي الاستثنائية الذي بقي مواظباً على تدوينها بدأب، وإن أتت على تخوم السيرة الذاتية، أو ما يشبه الرثاء البدوي على ديار انطفأت مواقدها أو كادت، بفعل زوابع العجاج وعسف السلطات المتعاقبة. في روايته الجديدة «قصّاص الأثر» (المؤسسة العربية للدراسات- بيروت) يعزّز خليل النعيمي معجمه الصحراوي بدفقة إضافية، ولكن نحو الداخل، أو فحص عزلة الفرد في خلاء النفس والطبيعة، ومحاكمة الذات بضراوة، مسترجعاً سيرة شخص قرر الرحيل فجأة، بعد أن هجرته امرأته في الفراش بقولها «ابعد». هذه الكلمة السحرية، رغم قسوتها، ستفتح أمامه عتبة جديدة لحياته، حين تضعه حيال أسئلة فلسفية عميقة، لم يدركها قبلاً، ففي عمق الصحراء، سيحاكم حياته بجلاء، وستهبّ الأسئلة المؤجلة دفعة واحدة مثل زوبعة رمال، قبل أن تتكشّف عن وضوح الرؤية، لما آلت إليه حياته، بمشاركة ثعلب ظهر له في طريقة إلى النهر. تناوب الضوء والعتمة في الصحراء يضيء دربه المتعرّج بإجابات حاسمة لطالما كانت مبهمة، مقرراً عبور النهر إلى الضفة الأخرى، على خلفية رحلات خاطفة، كان قد رافق خلالها والده، في طفولته البعيدة. يوم من مكابدات النفس، و«كشف الظنون» في الخلاء، على أمل التطهّر من «أثقال الحياة اللامرئية»، والأرق والخوف، وبعزيمة صلبة على المشي كي لا يموت. إنه مثل متصوّفٍ زاهد يتدرّب على الدوران والشطح بموازاة حداء ذاتي متوتّر تتناهبه الريح الصحراوية، ووهم النجاة من الهلاك، وحيرته في الاشتباك مع التراب والنار والماء «من أجل إزالة سوء التفاهم مع نفسه، ومع تاريخه». بين تيه البدوي وحكمة الفيلسوف يشرّح صاحب «الخلعاء» عزلة الكائن ومحاولته التخفّف مما أثقل جسده وروحه، مراكماً أسئلة وجودية في المقام الأول، لاستجلاء الصراع بين برزخي الشهوانية والإنشاد الصوفي، وممجّداً الذات في تحرّرها مما علق بها من «نفايات الخضوع»، وتدريبها بقسوة على «الحركة والصوت» بدلاً من «السكون والصمت»، وتالياً، التدرّب على كراهية الماضي المثقل بركام خانق، والوقوف على عتبة «مغامرة الكلمات». عند هذا المنعطف من محاكمة الذات، تحتدم طبقة أخرى، أكثر عمقاً، في المواجهة بإزالة القشرة الصلبة لتاريخه الشخصي الذي كان هباءً، وما عليه إلا أن يمضغه ويلغيه، ليستبدله بمصير آخر، فها هو فجر الليلة التالية في الصحراء الشاسعة يبزغ، وما عليه إلّا أن يكمل طريقه من دون أن يودّع أحداً، مستأنساً بظلّه، يجوس الوهاد المقفرة نحو النقيض، مبتهجاً بالفضاء السرمدي المحيط به. يتخفّف أخيراً من ثقل آثامه القديمة بسطوة الكلام، رغم الاسترجاعات الخاطفة لبعض تفاصيلها الآفلة، والمشبعة بالأسى والفقدان وخشونة العيش، وإحساسه بأن حياته كانت مرقّعة مثل «ثوب مليء بالرقع والخبوب»، وهذا ما سوف يشجّعه على المضي قدماً، و«محو» كل ما سلف، نحو الماء، بوصفه عتبة النجاة النهائية. هذه المغامرة الشاقة لم ترفع منسوب الروحانية لديه، كما كنّا نتوقّع، إذ يقوّضها باشتهاءات متضاربة إلى جسد امرأته، حين يشير بلا مواربة قائلاً: «لا يختزن الجسد إلا تاريخه الإيروسي». المبارزة فوق رقعة شطرنج النفس لا تتوقف عن التناقضات الخادعة، ذهاباً وإياباً، كما أنها تحتشد تدريجاً بأفكار فلسفية يقلّبها فوق موقد الذاكرة، قبل أن يحيلها إلى رماد، مكملاً رحلته الغائمة المتأرجحة بين سيولة العاطفة وصرامة العقل، نحو أمكنة لطالما حلم بالذهاب إليها، متجاهلاً حالة الهشاشة التي أدركته في الطريق، حتى أنه فكّر في العودة إلى البيت، في غياب العلامات التي ترشده إلى جهة البوصلة الصحيحة. في نهاية رحلة المكابدات، سيصل النهر، ويدرك حافة الخلاص من «النتن الداخلي» بالاغتسال «اغتسال النَفْس» أولاً، والجسد ثانياً، وسيخاطب نفسه وهو يقف عند ضفة النهر «المآسي هي التي تلوّث الجسد والروح وليس غبار الصحراء النقي».

نبش المخبوء البدوي بوصفه نصّاً مهملاً، واحد من رهانات الكاتب الاستثنائية

حالما يقطع الضفّة بصحبة امرأة أغوته بالعبور معه، حتى يستعيد شهوانيته مرّة أخرى، قبل أن يغفو على العشب لتلدغه أفعى، فيما يصل موكب «قصّاص الأثر» متأخراً، برفقة زوجة الرجل للبحث عن الغائب، وكأن سرّ الموت يتمثّل في إغواء امرأة، مهما طال البعاد أو التيه.

دراسة

محمد الأشعري: مرثية للحضارة الأندلسية

في «علبة الأسماء» (المركز الثقافي العربي)، يحفر الروائي المغربي في ذاكرة الرباط المعمارية ويستحضر التحولات والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها هذه المدينة التي احتضنت الهجرة الموريسكية بكل ما حملته معها من إرث ثقافي

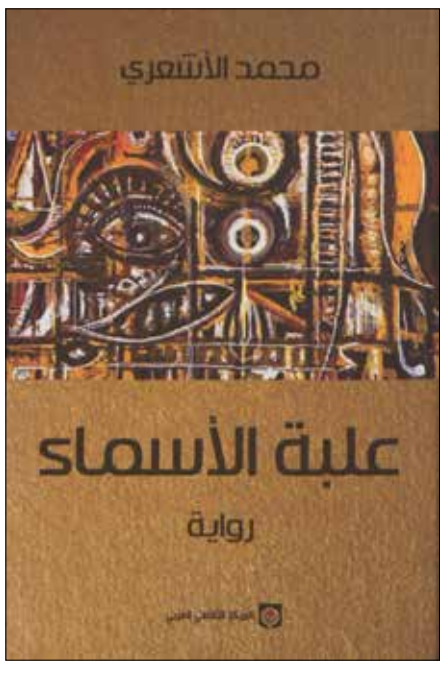

عماد استيتو

إنها قصة حب مجنونة تجمع وزير الثقافة المغربي الأسبق والسياسي اليساري محمد الأشعري بالرواية. كلما هجرها منشغلاً بالهم السياسي، عاد إليها أكثر شغفاً وتحفزاً وشغباً. بعد روايتيه الباذختين «جنوب الروح» و«القوس والفراشة» (نال عنها جائزة «بوكر» العربية عام 2011) ها هو يخوض مجدداً مغامرة الرواية من خلال «علبة الأسماء» (المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء، بيروت). بدأ الأشعري الاشتغال على هذه الرواية عام 2010 كما كشف عن ذلك بنفسه.

هكذا، ظل وفياً لعاداته، يطبخ روايته على مهل ويأخذ وقته الكافي قبل أن يصفعنا بإبداع جديد لا يشبه أي عمل روائي آخر، لا يشبه حتى الروايات التي سبق أن كتبها بنفسه. الرواية الجديدة تحفة نادرة من دون مبالغة لأنها عمل يشتغل بعمق على زمن من الذاكرة مهدد بالانقراض. من خلالها، يحفر الأشعري في الذاكرة المعمارية لمدينة الرباط ويستحضر التحولات والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها هذه المدينة التي احتضنت الهجرة الموريسكية بكل من ما حملته معها من إرث ثقافي.

يصحبنا عبر شخصيات الرواية إلى اقتحام أسوار بيت من بيوت هذه الحضارة الأندلسية المهددة بالتبدد والضياع أمام هذا التحول التراجيدي الذي عرفته الرباط بنمط حياة جديد وهجين. تعود بنا «علبة الأسماء» إلى زمن الثمانينيات الساخن بالأحداث. تنطلق الرواية من خلال العلاقة التي ربطت بين «ريتشارد» و«ثريا بركاش» لتغوص بنا في فضاءات الرباط وأمكنتها العتيقة. يولي الأشعري أهمية قصوى للأمكنة والفضاءات التي وظفها بغزارة. أما اختيار الأسماء، فله أيضاً رمزيته عند الأشعري. كل اسم يحمل في طياته حمولة ومساراً يتتبعه الأشعري، فشخصيتا «شيمرات» وعشيقها « بيدرو» مثلاً تمثلان مرحلة أفول الزمن الأندلسي وضياع الهوية. كما أن للموسيقى حضوراً قوياً في الرواية من خلال التوثيق الدقيق للأغنية الأندلسية عبر عرض مقاطع من الموشحات وأسماء النوبات كمن يرثي الماضي الأندلسي الذي لم يبق منه غير متن شعري يغنى في بعض الحفلات الرباطية. يمكن القول إن معظم أحداث الرواية تجرى في أمكنة مغلقة، وتتنوع الفضاءات السردية بين منزل العجوز «شيمرات»، البيت الأندلسي الذي يظل متمسكاً بالماضي الأندلسي غير آبه بالتغيرات الطارئة في المدينة، والمجال العمراني المتوسع في الرباط خارج المدينة العتيقة، ثم هناك الفضاء السجني وتحديداً سجن «لعلو» الشهير في الرباط الذي تنتهي إليه بشكل عجيب بعض شخصيات الرواية.

تبدو الرواية مربكة قليلاً، إذ يتهيأ للمقبل على قراءتها للوهلة الأولى أنها سهلة. لكنه سرعان ما يضيع حين يتعمق أكثر في علبة الأسماء التي تنتقل بنا بين الزمن الأندلسي المندثر في الفصل الأول (الطفل الذي تبع النوارس) وزمن الاستبداد السياسي والتعذيب في عهد الحسن الثاني الذي سيلمح إليه الأشعري في روايته باسم «الرجل المهم». ستتجلى هذه المتاهة السردية التي تتداخل فيها «العلب» تحديداً حين نصل إلى الفصل الثاني من الرواية الذي عنونه الأشعري بـ «كورال» عندما ستلتقي شخصيات لا تجمع بينها أي روابط تحت سقف سجن «لعلو» التاريخي الذي قضى فيه الروائي جزءاً من شبابه كمعتقل سياسي معارض للسلطة. لكن الفصل الثاني يبقى بعيداً من أن يصنف في خانة «أدب السجون» الكلاسيكي.

توثيق دقيق للأغنية الأندلسية عبر عرض مقاطع من الموشحات وأسماء النوبات

علبة السجن التي لا تنفصل عن علبة الرباط الكبيرة، فهي تحفل بالحكايات والإثارة وتتضارب فيها المصائر وتتشابك مسارات الشخصيات كما تتعدد أسباب العقاب. داخل هذه العلبة العقابية المغلقة، يجتمع سجين الرأي السياسي المعتقل على خلفية فضح المقابر الجماعية في الناظور (الريف المغربي) عام 1984 والمعتقل الإسلامي والمسجونون اشتباهاً فقط. عبر تتبع خيالات السجناء وأحلامهم ومشاريعهم المؤجلة إلى ما بعد الحرية، يجعل الأشعري من السجن فضاء يمكن ابتكار حياة من داخله، فتنتصر علاقات الحب على القضبان عبر رسائل ملفوفة في علب الكبريت يتبادلها السجناء والسجينات.

الرواية علبة ضخمة من الحكايات تجعل تقديم قراءة واحدة لها أمراً شبه مستحيل. رواية شاملة في قالب نوستالجي حارق تجسد تجربة الإنسان المغربي القاسية في رحلة البحث عن الهوية. تجربة مأسوية خلاصتها إخفاق كلي على المستويين الفردي والجماعي. مرثية فجائعية تتقاطع فيها صورة المدينة الآفلة والمنقرضة والمدينة الجديدة التي حلت محلها، وتفضي هذه المدينة أو «العلبة المغلقة» إلى علبة أخرى يمثلها السجن الذي يحتضن كل هذه الكوابيس المزعجة من فقدان المغرب لأندلسيته تحت ضغط الاختناق الاقتصادي وصولاً إلى المشاعر المتضاربة التي تقلب بينها الإنسان المغربي من الطموحات، والأوهام إلى الإحباطات، والشعور بالخسارة، والألم.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

حمزة عبود

أبدأ من رقمٍ يمشي

صدرت مجموعتي الشعرية الأولى بعد سنوات من كتابة ونشر قصائد منها في عدد من الصحف والمجلات. منذ 1965 ـ وكنت حينها في السنة الأولى من المرحلة الثانوية على الأرجح ـ وأنا أكتب نصوصاً تقلّد بعض ما قرأته من جبران وميخائيل نعيمة وأمين الريحاني (هتاف الأودية) وأمين نخلة (المفكرة الريفية...) وفؤاد سليمان... والحقيقة أنني لم أتمكّن من تصنيف هذه النصوص واختيار ما يمكن وصفه بـ«القصيدة» إلا بعد سنوات حين اتسعت قراءاتي الشعرية (في المرحلتين الثانوية والجامعية) لأعمال شعراء وكتاب ممن كنا نطلق عليهم الشعراء الروّاد (أدونيس، خليل حاوي، أنسي الحاج، شوقي أبي شقرا، صلاح عبد الصبور وبدر شاكر السياب)، ثم في المجلات الأدبية التي ازدهرت في لبنان والعالم العربي منذ مطلع الستينيات (شعر، آداب ومواقف). اخترت قصائد مجموعتي الأولى، إذاً، من محاولات ومسوّدات قصائد كنت قد نشرت بعضها واحتفظتُ ببعضها الآخر لعدم ثقتي بأنها أخذت صيغة «نهائية».

حين نشر الديوان في عام 1978 لدى «دار الفارابي»، فوجئت بأن عدداً من أصدقائي الشعراء (والكتّاب في الصفحات الثقافية) رأوا فيه تجربة جدّية ومختلفة عن مجموعات أصدقائي الشعراء الذين كانوا قد سبقوني إلى نشر مجموعاتهم الأولى. وأذكر هنا ما كتب في صحيفة «النهار» لنزيه خاطر وما نشر في مجلة «المستقبل» التي كان يدير صفحتها الثقافية الشاعر بول شاوول، وكذلك ما نشر في «السفير» و«النداء» لـ عباس بيضون وبسام حجار وحسن داوود وعلوية صبح. ولم أفاجأ بأنّ عدداً من النقاد والكتّاب تجاهل المجموعة ونظر إليها كمحاولة، في إطار محاولات سائدة. في قصيدة النثر خاصة لإفساد «وظيفة الشعر» والخروج على «الثوابت البنيوية للقصيدة العربية». والحقيقة أنني فرحتُ بالقراءتين المتعارضتين لأنهما كانتا تلامسان جانباً مما كنت أرغب فيه أو أحاوله في نشر المجموعة! لم يكن الديوان، بالنسبة إليّ، «حدثاً» كما يتوهم الشعراء عادة في نشر مجموعاتهم الأولى، ولم يكن في الوقت نفسه محاولة «متعثرة» أشعر أن عليّ إعادة النظر في «تقويمها» أو تصويب خلل في عدد من القصائد.

> لم أنجُ من الخوف الذي ينتاب معظم الشعراء لدى نشرهم مجموعاتهم الأولى، ولكن الديوان كان يحمل صوتي و«ملامحي»

> حين أعود إلى الديوان، أعود إلى اللقاءات الاحتفالية وطقوس القراءات على الأرصفة وفي المقاهي والحانات في أرجاء بيروت

نشرت مجموعتي الأولى في الثلاثين، على الرغم من أنني بدأت الكتابة في مرحلة مبكرة. وكنت، قبل نشرها، أحظى ـ إلى عدد من أبناء جيلي ـ باعتراف شاعرين كبيرين: أدونيس الذي أشار إلى أسمائنا في العدد 18/17 من مجلة «مواقف» ورأى أنها «تشكّل تجربة سيكون لها تأثيرها في تطور الحركة الشعرية...»، وأنسي الحاج الذي قدّم وصفاً ذكياً لتجاربنا في ملحق «النهار» ونعت تجربتي بـ«الجريئة».

الآن، حين أعود إلى ديواني الأول، أقع أحياناً على عبارات أو على قصائد على قدر من التشوش (اختيار المفردات، استعادة صور وصفية لشعراء رومانسيين قرأتهم، خلل في بنية بعض القصائد أو في ترابط أجزائها)، لكنني لا أشعر بالرغبة في تصويب هذه الأخطاء وإخضاع الديوان لـ«تجربتي» الراهنة. فالديوان هو أنا كما كنت أو ما حاولت أن أكونه. وأعتقد أن مثل هذه «الأخطاء» ملازمة لتجربتي كما لكل تجربة شعرية. فالقصيدة ليست تعبيراً نهائياً ومحكماً لرؤية الشاعر وحساسيته... ولغته. و«الإحكام» الذي نتحدث عنه في لغة القصيدة أو التطابق بين اللغة والتجربة، يبدو مستحيلاً . نحن نرى إيحاءات هذه التجربة ومقارباتها في لغة لم تكن متداولة أو مألوفة في حياتنا وثقافتنا.

ربما أقع حين أعود إلى ديواني الأول على عبارات «متعثرة» أو حتى على خلل في التعبير، في عدد من القصائد، ولكن هذا الخلل بات ملمحاً أساسياً في تجربتي الشعرية (وفي بنية القصيدة!) وأشعر أنّ هذه القصائد لا تزال تحركني ولا أملك القدرة أو الجرأة على أن أعيد النظر في صياغتها، أو أن أبدّل في «حروفها». وقد أجد في الديوان نصوصاً أقرب إلى مسوّدات قصائد، أو تصميماً أول لقصيدة ينبغي «كتابتها»... ولكن هذه النصوص تبدو على هذه الصورة أكثر عفوية وحدساً.

وقد أجد، أيضاً، قصائد «غامضة» لا تُلمّ بالتجربة أو «اللحظة الشعرية» (التي كنت أحاول التعبير عنها)، ولكن من قال إننا نكتب عن الأشياء التي نعرفها؟

حين نشرت ديواني الأول، لم أنجُ من الخوف الذي ينتاب معظم الشعراء لدى نشرهم مجموعاتهم الأولى، ولكن الديوان كان يحمل صوتي و«ملامحي»، وأن كان يحمل أصداء تجارب شعراء كثيرين ممن قرأت لهم، وأصداء حركة شعرية كانت بيروت ساحتها و«محترفها» الأكثر غنى وتنوعاً.

أظن أن ديواني الأول، طَبع، إلى حدّ كبير، ملامح تجربتي الشعرية. وعلى الرغم من أنني أتردّد في قراءة عدد من القصائد أو المقاطع الرومانسية التي وضعت بلغة إنشائية (أو بلاغية) عالية ـ كنا نظنّها وصفة أبدية للشعر ـ فإنني أشعر بقدر من الاقتناع والغبطة حين أقرأ في بعضها الآخر لغة القصيدة المتصلة بأبعاد التجربة الشعرية ومفرداتها. وأشعر بالغبطة أكثر حين أسمع أصدقائي، من الشعراء ومن الوسط الأدبي والثقافي، يرددون، في مناسبات ومصادفات لقاءاتنا، سطوراً ومقاطع من قصائد الديوان (نحو ملكوت جميل، عبّاد الشمس، خارج الطقوس...).

وحين أعود إلى الديوان، أعود إلى اللقاءات الاحتفالية وطقوس القراءات على الأرصفة وفي المقاهي والحانات في أرجاء بيروت.

في مجموعتي الأولى، لم أتخلّ عن شاعريتي (ورؤيتي) الرومانسية إلى العالم. ولم أتمكن من تجاوز اللغة الرومانسية في عدد من القصائد لأسوّغ أحزاني وحماستي لقضايا كبرى شغلت العالم في ذلك الوقت، واعتراضاتي على ما يحدث وما أرى من حولي لِـ«بناء» صورة لعالم أكثر عدالة وحرية... ولكنني عمدت في قصائد أخرى إلى اقتراح قصيدة ترتكز على النثر الشعري في تراثنا الأدبي أكثر مما تعود إلى الترجمات الشعرية التي ظلت المرجع الأول لعدد من شعراء قصيدة النثر من أبناء جيلي.

وحين أعود إلى ديواني الأول، أتذكر كيف توقفت طويلاً عند اختيار عنوان أقلّ ادّعاء مما نجده في عناوين المجموعات الأولى للشعراء والكتاب. ولكنني كنت أريده في الوقت نفسه لافتاً، ويحيل القارئ إلى «جهة» في الديوان. كنت أرغب في اختيار جملة تامة لديواني الأول، على الرغم من العناوين الشائعة في الدواوين والكتب الأدبية في ذلك الوقت التي ترتكز على العبارات الناقصة أو القصيرة (مضاف ومضاف إليه، مبتدأ وخبر...) ثم اهتديت إلى جملة «أبدأ من رقم يمشي» في إحدى قصائد المجموعة، وقلت هذا العنوان يلائم محاولتي الأولى ليس في الشعر فقط، ولكن في كل عمل أو محاولة في الكتابة... وفي الحياة أيضاً.

حين أعود إلى ديواني الأول، أشعر أنني أمام محاولتي الأولى لاكتشاف لغة ومعان وهواجس غير التي أخذت أبعادها في حياتنا... وثقافتنا. هي محاولة أولى... ولكن أليس كل أثر أدبي أو فني، مهما اختلفت مواعيد ظهوره، محاولة أولى؟